# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**و الروح الثوريّة للماوية المطوَّرة اليوم هى الخلاصة الجديدة للشيوعيّة – الشيوعيّة الجديدة**

**( عدد 46 - 47 / ماي 2021 )**

## حفريّات فى الخطّ الإيديولوجي والسياسى التحريفى و الإصلاحى للوطنيّين الديمقراطيّين - الوطد - و تفرّعاتهم ( الكتاب الثانى )

## فى نقد كتاب محمّد الكحلاوي ، " مئوية ثورة أكتوبر الإشتراكية 1917-2017 " إنطلاقا من الشيوعية الجديدة

**ناظم الماوي**

**إنّ الثورة الشيوعيّة تقطع من الأساس كلّ رابطة مع علاقات الملكيّة التقليديّة ، فلا عجب إذن إن هي قطعت بحزم أيضا ، أثناء تطوّرها ، كلّ رابطة مع الأفكار و الآراء التقليديّة .**

ماركس و إنجلز ، **" بيان الحزب الشيوعي"**

---

**هذه الإشتراكيّة إعلان للثورة المستمرّة ، الدكتاتوريّة الطبقيّة للبروليتاريا كنقطة ضروريّة للقضاء على كلّ الإختلافات الطبقيّة ، و للقضاء على كلّ علاقات الإنتاج التى تقوم عليه و للقضاء على كلّ العلاقات الإجتماعيّة التى تتناسب مع علاقات الإنتاج هذه ، و للقضاء على كلّ الأفكار الناجمة عن علاقات الإنتاج هذه .**

كارل ماركس ، **" الصراع الطبقي فى فرنسا 1848-1850 "**

---

**والحال ، أنّنا نريد أن نعيد بناء العالم ... و بعد هذا نخاف من أنفسنا . و بعد هذا نتمسّك بقميصنا القذر ، " المألوف " ، " العزيز "... لقد آن لنا أن نخلع القميص القذر ، لقد آن لنا أن نلبس ثيابا نظيفة .**

( لينين ، **" مهمّات البروليتاريا في ثورتنا " 30 أفريل 28 ماي 1917 ؛" المختارات في 10 مجلّدات " –** المجلّد 6 ( 1915-1917) ، دار التقدّم ، موسكو ، 1977 )

**من المهمّ أوّلا أن نبيّن بالمعنى الأساسي ما نعينيه حين نقول إنّ الهدف هو الثورة ، و بوجه خاص الثورة الشيوعيّة . الثورة ليست نوعا من التغيير فى الأسلوب و لا هي تغيير فى منحى التفكير و لا هي مجرّد تغيير فى بعض العلاقات صلب المجتمع الذى يبقى جوهريّا هو نفسه . الثورة تعنى لا أقلّ من إلحاق الهزيمة بالدولة الإضطهادية القائمة و الخادمة للنظام الرأسمالي – الإمبريالية و تفكيكها – و خاصّة مؤسساتها للعنف و القمع المنظّمين ، و منها القوات المسلّحة و الشرطة و المحاكم و السجون و السلط البيروقراطية و الإدارية – و تعويض هذه المؤسسات الرجعية التى تركّز القهر و العنف الرجعيين ، بأجهزة سلطة سياسية ثوريّة و مؤسسات و هياكل حكم ثوريّة يرسى أساسها من خلال سيرورة كاملة من بناء الحركة من أجل الثورة ، ثمّ إنجاز إفتكاك السلطة عندما تنضج الظروف – و فى بلد مثل الولايات المتحدة سيتطلّب ذلك تغييرا نوعيّا فى الوضع الموضوعي منتجا أزمة عميقة فى المجتمع و ظهور شعب ثوريّ يعدّ بالملايين و الملايين تكون لديه قيادة شيوعية ثورية طليعية و هو واعي بالحاجة إلى التغيير الثوري و مصمّم على القتال من أجله.**

**و مثلما شدّدت على ذلك قبلا فى هذا الخطاب ، فإنّ إفتكاك السلطة و التغيير الراديكالي فى المؤسسات المهيمنة فى المجتمع ، حين تنضج الظروف ، يجعل من الممكن المزيد من التغيير الراديكالي عبر المجتمع – فى الإقتصاد و فى العلاقات الإقتصاديّة و العلاقات الإجتماعيّة و السياسيّة و الإيديولوجيّة و الثقافة السائدين فى المجتمع . و الهدف النهائي لهذه الثورة هو الشيوعيّة ما يعنى و يتطلّب إلغاء كلّ علاقات الإستغلال و الإضطهاد و كلّ النزاعات العدائية المدمّرة فى صفوف البشر، عبر العالم. و على ضوء هذا الفهم ، إفتكاك السلطة فى بلد معيّن أمر حاسم و حيويّ و يفتح الباب لمزيد من التغييرات الراديكاليّة و إلى تعزيز النضال الثوري عبر العالم و مزيد التقدّم به ؛ لكن فى نفس الوقت ، رغم أنّ هذا حاسم وحيويّ ، فإنّه ليس سوى الخطوة الأولى – أو القفزة الكبرى الأولى – فى النضال الشامل الذى ينبغى أن يستمرّ بإتّجاه الهدف النهائيّ لهذه الثورة : عالم شيوعي جديد راديكاليّا .**

( بوب أفاكيان ، " **العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا ، لكن بوسع الإنسانية أن تتجاوز الأفق** " ، الجزء الثاني - " **بناء الحركة من أجل الثورة** " ، الثورة 2011 ؛ والفصل الثالث من " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " ، ترجمة شادي الشماوي – مكتبة الحوار المتمدّن )

**فى ما يتّصل بالعلم و المنهج العلميّ و خاصة النظرة و المنهج العلميّين للشيوعيّة ، من الحيويّ أن نجتهد للحفاظ على روح منهج التفكير النقديّ و الإنفتاح تجاه الجديد و تجاه التحدّيات المقبولة أو الحكمة الموروثة . و يشمل هذا بصورة متكرّرة إعادة تفحّص ما يعتقد فيه المرء نفسه و / أو الآراء السائدة فى المجتمع إلخ على أنّها حقيقة : بشكل متكرّر معرّضين هذا لمزيد الإختبار المساءلة من قبل تحدّيات الذين يعارضونه و من قبل الواقع ذاته ، بما فى ذلك طرق التطوّر الجاري التى يمكن أن يضعها الواقع المادي تحت أضواء جديدة – يعنى المكتشفة حديثا أو مظاهر الواقع المفهومة حديثا التى تضع تحدّيات أمام الحكمة المقبولة .**

بوب أفاكيان، **" تأمّلات و جدالات : حول أهمّية الماديّة الماركسيّة و الشيوعيّة كعلم و العمل الثوري ذو الدلالة وحياة لها مغزى "؛** جريدة **" الثورة "** عدد *174* ، *30 أوت 2009*

# مقدّمة عامة لثلاثيّة :

## " حفريّات فى الخطّ الإيديولوجي والسياسى التحريفي و الإصلاحى للوطنيّين الديمقراطيّين - الوطد - و تفرّعاتهم "

قبل قرن و بضعة عقود ، في خطابه على قبر رفيق دربه ، قال فرديريك إنجلز ، أحد مؤسّسي الشيوعيّة ، إنّ كارل ماركس كان قبل كلّ شيء ثوريّا . و اليوم ، من له عيون ليرى الحقيقة الماديّة الموضوعيّة دون نظّارات إنتهازية من أيّ صنف ، يلاحظ دون عناء كبير أنّه تمّ تشويه الماركسيّة / الشيوعيّة على نحو لم يسبق له مثيل ليس عربيّا فحسب بل عالميّا أيضا ذلك أنّه تحت ضغط الحملات الرجعيّة و الإمبريالية المناهضة للشيوعيّة و بالتواطؤ معها – ضمن أسباب كثيرة أخرى - ، أفرغت التحريفيّة و الدغمائيّة الشيوعية من مضمونها و روحها الثوريّين و حوّلتاها إلى عقيدة جامدة أو إلى عقيدة في خدمة الأنظمة و الطبقات السائدة . و قد صيّر الماركسيّون الزائفون الماركسية نزعة أو نزعات إصلاحيّة لا غير تساعد في تأبيد المجتمعات الطبقيّة و أحيانا إستخدموها في بلدان معيّنة وسيلة لحكم نظام إستغلالي و إضطهادي أو للمساهمة في حكم ذلك النظام الإستغلالي و الإضطهادي و الدفاع عنه دفاعا مستميتا بالغين حتّى إرتكاب جرائم قتل في حقّ الشيوعيّين الحقيقيّين .

بإختصار شديد ، بوسعنا أن ندرك بجلاء أنّ الشيوعيّة الزائفة أضحت مهيمنة على الحركة الشيوعيّة العالميّة ( و العربيّة جزء منها ) و أنّ من أوكد واجبات الشيوعيّين و الشيوعيّات الحقيقيّين خوض نضال بلا هوادة ضد التحريفيّة و الدغمائيّة و الإصلاحيّة – على أنّه لا يتعيّن نسيان مقاومة الأنظمة و تغيير عقول الناس و تنظيم القوى الثوريّة – قصد دحض و فضح الخطوط الإيديولوجيّة و السياسيّة الشيوعيّة الزائفة و التعريف بالشيوعيّة الحقيقيّة ، الشيوعيّة الثوريّة ماضيا و حاضرا و عيوننا على المستقبل و الهدف الأسمى للشيوعية ،ففي غياب النظريّة الشيوعية الثوريّة لن توجد حركة ثوريّة قادرة على تفسير العالم تفسيرا علميّا ماديّا جدليّا و تغييره تغييرا شيوعيّا ثوريّا . هذه حقيقة بديهيّة لن ينكرها إلاّ أعداء علم الشيوعيّة و خدم و أبواق دعاية القوى الرجعيّة و الإمبريالية و الإصلاحية .

و عليه ، يتنزّل عملنا هذا – هذه الثلاثيّة الجديدة – في هذا الإطار بالذات و نحن ننأى بأنفسنا عن الالمهاترات الفكريّة و التهجّم على الأشخاص فالصراع النظري الذى نخوض غماره لسنوات الان يركّز على أمّهات المسائل و القضايا الإيديولوجية و السياسيّة و نكرّس جدليّة الهدم و البناء بمعنى أنّنا نسعى جاهدين من جهة إلى تعرية الشيوعيّة الزائفة و من الجهة الأخرى ، إلى شرح و نشر الشيوعية الحقيقيّة ، الشيوعيّة الثوريّة في أرقى تجلّياتها . و الشيوعيّة الثوريّة اليوم هي الشيوعيّة الجديدة ( الخلاصة الجديدة للشيوعية ) التي طوّرها بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعى الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة و نحن نتولّى المساهمة في التعريف ها و تطبيقها وهي منطلقنا في مشاريعنا النقديّة للخطوط الدغمائيّة و التحريفية و الإصلاحيّة لعدّة فرق متمركسة . و هذه الشيوعيّة الجديدة هي الإطار النظريّ الجديد للموجة / المرحلة الجديدة للثورة البروليتارية / الشيوعية العالميّة التي نتهت مرحلتها الأولى مع خسارة الصين الإشتراكية الماويّة و إعادة تركيز الرأسماليّة فيها سنة 1976 ، إثر وفاة ماو تسى تونغ و الإنقلاب التحريفي هناك و كانت هذه المرحلة قد بدأت مع كمونة باريس.

و تسلّط هذه الثلاثيّة الجديدة الضوء على الخطّ الإيديولوجي و السياسي للوطنيّين الديمقراطيّين – الوطد – مجرية حفريّات عميقة دون أن تكون شاملة بشكل كلّي و إن كانت كافية و شافية في تقديرنا – لتعرية حقيقة هؤلاء بتفرّعاتهم . و قد إستعدنا مصطلح حفريّات من عنوان ثلاثيّتنا السابقة المفردة للخطّ الإيديولوجي و السياسي لحزب العمّال التونسي ( **" حفريّات في الخطّ الإيديولوجي والسياسي التحريفي و الإصلاحي لحزب العمّال [ البرجوازي ] التونسي "**) لأنّنا نواصل ذات عمليّة النقد الماركسي لهذين التيّارين الدغمائيّين التحريفيّين الخوجيّين ( المفضوح : حزب العمّال التونسي؛ و المتستّر : الوطد ). و لأنّنا نسعى طاقتنا لأن يكون نقدنا هذا نقدا جذريّا بمعنى أن يطال جذور هذين الخطّين الخوجيّين فالنقد الذى لا ينال من جذور الدغمائيّة و التحريفيّة و الإصلاحية يظلّ سطحيّا بصفة أو أخرى و غير قادر على إجتثاثها

أو حتّى إلحاق هزيمة نكراء بها . و في موضوع الحال ، توجّهنا إلى نقد وثيقتين مؤسّستين لهؤلاء - الوطد - و نقصد أوّلا الوثيقة البرنامجيّة ، " **مشروع برنامج الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين** " التي نشرنا نتائج إشتغالنا عليها منذ سنوات ؛ و ثانيا ، وثيقة " **هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا - لينينيّا ؟** " ( إعتمدنا النسخة الورقيّة و في ملاحق الكتاب الأوّل تجدون نسخة رقميّة نقدّمها بالإخراج الذى بلغتنا به ، دون أي تغيير ) التي يمثّل تفكيكها النقدي ركيزة كتابنا الأوّل . و طبعا لم نقف عند هذا الحدّ بل تتبّعنا هذا الخطّ الخوجيّ التستّر و تفرّعاته اليوم مسلّطين سياط النقد الماركسي على أهمّ وثائق مكوّنين أساسيّين من تفرّعاته راهنا : " الحزب الوطني الدمقراطي الإشتراكي " و " الحزب الوطني الديمقراطي الثوري ( الوطد الثوري ) الماركسي- اللينيني " فأفردنا لكلّ واحد منهما كتابا لنحصل في النهاية على ثلاثة كتب – ثلاثيّة .

و هذه الثلاثيّة ليست باكورة أعمالنا المخصّصة لنقد خطّ الوطنيّين الديمقراطيين - الوطد - و إنّما هي محطّة جديدة سبقتها أعمال يمكن أن نعدّها ثلاثيّة أخرى متشكّلة من كتاب " " **الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون " يحرّفون الماركسيّة - اللّينينيّة** " و كتاب " **حزب من الأحزاب الماركسية المزيّفة : الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد -** " و مقالات متفرّقة منها : " **فى الردّ على الوطد - الحلقة الأولى** " و " **بؤس اليسار الإصلاحي التونسي : حزب العمّال التونسي و الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد – نموذجا** " و غيرها الموثّقة بأعداد " **لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! "** . ( و جميع هذه الأعمال متوفّرة للمطالعة و التنزيل من على موقع الحوار المتمدّن : صفحة ناظم الماوي و مكتبة الحوار المتمدّن ).

و نكتفى بهذا القدر من الكلام التمهيدي لعمليّة إبحار شيّقة في متن الكتب الثلاثة و لما لا لدراستها دراسة نقديّة ، و نمرّ مباشرة إلى التعرّف على محتويات هذه الثلاثيّة :

## حفريّات فى الخطّ الإيديولوجي والسياسي التحريفي و الإصلاحي للوطنيّين الديمقراطيّين - الوطد - و تفرّعاتهم ( الكتاب الأوّل )

## فى مهازل وثيقة " هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا – لينينيّا ؟ " للوطنيّين الديمقراطيّين – الوطد -

### الفصل الأوّل : تعليق مقتضب على تمهيد و خاتمة " البحث " المهزلة " : "هل يمكن ان نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا – لينينيّا ؟ "

(1) تعليق مقتضب على تمهيد " البحث " المهزلة : "هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا - لينينيّا ؟ "

(2) تعليق مقتضب على خاتمة " البحث " المهزلة : "هل يمكن إعتبار ماو تسى تونغ ماركسيّا - لينينيّا ؟ "

### الفصل الثانى : إنكار حقيقة تطوير ماو تسى تونغ للجدليّة

(1) تطوير ماو تسى تونغ للجدلية : التناقض هو القانون الجوهري للديالكتيك و التغيّر الكمّى الى الكيفيّ و العكس تناقض و نفي النفي ليس قانونا ماديّاً جدليّا

1- التناقض هو القانون الجوهري للديالكتيك

2- التغيّر الكمّى الى الكيفيّ و العكس تناقض

3- نفي النفي ليس قانونا مادياً جدليّا

(2) الطرف الرئيسيّ و الطرف الثانويّ للتناقض تطوير ماويّ للجدليّة ينكره اللاأدريون

1- لاأدريون :

2- ينكرون جوهر الديالكتيك :

3- تصنيفات :

4 - حلول الجديد محلّ القديم :

5- التطبيقات العمليّة :

6- البرجوازية الوطنية :

7- " لتتفتح مائة زهرة " و " لتتنافس مائة مدرسة " :

## الفصل الثالث : لخبطة فكريّة خوجيّة فى فهم جوانب أخرى من الجدليّة

(1) قانون وحدة الأضداد هو قانون التناقض وماديّا جدليّا ، لا وجود لقانون " صراع الأضداد " الخوجيّ

1- مغالطة تحريفية :

2- تلاعب بكلام لينين :

3- وحدة الأضداد القانون الأساسي للديالكتيك :

4- التراكم الكمّي و التحوّل النوعي :

5- عن مظهر الوحدة فى التناقض :

6- تصحيح و إجابة :

7- ستالين و وحدة الأضداد :

(2) " إزدواج الواحد " مفهوم ماديّ جدلي ثوري و" جمع الإثنين في واحد " مفهوم مثالي ميتافيزيقيّ رجعيّ

1- ملاحظتان :

2- أسلوب إنتهازي فى التعاطي مع الإستشهادات :

3- صراع على الجبهة الفلسفية : يلتقي الخوجيّون مع التحريفيّين الصينيّين فى مهاجمة " إزدواج الواحد " :

4-" جمع الإثنين فى واحد " يعنى دحض مفهوم الخلاصة :

5- التيّار الرجعي للتحريفيّة العالميّة :

(3) التطوّر اللولبيّ بين الفهم المادي الجدلي الماوي و الفهم الشكلي الدغمائي التحريفي الخوجي

1- مفاهيم مناهضة لللينينيّة :

2- التطوّر اللولبي ماركسيا - لينينيا - ماويا :

أ - المجتمع الإشتراكي :

ب - الحزب الشوعي :

3- تطبيقات ماديّة جدليّة ماويّة للتطوّر اللولبيّ :

4 - التطوّر اللولبيّ و الجديد :

5- النموّ و التراجع :

## الفصل الرابع : خزعبلات دغمائيّة تحريفيّة خوجيّة بصدد النقد و النقد الذاتى و صراع الخطّين

(1) النقد و النقد الذاتي و الطرد من الحزب بين الفهم المادي الجدلي الماوي و الفهم الدغمائي التحريفي الخوجي لأصحاب " هل يمكن إعتبار ماو تسى تونغ ماركسيّا – لينينيّا ؟ "

1- تضارب فى الأفكار ذو دلالة بالغة :

2- النقد و النقد الذاتي ماويّا :

3- الطريقة الجدليّة لتحقيق وحدة الحزب :

4- الإنضباط و الوحدة صلب الحزب :

5 - يجب التحلّى بالروح الثوريّة للسير ضد التيّار:

6- نقاوة الحزب :

7- إعادة التربية :

8- تعليق على "مقارنة بين بعض مواقف ماو و الموقف الماركسي في ما يخصّ المسائل الحزبية " :

(2) نظرية صراع الخطّين في الحزب تطبيق لقانون التناقض الشامل لكافة الأشياء و الظواهر و السيرورات و تطوير لتحليل حياة الحزب و حركته

1- شمولية التناقض :

2- صراع الخطّين فى صفوف الحزب :

3- ستالين و صراع الخطّين :

4 - تعلاّت التنكّر لصراع الخطّين كحقيقة موضوعيّة :

5- تلاعب الخوجيّين المتستّرين هم كذلك بكلام لماو تسى تونغ :

6- الوحدة و التآكل :

7- السلم الإجتماعي المدّعى :

8- جديد الخوجيّين ليس شيوعيّا بل مناهضا لعلم الشيوعيّة !

" حول مسألة ستالين " (1963)

**(2) نضال ماو على رأس الشيوعييّن الصينيّين ضد التحريفيّة السوفياتيّة**

1- ماو يبادر بدحض التحريفية السوفياتية :

2/ اعترافات حزب العمل الألباني بالمواقف الماركسية - اللينينية لماو:

عوضا عن الخاتمة

**(3) نقد ل" جدول للمقارنة بين ماوتسى تونغ و ستالين حول السياسة المتبعة على مستوى داخلى و خارجى " ورد ب " هل يمكن إعتبار ماو تسى تونغ ماركسيًا – لينينيًا ؟ " " البحث " المهزلة**

1)" دكتاتورية البروليتاريا و التعامل مع البرجوازية فى مرحلة الإشتراكية " :

2) " الثقافة و الإيديولوجيا فى مرحلة الإشتراكية " :

3) "العلاقة بالأممية البروليتارية ، بالأحزاب و بالحركات الثوريّة : الحركات الإشتراكيّة ، الحركات الوطنيّة فى العالم".

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

## مصادر و مراجع الكتاب الأوّل

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# الملاحق ( 4 )

## الملحق الأوّل : قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين

الهويّة :

جوانب من المنهج :

حول العصر :

المسألة الوطنية فى عصر الامبريالية و الثورة الإشتراكية :

تحالفات الجبهة الوطنية :

الدولة البديلة :

الطريق الى السلطة السياسية :

الحزب الشيوعي :

## الملحق الثاني : طليعة المستقبل ينبغى أن نكون !



## الملحق الثالث : هــل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونـغ ماركسيا لينينيا ؟

تخطيط البحث:

3/ الثورة الثقافية : أهدافها الحقيقية : تركيز عبادة شخصية ماو وتوطيد سلطته

4/ نظرية العوالم الثلاثة : طمس للصراع الطبقي والنضال الوطني وتنكّر للتحليل الماركسي

III / مواقف ماو تسي تونغ من ستالين ومن التحريفيين في روسيا

IV/ مقولة شبه مستعمر شبه إقطاعي ليست ماوية في أصلها

V/ الخاتمة

**الملحق الرابع : محتويات نشريّة " لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! " /**

**من العدد 1 إلى العدد 43 – بقلم ناظم الماوى**

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

## حفريّات في الخطّ الإيديولوجي والسياسى التحريفى و الإصلاحى للوطنيّين الديمقراطيّين - الوطد - و تفرّعاتهم ( الكتاب الثانى )

## في نقد كتاب محمّد الكحلاوي ، " مئوية ثورة أكتوبر الإشتراكية 1917-2017 " إنطلاقا من الشيوعية الجديدة

و علاوة عن المقدّمة ، يبحث هذا الكتاب الثاني في المسائل التالية :

**1- عنوان باهت يعكس مضمونا باهتا في جانبه الرئيسي**

**2- أهداف الكتاب : مغالطات بالجملة**

**3- منهج مثالي ميتافيزيقي مناقض للمادية الجدليّة**

**4- الشيوعية أم الإشتراكيّة ، شيوعيون أم إشتراكيّون ؟**

**5- تلاعب إنتهازي بتاريخ الصين الماويّة**

**6- الأممية البروليتاريّة و المؤتمر السابع للأممية الثالثة**

**7- التعاطى التحريفي مع الدين**

**8- لخبطة فكريّة و أخطاء معرفيّة**

**9- البديل الشيوعي الثوري الحقيقي : الخلاصة الجديدة للشيوعية أو الشوعية الجديدة**

---

**مصادر و مراجع الكتاب الثاني**

---

**ملاحق الكتاب الثانى (7)**

**-1- الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي وريث إنتهازيّة مؤسّسيه**

**-2- قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين**

**-3- إلى الوطنيين الديمقراطيين -الوطد-: توضيحات لا بدّ منها بصدد التجربة الإشتراكية و طريق الثورة**

**-4- محتويات العدد 28 من " الماويّة : نظريّة و ممارسة " ، فضلا عن مقدّمة المترجم :**

**كتاب بوب أفاكيان ، " ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية ! "**

**-5- محتويات العدد 23 من " الماويّة : نظريّة و ممارسة " ، فضلا عن مقدّمة المرتجم :**

**كتاب ريموند لوتا ،" لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون "... الثورة الشيوعية و الطريق الحقيقي للتحرير : تاريخها و مستقبلنا "**

**-6- موقع تولّى لسنوات نشر تقييم تجارب الإشتراكية و الدفاع عن المكاسب التي حقّقتها و الردّ على مشوّهينها وهو ثريّ جدّا بالمعلومات و المراجع : www.thisiscommunism.org**

**-7- محتويات نشريّة " لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! " / من العدد 1 إلى العدد 43 – بقلم ناظم الماوي**

---

## حفريّات فى الخطّ الإيديولوجي والسياسى التحريفى و الإصلاحى للوطنيّين الديمقراطيّين - الوطد - و تفرّعاتهم ( الكتاب الثالث )

## فى تعرية تحريفيّة الحزب الوطني الديمقراطي الثوري ( الوطد الثوريّ ) الماركسيّ – اللينينيّ و إصلاحيّته

و فضلا عن مقدّمته ، يتناول الكتاب الثالث بالنقاش نقاطا جوهريّة في الخطّ الإيديولوجي والسياسي ل " الوطد الثوري " :

**I- دوس حزب " الوطد الثوريّ " لمستلزمات البحث العلمي :**

1- الإستهانة بالمراجع و المصادر

2- تهرّب من الخوض في جميع تجارب الحركة الشيوعيّة العالميّة عدا التجربة السوفياتيّة

3- تداخل رهيب في المفاهيم

**II- تشويه حزب " الوطد الثوريّ " للينين و اللينينيّة :**

1- تشويه تنظيرات لينين و ممارساته

2- تنكّر حزب " الوطد الثوري" لتطوير لينين للماركسيّة إلى مرحلة جديدة ، ثانية و أرقى

3- نظرة إحادية الجانب للينين – نظرة مناهضة للمادية الجدليّة

4- تشويه صلة ستالين بلينين

**III- تشويه حزب " الوطد الثوريّ " لستالين :**

1- غياب التقييم العلمي المادي الجدلي من منظور شيوعي ثوريّ لدى حزب " الوطد الثوريّ "

2- من الأخطاء البيّنة المرتكبة في ظلّ قيادة ستالين

3- حزب " الوطد الثوري " لم يفقه شيئا من الإنقلاب التحريفي على التجربة الإشتراكية السوفياتيّة و دروسه

4- كيف ننجز أفضل من التجربة السوفياتيّة ؟

**IV- تلاعب حزب " الوطد الثوري " بإرث الأمميّة الثالثة :**

1- هل يتبنّى هذا الحزب فعلا تعاليم الأمميّة الثالثة ؟

2- هل قيّم حزب " الوطد الثوريّ " تنظيرات و ممارسات الأمميّة الثالثة كما هو مطلوب ماركسيّا – لينينيّا ؟

**V- كمونة باريس و الفهم الدغمائيّ التحرفيّ لحزب " الوطد الثوري " :**

1- تصحيح معلومات تاريخيّة

2- اليوم لا يجب تحويل كمونة باريس إلى" نموذج لدولة الطبقة العاملة البديل التاريخي المستقبلي لدولة البرجوازية "

**VI- تخريجات نظريّة دغمائيّة تحريفيّة لحزب " الوطد الثوري " المنتحل لصفة الماركسي – اللينيني :**

1- بلشفيّة " الوطد الثوري " تشوّه الماركسيّة - اللينينيّة

2- الشيوعيّة و ليس الإشتراكية العلميّة

3- عن الفهم الدغمائي التحريفي للأممية البروليتاريّة لدي حزب " الوطد الثوريّ "

4- ما هذه " الماركسيّة – اللينينيّة غير المشبوهة بالتحريفيّة " ؟

**VII- دغمائيّة و تحريفيّة حزب " الوطد الثوري " تتجلّى في معالجته لقضايا شيوعيّة حيويّة أخرى :**

1- الصراع الطبقي و المنهج المادي الجدلي

2- عدم فهم حزب " الوطد الثوري " لدكتاتوريّة البروليتاريا و إنفصال الحركة الشيوعية عن الحكة العمّاليّة

3 - الديمقراطيّة في الفهم الدغمائي التحريفي لحزب " الوطد الثوري "

4– حزب " الوطد الثوري " و إنكار و تاجيل ضرورة النضال في سبيل تحرير المرأة من الآن إلى بلوغ الشيوعيّة

**VIII- ملاحظات بشأن المنهج المثالي الميتافيزيقي لحزب " الوطد الثوري " :**

1- تجليّات المثاليّة الميتافيزيقيّة المناهضة للماديّة الجدليّة

2- الحتميّة معادية للمادية الجدليّة

3- الأداتيّة لدي حزب " الوطد الثوري "

**- خاتمة**

**مصادر و مراجع الكتاب الثالث**

----------------------------------------

## - ملحقان :

1- وثائق الحزب الوطني الديمقراطي – الوطد – الثوريّ الماركسي - اللينينيّ

2- محتويات أعداد " لا حركة شيوعيّة ثوريّة دون ماويّة ! "

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

## حفريّات فى الخطّ الإيديولوجي والسياسي التحريفي و الإصلاحي للوطنيّين الديمقراطيّين – الوطد – و تفرّعاتهم ( الكتاب الثانى ) :

## في نقد كتاب محمّد الكحلاوي ، " مئوية ثورة أكتوبر الإشتراكية 1917-2017 " إنطلاقا من الشيوعية الجديدة

**" و كما أنّ المرء يفرّق في الحياة العادية بين ما يحمله الإنسان من رأي و ما يقوله عن نفسه و بين ما هو عليه في الواقع وما يفعله ، هكذا ، أيضا في الصراعات التاريخيّة لا بدّ للمرء بالأحرى من أن يميّز بين أقوال الأحزاب وتخيّلاتها و بين طبيعتها الحقيقيّة و مصالحها الحقيقيّة ، بين فكرتها عن نفسها و بين حقيقتها . "**

(ماركس ، **" الثامن عشر من برومير لويس بونابرت " ( ماركس إنجلس مختارات في أربعة أجزاء** – الجزء الأوّل – دار التقدّم موسكو ؛ الصفحة 173 ) "

-----------------------

**" إن الحركة الأممية الثورية اليوم و كذلك قوى ماويّة أخرى ، هي وريثة ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو و عليها أن ترتكز بقوّة على هذا التراث . و لكن مع إعتبار هذا التراث أساسا لفكرها ، يجب أن تكون لديها الشجاعة الكافية لنقد نواقصه . فبعض التجارب تستحقّ الإطراء و البعض الآخر يبعث على اللوعة . و يتعيّن على الشيوعيّين و الثوريّين فى كلّ البلدان أن يتأمّلوا و يدرسوا جيّدا تلك التجارب الناجحة منها و الفاشلة حتّى يستطيعوا أن يستخلصوا منها إستنتاجات صحيحة و دروسا مفيدة. "**

( بيان **الحركة الأممية الثورية** لسنة 1984 )

-------------------------

# " كلّ ما هو حقيقة فعلا جيّد بالنسبة للبروليتاريا ، كلّ الحقائق يمكن أن تساعد على بلوغ الشيوعية."

( **" بوب أفاكيان أثناء نقاش مع الرفاق حول الأبستيمولوجيا : حول معرفة العالم و تغييره "** ، فصل من كتاب **" ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، و العلم و الفلسفة "** ، 2005)

---------------------------------------------------------------------------------------------------------

## مقدّمة الكتاب الثاني :

نواصل مشوار التدليل على أنّه لا حركة شيوعيّة ثوريّة دون ماويّة ، و على أنّ الماويّة الثوريّة المتطوّرة اليوم ، شيوعيّة اليوم هي الخلاصة الجديدة للشيوعيّة / الشيوعيّة الجديدة . و نواصل في هذا السياق تعرية و فضح الدغمائيّة و التحريفيّة بشتّى ألوانهما بإعتبارهما نقيضا لعلم الشيوعيّة ، نقيضا لسلاحنا في كفاحنا في سبيل تفسير العالم تفسيرا علميّا صحيحا ماديّا جدليّا و تغييره تغييرا شيوعيّا ثوريّا راديكاليّا و غايتنا الأسمى الشيوعية على النطاق العالمي و تحرير الإنسانية من كافة أصناف الإستغلال الجندري و الطبقي و القومي .

و في هذه المناسبة سنتناول بالنقد أوجها لا غير من " **مئويّة ثورة أكتوبر الإشتراكيّة 1917-2017** " منشورات الحزب الوطني الإشتراكي 2017 ، لصاحبه محمدّ الكحلاوي ، الأمين العام لهذا الحزب الذى تأسّس منذ بضعة سنوات الآن كتوحيد لمجموعات إنشقّت عن الحزب الوطني الإشتراكي الثوري ( المشهور سابقا بالوطد الثوري ) و أخرى نشطت مع حلقات الوطنيين الديمقراطيين الماركسيّين اللينينيّين ؛ و إلتحق أواخر جانفى 2018 بالجبهة الشعبيّة بزعامة حمه الهمّامي.
و هذا الحزب سليل تجربة ما سمّي بالخطّ الوطني الديمقراطي المنظّم في ما عُرف تاريخيّا بالوطنيين الديمقراطيين الماركسيين اللينينيين الذين تفتّتوا إلى عدّة مجموعات ظلّت مجموعة منهم محتفظة باسم " الوطنيون الديمقراطيون الماركسيّون اللينينيّون "( و قد أفردنا لها كتابا نقديّا هو" **الوطنيون الديمقراطيون الماركسيون اللينينيون يحرّفون الماركسيّة اللينينيّة** " وهو متوفّر بمكتبة الحوار المتمدّن ) وخرجت أخرى ، ضمن من خرجوا ، لتؤسّس لاحقا الحزب الوطني الإشتراكي الثوري الذى إنشقّ بدوره إلى مجموعات من أهمّ عناوينها اليوم الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي وحزب الوطد الثوري ( الماركسي اللينيني ) .

و قد خصّصنا في عددنا السابق ( العدد 33 ) من " **لا حركة شيوعيّة ثوريّة دون ماويّة !** " مقالا مقتضبا للحزب الجديد، الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي و حمل من العناوين " **الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي وريث إنتهازية مؤسّسيه** " و فيه سلّطنا الضوء على جوانب من إنتهازيّة هذا الحزب . و نستمرّ هنا في إعمال سلاح النقد الماركسي في الخطّ الإيديولوجي و السياسي لهذا الحزب ساعين قدر الإمكان إلى كشف أهمّ مقوّمات هذا الحزب المتمركس هو الآخر و إظهارها للنور كي يتمكّن الباحثون و الباحثات عن الحقيقة مهما كانت من مواجهة الواقع كما هو مواجهة جدّية و أملنا أن تكون هذه المواجهة من لدن البعض مواجهة ماركسيّة حقّا ، بعيدا عن اللفّ و الدوران و الزئبقيّة و عن الإنتهازيّة المقيتة التي ولّدت و تولّد يوميّا مواقفا لامبدئيّة شائعة مائعة تلحق أيّما ضرر بعلم الشيوعية و إستيعابه و تطبيقه و تطويره لتفسير العالم و تغييره من منظور شيوعي ثوري غايته الأسمى تحقيق إمكانيّة إنشاء مجتمع شيوعي على الصعيد العالمي.

و بما أنّ ملفّ البحث في الخطّ الإيديولوجي و السياسي لهذا الحزب الجديد أضحى على الطاولة و حان وقت فتحه بعين ناقدة و فاحصة و علميّة و تتحلّى بالصرامة بعيدا عن المزايدات ؛ و بما أنّ كتاب السيّد محمّد الكحلاوي شدّنا إليه شدّا إذ هو يزيّن كلامه بالماركسيّة ؛ و بما انّ الفحص النقديّ لكتابات المتمركسين بات وشما مرافقا لفكرنا ؛ لم نجد مفرّا من الوقوف وجها لوجه مع هذا الكتاب و إخضاعه للغربال النقدي لنشعل شمعا للحقيقة و نفضح من يتظلّل بشجرة التحريفيّة و الدغمائيّة ، من وأد الماركسيّة الثوريّة و الإستعاضة عنها بأخرى مشوّهة ، ماركسيّة مبتذلة رثّة لا تمتلك ناصية المعرفة و المنهج . و ثمرة جهدنا النقدي بوّبناها في النقاط التسع الآتى ذكرها :

1- **عنوان باهت يعكس مضمونا باهتا في جانبه الرئيسي**

**2- أهداف الكتاب : مغالطات بالجملة**

**3- منهج مثالي ميتافيزيقي مناقض للمادية الجدليّة**

**4- الشيوعية أم الإشتراكيّة ، شيوعيون أم إشتراكيّون ؟**

**5- تلاعب إنتهازي بتاريخ الصين الماويّة**

**6- الأممية البروليتاريّة و المؤتمر السابع للأممية الثالثة**

**7- التعاطى التحريفى مع الدين**

**8- لخبطة فكريّة و أخطاء معرفيّة**

**9- البديل الشيوعي الثوري الحقيقي : الخلاصة الجديدة للشيوعية أو الشوعية الجديدة**

---------------------------------------------------------------------------

## 1- عنوان باهت يعكس مضمونا باهتا في جانبه الرئيسي :

لمّا وقع الكتاب موضوع نقدنا هنا بين يدينا لم نتمالك عن تقليبه أكثر من مرّة يمنة و يسرة قبل التوغّل في قراءته حريصين شديد الحصر على إقتناص رسالة عنوانه و ما يحمله من معلومات و صور على الغلاف كمداخل قد تفيد قليلا أو كثيرا في إدراك هذا الأمر أو ذاك من مقاصد المؤلّف ؛ وعندئذ قفزت على ذهننا معطيات عدّة أهمّها التالية :

بداية ، لا نتوقّع أن نكون الوحيدين الأوحدين في إدراك أنّ عنوان الكتاب ، من الوهلة الأولى ، عنوان يمكن وصمه بالباهت . فهو لا يعدو أن يكون " **مئويّة ثورة أكتوبر الإشتراكيّة 1917-2017** " و لكوننا توقّعنا أن يكون لهذا العنوان القاصر عن التعبير عن رؤية ما أو موقف أو رسالة ما من هذه المئويّة ، تتمّة أو عنوان فرعي يشرح المغزى من هذا الكتاب ، امعننا النظر و فتّشنا حتّى داخل الصفحات الأولى للكتاب و فتّشنا كثيرا لكنّنا لم نعثر على ما هو منتظر منطقيّا ، على الأقلّ من موقع ماركسي . العنوان إذن هو تلك الجملة الإسميّة الباهتة لا غير ، جملة فاقدة لأيّة شحنة شيوعيّة ثوريّة وهي مشوّشة غاية التشويش . فالمئويّة حدث و المطلوب التعليق على ذلك الحدث و إبداء الرأي أو توجيه رسالة واضحة جليّة إنطلاقا من عنوان الكتاب فيكون العنوان على سبيل المثال كما نجد في كثير من الكتب و المقالات بهذه المناسبة ( و من ذلك ما يوجد على موقع الحوار المتمدّن مثلا ) " مئوية ثورة أكتوبر الإشتراكية : لنرفع عاليا راية الشيوعية الثوريّة " أو " مئويّة ثورة أكتوبر الإشتراكية : عاشت الثورة الشيوعية " ، أو " مئوية ثورة أكتوبر الإشتراكية : الثورة الشيوعية و تحرير الإنسانيّة " إلخ . و هذه نماذج فقط لإستيعاب مدى مجانبة عنوان الكحلاوى الذى لم يعلّق على الحدث في العنوان للمطلوب شيوعيّا .

و قد ينبرى أحدهم مدافعا عن ذلك العنوان الباهت ليحاجج قائلا : ألم ترى الراية الحمراء ، إنّها مكمّلة متمّمة للعنوان بما يفيد أنّ العنوان يصبح كتابة و صورة " مئويّة ثورة أكتوبر الإشتراكية : لنرفع الراية الحمراء " . حسنا ، لماذا لم يكتب هذا مباشرة و صراحة علما و أنّ هذا العنوان إن كتب ما كان ليقلّل من قيمة الربط بين الصورة و الجملة و إنّما كان سيمثّل تأكيدا مستحسنا هنا . هذا من ناحية ، و من ناحية ثانية ، نوجّه عناية القرّاء و المدافع عن ذلك العنوان الباهت إلى أنّ الراية الحمراء المرفوعة فوق العنوان ، ليست ناصعة الحمرة و قد يذهب الظنّ بالبعض إلى أنّها ليست الراية الحمراء الشيوعية أصلا لما تتضمّنه من ألوان أخرى تفقدها جانبا ممّا تحيل عليه . و إن جرى تعليل بأنّها مخرجة في شكل فنّي فعلى الأرجح أنّ الشكل هنا لم يتوافق مع المضمون و بالتالى قد أخفق الفنّان أو الفنّانة حيثما رام أو رامت النجاح . و علاوة على أنّ الراية لم تحمل المطرقة و المنجل كما رفعهما الكثيرون في مناسبات من هذا القبيل ، فإنّ ألوان الغلاف المصمّم باهتة هي الأخرى و كأنّها صورة لم يستطع مخرجها و مصمّم الغلاف جعلها معبّرة أفضل تعبير عن محتويات شيوعيّة . و سيلاحظ من يقرأ الكتاب برمّته أنّ مضامينه إلى حدّ ما باهتة مثلما هو باهت عنوانه . و لنا عودة للمسألة لاحقا .

## 2- أهداف الكتاب : مغالطات بالجملة :

يأتى وضع هذا الكتاب حسب عنوانه إحياء لمئويّة ثورة أكتوبر الإشتراكية . و في المقدّمة يؤكّد صاحب هذا الكتاب على أنّ " تقييما موضوعيّا لأسباب نجاح ثورة أكتوبر الإشتراكية و لإنجازاتها و لما شابها من نقائص ... يفضى بنا إلى إستنتاجات و دروس يجب توظيفها في الصراع الطبقي و النضال الوطني في الظرف الراهن ".

و من ثمّة نستشفّ أنّ من أهداف البحث الذى ننقد إجراء تقييم موضوعي " لأسباب نجاح هذه الثورة و لإنجازاتها و لما شابها من نقائص ". و ننظر في تطبيق هكذا إدّعاء على طول الكتاب و عرضه فنلفى أنّ التقييم الذى أنجزه السيّد الكحلاوى ما كان موضوعيّا بقدر ما كان ذاتيّا و نشرح فنقول إنّ الكاتب عدّد فعلا جملة من إنجازات هذه الثورة و هذا جانب جيّد على أنّه ما كان عميقا ، و لكنّه لم يكن موضوعيّا في التطرّق لأسباب نجاح هذه الثورة مثلا ، فما تعرّض نهائيّا إلى تطوير لينين للماركسيّة إلى مرحلة جديدة ، ثانية وأرقى هي اللينينية ليصبح علم الثورة البروليتاريّة العالميّة آنذاك الماركسية – اللينينيّة . و قد جدّ التطوير في المكوّنات الثلاثة للماركسية و نقصد الاقتصاد السياسي والفلسفة والإشتراكية.

و نزيد شرحا فنجزم أنّه لولا تطوير لينين لهذه الجوانب من الماركسيّة لما كان يمكن لهذه الثورة أن تحقّق الظفر . لقد أعلنها لينين ذاته في منارته الشامخة إلى يومنا هذا ، مؤلّفه **" ما العمل ؟ "** منذ 1903 ، لا حركة ثوريّة دون نظريّة ثوريّة و راح يبذل قصارى الجهد ليطوّر هذه النظريّة الثوريّة مرتقيا بذلك بالماركسيّة إلى مرحلة ثانية ، إلى الماركسية - اللينينيّة .

هذا العامل الأساسي و الجوهري من أهمّ أسباب إنتصار تلك الثورة يتناساه أو يتجاهله محمد الكحلاوي و لا يذكر حين تحدّث عن "الواقع الذاتي لثورة أكتوبر الإشتراكيّة " ( ص 8-9-10) إلاّ عن أ- تشكّل حزب الطبقة العاملة و ب- سلامة تكتيك حزب الطبقة العاملة في روسيا و ج- العبرة من فشل التجارب الثوريّة السابقة .

هذا الإنتقاص من أهمّية دور النظريّة الثوريّة ، علم الشيوعيّة في موضوع الحال ، ميزة من الميزات الملازمة للتحريفيين و الدغمائيين و بالخصوص للخوجيين و قد تبيّن لنا أنّ ما سمّي بالخطّ الوطني الديمقراطي الذى فرّخ عدّة مجموعات منها المجموعات التى أسّست الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي و الكحلاوى أمينه العام ، من الخوجيين المتستّرين الذين كانوا يكيلون الشتم طوال عقود كثيرة للماويّة و الماويين و روّجوا لترّهات و تخريجات دغمائيّة تحريفيّة خوجيّة صريحة في وثيقة مرجعيّة بالنسبة لهم هي **" هل يمكن إعتبار ماو تسى تونغ ماركسيا لينينيّا ؟ "** و قد نقدنا منها ما كشف بوضوح ما بعده وضوح تهافت مضامينها و ما تتحلّى به من ضعف في المستوى النظري و ما تتّسم به من تزوير للحقائق و الوقائع ( أنظروا مثلا كتابنا **" الوطنيون الديمقراطيون الماركسيون اللينينيون يحرّفون الماركسيّة اللينينيّة "** و العدد الثاني من نشريّة **" لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! "** المخصّص للردّ على حزب العمّال و الوطد بشان الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى في الصين الماويّة بين 1966 و 1976) .

و يتمادى الأمين العام إذن في تكريس ذات السياسة المستهينة بالنظريّة لأمرين إثنين أوّلهما أنّه لا باع له في هذا المجال سوى تكرار مقولات خوجيّة أو بلشفيّة جديدة خوجيّة في أصلها و ثانيهما هو العمل على الحطّ من المستوى النظرى لأتباعه كي تسهل قيادتهم إلى المسارات التي يرسمها و من معه في قيادة ذلك الحزب .

هذا عن جانب الموضوعيّة و النظريّة ، أمّا عن جانب النقائص التي شابت ثورة أكتوبر الإشتراكيّة فيرمى بها السيّد الكحلاوى عرض الحائط تماما. فقد فتّشنا وفتّشنا طويلا في ثنايا الكتاب عن شيء بهذا المضمار و لم نجد ضالتنا إلى أن بلغنا الخاتمة التي شفع بها كتابه فأمعنّا النظر و قرأنا بتؤدة و تمعّن أسطرها سطرا سطرا و جملة جملة و ما ظفرنا بالمراد . مجدّدا ، يتمادى الخوجيّون المتستّرون في التهرّب من الخوض في نقائص التجربة السوفياتيّة و في أخطاء ستالين الماركسي الكبير الذى قام بأخطاء أحيانا جدّية وعلى النقيض منهم ، قد تحلّى الماويّون بالجرأة و المسؤوليّة الشيوعيتين و نهضوا بالمهمّة زمن ماو تسى تونغ و بعده على يد خاصة بوب أفاكيان ( بهذا الصدد أنظروا كتاب بوب أفاكيان **" المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ "** و كتاب رايموند لوتا **" لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعية و الطريق الحقيقي للتحرير : تاريخها و مستقبلنا "** و هما متوفّران بالعربيّة ترجمة شادي الشماوى بمكتبة الحوار المتمدّن – أنظروا محتوياتهما في ملاحق هذا المقال ). أمّا الخوجيون جميعا تقريبا فليس بالغريب عنهم كدغمائيين تحريفيين الدفاع عن تلك التجربة دفاعا دغمائيّا أعمى فيما يتحدّثون لتضليل القرّاء عن " تقييم موضوعي " و أحيانا عن تقييم علمي و يستخدمون حتّى كلمات نقائص و أخطاء غير أنّنا لا نعثر لهم عن تناول جدّي و تفصيلي للمسألة و هذا طوال عقود الآن .

و قد كانت لنا معهم منذ تشكّل الحزب الوطني الإشتراكي الثوري ، ( الوطد الثوري ) ، و كان أمينه آنذاك جمال لزهر ، صدامات سجاليّة و من ذلك نشرنا على الملأ رسالة مفتوحة على صفحات الحوار المتمدّن أطلق مضمونها ( أنظروا الملحق الأوّل لهذا المقال ) المستفزّ بالنسبة لهم لا لشيء إلاّ لمطالبته بأجوبة محدّدة و صريحة ، سيلا من الشتائم على صفحات التواصل الاجتماعي سجّلها مازوم كابيا الناشط على الفايسبوك آنذاك في كتابه **" نقاشات و مقالات حول الماركسية - اللينينية - الماوية "** المتوفّر بمكتبة موقع الحوار المتمدّن و رابطه على الأنترنت هو

. (www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=348155

و حتّى في المدّة الأخيرة ، في العدد 33 من نشريّة **" لا حركة شيوعيّة ثوريّة دون ماويّة ! "** ، أفردنا مقالا لحزب محمّد الكحلاوى هو مقال **" الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي وريث إنتهازية مؤسّسيه "** و فيه أثرنا المسألة من جديد . لكن ما من مجيب .

يبدو أنّ على هذا الأمر تنطبق بالتمام مقولة " فاقد الشيء لا يعطيه " ، فاقد المنهج و التقييم العلميّين و متبنّى الخوجيّة لن يخاطر بسلوك هذا الدرب الشيوعي الثوري و ولوج بحر نقد نقائص و أخطاء التجربة البروليتارية العالمية فهذا البحر هائج مائج أمواجه متلاطمة و قد تغرقه في ثوانى و الخوجي المتستّر يحمل فكرا يكتنفه الغموض بهذا الصدد وهو لا يملك لا الجرأة الشيوعيّة الثوريّة لسلوك دروب وعرة و لحمل وزر بحوث من هذا القبيل على أكتافه ؛ و لا النظرة البروليتاريّة و لا المنهج و لا المقاربة العلميين الماديين الجدليين اللازمين لهكذا مغامرة غير مأمونة المسار و المصير.

و لسائل أن يسأل ما هي " الإستنتاجات و الدروس " التي " يجب توظيفها في الصراع الطبقي و النضال الوطني في الظرف الراهن " كما تزعم مقدّمة الكحلاوى . و تجيب الخاتمة لا شيء تقريبا عدا أنّ " الظروف الموضوعيّة و الأسباب الحقيقيّة لقيام ثورات إشتراكية ما زالت قائمة بل هي أكثر إلحاحيّة اليوم من أيّ وقت مضى ، إضافة إلى تواصل الوضع الإستعمارى بكلّ أشكاله ...". كان من المفترض أن تجمل الخاتمة هذه الإستنتاجات و الدروس و تعالج إمكانيّة و كيفيّة " توظيفها في الصراع الطبقى و النضال الوطني في الظرف الراهن " بيد أنّ صاحب الكتاب تاه في مسالك أخرى مثلما تاه في ثنايا الكتاب التي تزخر بالأفكار المشوّشة فلم ينكب على إستخلاص الدروس و العبر و التمييز بين تلك التي لا تزال صالحة و تلك التي عفا عليها الزمن أو هي صالحة في أجزاء من العالم و غير صالحة في أنحاء أخرى منه و تلك التي ينبغي تطويرها إلخ .

الجملة الأولى من خاتمة كتاب محمد الكحلاوى جملة تقريريّة بأنّ " إحياء ثورة أكتوبر الإشتراكيّة ليس هدفه التذكير التاريخي " غير أنّ دارس هذا الكتاب سيخرج بالإستنتاج العكسي ، الكتاب موضوعيّا و في الأساس تذكير تاريخي ، بقراءة ذاتيّة مشوّهة للتاريخ ، و في وجه من وجوهه الثانويّة توظيف ذاتى لخدمة خطّ الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي الإيديولوجي و السياسي لا غير .

## 3- منهج مثالي ميتافيزيقي مناقض للمادية الجدليّة :

لعلّ القرّاء قد لاحظوا ممّا تقدّم هناتا كبرى في منهج مؤلّف الكتاب الذى ننقد و الذى من المفترض أن يكون متبنّيا للمادية الجدلية و الماديّة التاريخيّة و مطبّقا إيّاهما فتعاميه عن تطوير لينين للماركسيّة إلى ماركسيّة - لينينيّة و بالتالى ، في خضمّ الصراع الطبقي و صراع الخطيّن صلب حزبه و صلب الحركة الشيوعية العالمية ، تطويره للنظريّة الثوريّة التي قادت في إنشاء الحركة الثوريّة و تعزيزها و إنتصارها ، يعدّ بلا مراء مثاليّة ذاتيّة فجّة . و كذلك هي مثاليّة عمليّة تناسى الخوض في نقائص تجربة ثورة أكتوبر الإشتراكية و دكتاتورية البروليتاريا في الإتحاد السوفياتي .

و إذا علمنا أنّ القانون الجدلي الجوهري هو قانون التناقض / وحدة الأضداد ، و إذا علمنا و إستوعبنا تلخيص ماو تسى تونغ لهذه الحقيقة الماديّة الموضوعيّة على النحو التالى :

**" تعتبر الفلسفة الماركسية أن قانون وحدة الأضداد هو القانون الأساسي للكون . وهو قانون مطلق الوجود سواء فى الطبيعة أو فى المجتمع البشري أو فى تفكير الإنسان . فبين الضدّين فى تناقض ما توجد وحدة و صراع فى آن واحد ، و هذا ما يبعث الحركة و التغيّر فى الأشياء. إنّ التناقضات موجودة فى كلّ شيء ، إلاّ أنّ طبيعتها تختلف بإختلاف طبيعة الأشياء . فالوحدة بين الضدّين فى التناقض الكائن فى كلّ شيء محدّد هي ظاهرة مقيّدة ، و مؤقّتة ، و إنتقاليّة ، و هي لذلك نسبيّة ، امّا الصراع بينهما فإنّه يبقى مطلقا دون تقييد ."**

( ماو تسى تونغ ، " **حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب** " 27 فبراير- شباط – 1957 ؛ صفحة 226 من " **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** " ) ، أمكننا بيسر إدراك ميتافيزيقيّة السيد الكحلاوى الذى يذكر عمليّا الإنجازات و يسقط نقيضها ، الإخلالات و يذكر الحركة الثوريّة و يسقط النظريّة الثوريّة . هذه منه عندئذ مثاليّة ميتافيزيقيّة مناهضة للمادية الجدلية على طول الخطّ .

و كمثال آخر عن هذه المثاليّة الميتافزيقية الفجّة ، نحيل القرّاء على الفصل الرابع من الكتاب و عنوانه " هجوم القوى الرجعيّة على ثورة أكتوبر الإشتراكية " و فيه يعدّد الكاتب في سبع نقاط أوجها من الحملات على هذه الثورة العظيمة . و جدليّا يتوقّع المرء أن ينتقل الكاتب إلى الضفّة الأخرى من النهر أي إلى المظهر أو الطرف الآخر من التناقض هجوم/

دفاع فيطلع القرّاء على المظهر أو الطرف الذى إنبرى للدفاع عن هذه الثورة و مكاسبها في وجه تلك الحملات المسعورة و كيف أنجز ذلك و على أيّة أسس و إلى أي مدى أفلح في مسعاه و ربط ذلك بالظرف الراهن وما إلى ذلك ، لكن هيهات! إنتقائيّة الكحلاوى المثاليّة الميتافيزيقيّة تمنعه من رؤية نقيض المهاجمين أي المدافعين و على الأرجح أنّ هذه الرؤية الإحاديّة الجانب مردّها أنّ حزب الكحلاوى و أمثاله من المجموعات الوطنية الديمقراطية ، نبتات طفيليّة لا إمتداد تاريخي لها داخل الحركة الماركسيّة – اللينينية عبر العالم التي قادها ماو تسى تونغ على رأس الحزب الشيوعي الصيني و تاليا إلتحقت به أحزاب أخرى منها حزب العمل الألباني للتصدّى للتحريفية المعاصرة و رفع راية التجربة الإشتراكية السوفياتية عاليا في وجه جميع الذين شنّوا عليها حربا شعواء و لنقد النقائص و إقتراح كيفيّة تجاوزها ...( و لنا عودة للموضوع ). هذه بعض المعطيات التاريخية التي يتجنّبها الأمين العام لذلك الحزب بمثاليّة ميتافيزيقيّة لا يحسد عليها .

و نزيد إلى ما تقدّم أنّ السيّد الكحلاوى يتناول حدثا تاريخيّا جللا مثل ثورة أكتوبر الإشتراكية دون أن يسلطّ الضوء على حركته أي إمتداده التاريخي ماضيا و مستقبلا . فهو بالكاد يعرّج على كمونة باريس سنة 1871 ليشير في جملة في الفقرة ج من " الواقع الذاتي لثورة أكتوبر الإشتراكية " ضمن " أسباب نجاح ثورة أكتوبر الإشتراكية " ، ( ج – العبرة من فشل التجارب الثوريّة السابقة ) ، إلى أنّها " عمّرت سبعين يوما " في حين أنّ دروس تجربة كمونة باريس عظيمة و قد كتب عنها ماركس و لينين عدّة مقالات و في كتابه المنارة ، **" الدولة و الثورة "** خصّها لينين بفصل ( الفصل الثالث ) و أكثر مبرزا الدروس المستخلصة و مدى أهمّيتها .

و لعلّ أحدهم قال و ماذا في هذا ؟ فيكون الردّ هذا إنكار و دفن لأمر جلل في تاريخ الحركة الشيوعية العالمية . هذه الدروس بحجم جبال الهيمالايا في الماركسيّة فهي تعدّ من أمّهات نقاط التمايز بين الماركسيّة و التحريفيّة ؛ و منها ضرورة تحطيم الدولة الرجعيّة أم " تحسينها " و ترميمها و العمل الإصلاحي في إطارها خطّ من خطوط التمايز بين الشيوعيين الثوريين حقّا و الشيوعين الزائفين الإصلاحيين . و حالئذ ، يثور منطقيّا سؤال يا ترى لماذا يهيل محمّد الكحلاوى التراب على هكذا دروس و هكذا مسألة جوهريّة ؟ و نترك لكم الإجابة آخذين بعين الإعتبار سياسات حزبه الجديد و تحالفاته .

ولا ينبغي أن ننسى أنّ كمونة باريس و دروسها كانت و لا تزال محور صراع صلب الحركة الشيوعية العلمية إلى يوم الناس هذا . ففضلا عن ما تعرّض له ماركس و لينين بالنقد من تيّارات متباينة ، هناك في هذه الحقبة من الدهر وهذه الفترة من العصر، عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية ، من أدعياء الشيوعيّة من يدير ظهره إلى التجربة السوفياتيّة و التجربة الماوية في الصين و الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى كقمّة ما بلغته الإنسانيّة في تقدّمها نحو الشيوعيّة ، بما هي إمتداد تاريخي و مراكمة إنطلاقا من كمونة باريس و تطوير لها ، ليجعل من الكمونة بديلا و هدفا ومثلا أسمى يعالج، على حدّ زعم هذه النظرة الخرقاء ، قضيّة إعادة تركيز الرأسماليّة في البلدان الإشتراكية . و كأمثلة ملموسة على ذلك ، نلفت النظر إلى أنّ الشهيد شكرى بلعيد طوال سنوات قبل الإنتفاضة الشعبيّة 2010-2011 ، قد دافع عن أفكار مشابهة . و اليوم في تركيا ثمّة من الماويين تاريخيّا من يذهب إلى إعلاء راية الكمونة على أنّها النموذج الذى يجب أن يحتذى شأنهم في ذلك شأن الخطّ التحريفي الذى خرّب الحزب الشيوعي النيبالي ( الماوي ) .

و هؤلاء و غيرهم من متبنّى هكذا أفكار عوض النظر إلى التناقض قطيعة / إستمرار صلب الحركة الشيوعية العالميّة و بناء التجارب السوفياتيّة و الصينيّة خاصة على أساس دروس التجارب السابقة و منها كمونة باريس ، يقلبون الأمور رأسا على عقب فيولّون وجوههم شطر الماضى بدلا من النظر إلى كامل السيرورة و خاصة إلى المستقبل . هؤلاء وأمثالهم يطلق عليهم أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية / الشيوعية الجديدة ، نعت " بقايا الماضى " ، لا طليعة المستقبل.

و قد عالج بوب أفاكيان ، مهندس الخلاصة الجديدة للشيوعية / الشيوعيّة الجديدة ، علاقة الكمونة إيّاها بالتجربتين السوفياتيّة و الماويّة في الصين في عدّة كتابات منها كتابه **" ماتت الشيوعيّة الزائفة ...عاشت الشيوعية الحقيقيّة ! "** ، سنة 1992، ( عرّبه و قدّم له و نشره على الحوار المتمدّن شادى الشماوي – أنظروا محتوياته في الملحق الثاني لهذا المقال ) الذى خصّص جزئه الثانى للردّ على ماويّين من الهند إرتدّوا و أضحوا يعلون راية الكمونة كنقيض لتجارب البروليتاريا العالمية التالية لها ، فكتب على وجه الضبط ضمن **" الديمقراطية : أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك "** فقرات طويلة شارحا حقيقة : **" أفق كمونة باريس : الثورتان البلشفيّة و الصينيّة كإمتداد و تعميق لها ".**

و عليه بداهة أنّ السيّد الكحلاوى و حزبه من بقايا الماضى ، لا من طليعة المستقبل و تتراكم الأدلّة المثبتة لذلك و منها دليل ساطع آخر في الكتاب موضوع الحديث حيث لا يطرح صاحبنا نهائيّا السؤال الحارق اليوم ، محلّيا وعربيّا و عالميّا، بالنسبة للحركة الشيوعية في جميع أنحاء المعمورة ، بعد قرن من ثورة أكتوبر الإشتراكيّة ، و بعد أكثر من نصف قرن من الإنقلاب التحريفي أواسط خمسينات القرن الماضي إثر وفاة ستالين ، و صعود التحريفيّة إلى السلطة أي صعود البرجوازية الجديدة إلى السلطة و إعادة تركيز الرأسمالية هناك ، و بعد خسارة الصين الماويّة الإشتراكية و نهاية مرحلة من تاريخ الحركة الشيوعية العالمية ، " كيف ننجز ما هو أفضل مستقبلا ؟ " .

بإختصار شديد بمثاليّة ميتافيزيقيّة جليّة و بإرتباك منهجي بيّن ، يطمس الأمين العام للحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي معالما من ثورة أكتوبر كما يطمس إمتدادها التاريخي ماضيا و مستقبلا .

## 4 - الشيوعيّة أم الإشتراكيّة ؛ شيوعيون أم إشتراكيّون ؟

بداية من إهداء الكتاب ، يتحدّث السيّد محمّد الكحلاوى عن " مبادئ ثورة أكتوبر الإشتراكيّة " و يكرّر ذلك عدّة مرّات مستخدما العبارات ذاتها ( من ذلك ، ص 63 و ص 77 ) أو مرادفات لها أو صيغ شبيهة أو متقاربة في المعنى من مثل " المقولات الإشتراكيّة " في خاتمة الكتاب ، الصفحة 90 على وجه الضبط . إلاّ أنّ اللافت هو أنّ الكاتب لم يتجشّم عناء تحديد ما يقصده بهذه المبادئ و ما هو فحواها و مدى إمكانيّة سحبها على الثورات في بلدان أو أنحاء أخرى من العالم سابقا و راهنا . و أفضل تعبير لديه عن ما تعنيه صيغته تلك ظفرنا به في الصفحة 77 ، عقب تفتيش طويل و جهد جهيد و تفحّص بإمعان للصفحات و الفقرات : " مبادئ ثورة أكتوبر الإشتراكية مثل دكتاتوريّة البروليتاريا و ثورة الطبقة العاملة و الشعوب المضطهدة على البرجوازية و الطبقات الرجعيّة ". هذا كلّ ما جاد به بهذا الشأن .

بإستثناء مصطلح " دكتاتوريّة البروليتاريا " الذى لم يشرحه و لم يبذل أيّ جهد أصلا لتسليط الضوء على الصراعات حوله تاريخيّا و إلى اليوم و هو لعمرى أمر لا أغرب منه في كتاب يتعرّض لمئويّة ثورة أكتوبر الإشتراكية و من كاتب يعدّ نفسه ماركسيّا - لينينيّا ؛ بقيّة الكلام فضفاض للغاية ، عام يتبنّاه الكثيرون حتّى غير الشيوعيّين . و قد أثار هذا الكلام الفضفاض جدالات لا عدّ لها و لا حصر داخل الحركة الشيوعية العالميّة ، من جهة التنظير و من جهة الممارسة أيضا و عليه كان يتطلّب توضيحا غضّ الكاتب الماركسي - اللينيني جدّا جدّا الطرف بالبساطة كلّها . و أمّا في ما يتّصل بدكتاتورية البروليتاريا فلا مندوحة من لفت النظر إلى أمرين إثنين . أوّلا ، تاريخيّا ، لم تكن هذه الدكتاتوريّة البروليتارية كمرحلة إنتقاليّة بين الرأسماليّة و الشيوعية ، هدفا في حدّ ذاته بقدر ما هي كما إرتآها ماركس وسيلة ، مرحلة إنتقاليّة ضروريّة و الهدف الأسمى هو المجتمع الشيوعي على الصعيد العالمي الخالى من الدكتاتورية / الديمقراطية كشكل من أشكال الدولة التى تضمحلّ مع بلوغ الشيوعية . و عقب هذه الملاحظة العابرة لكن المهمّة ، نشير إلى أنّ دكتاتوريّة البروليتاريا كانت محور صراع محتدم بين تروتسكي و لينين الذى صار يسمّيها دكتاتوريّة البروليتاريا و حلفائها و غالبا دكتاتوريّة البروليتاريا و الفلاحين تطبيقا على الواقع الملموس لروسيا آنذاك . و لئن إتّبع مفهوم تروتسكى و كرّس عمليّا و أهملت النظرة اللينينيّة لفقدت ثورة أكتوبر عامودا من أعمدتها و على الأرجح لما كانت حقّقت الظفر و نحن نعلم أنّ عدد البروليتاريا كان صغيرا جدّا نسبة لعدد الفلاّحين و إن طبّقت البروليتاريا دكتاتوريّتها كما فهمها تروتسكى و ليس كما طوّرها لينين ، كانت ستجعل من الفلاحين الفقراء و المتوسطين عدوّا لها . و هذا شيء حريّ بالتنويه بمناسبة المئويّة غير أنّ السيّد الكحلاوى أهمله بالتمام والكمال مثلما أهمل أهمّية النظريّة الثوريّة في إنشاء و توجيه الحركة الثوريّة كما مرّ بنا.

هذا أوّلا ، و ثانيا ، لتضليل المناضلين و المناضلات و أوسع الجماهير و الحفاظ على قناع ماركسي ، لم ينبذ حزب العمّال التونسي الذى اسقط من إسمه نعت الشيوعي قبل سنوات الآن نبذا صريحا و مباشرا لدكتاتورية البروليتاريا في وثائقه ، على حدّ علمنا ، رغم المضي أكثر في إنغماسه حدّ العنق في التنكّر للشيوعية الثوريّة و إرتمائه منذ عقود بل منذ تأسيسه قلبا و قالبا في الإصلاحية المقيتة ؛ و كذا يفعل الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي و كلاهما قد غاصا و يغوصان فى النهل حتّى الثمالة من الدغمائية التحريفية الخوجية وفي الإصلاحيّة أي أنّهما متمركسان لا غير . و بالتالى على جميع الشيوعيين و الشيوعيّات و الباحثين عن الحقيقة أن لا ينخدعوا بالمظاهر الخدّاعة فليس كلّ ما يلمع ذهبا .

و في طيّات كتاب الكحلاوى ، رصدنا لجوءا إلى مفردات من تخريجاته من قبيل " مبادئ الإشتراكية العلمية " ( ص30) و " أهداف الإشتراكية العلمية " ( ص 88 ) و " الفكر الإشتراكي العلمي " و " أفكار الإشتراكية العلمية " ( ص 77) و " ثوابت و أسس الإشتراكية العلمية " ( ص 90 ) في محاولة محمومة منه إحلال هذه المفاهيم محلّ الشيوعية عامة وفق ماركس و إنجلز و علم الشيوعية كما صار يحدّده أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية ، ما يفرض علينا فرضا مجدّدا التساؤل بلا تردّد هل أنّ حزب الكحلاوى حزب ماركسي ، شيوعي حقّا أم هو حزب إشتراكي ؟

و تأسيسا على هذه المضامين و على إسم الحزب المشدّد على أنّه " الإشتراكي " ، الإجابة واضحة . و في هذا يقف على طرفي نقيض من الماركسية أو علم الشيوعية و النظريّة الثوريّة الماركسية - اللينينية التي قادت ثورة أكتوبر الإشتراكية و هدفها الأسمى المجتمع الشيوعي على الصعيد العالمي و ليس الإشتراكيّة مهما كانت . فمؤسّسا الماركسيّة ، ماركس و إنجلز ، ألّفا " **بيان الحزب الشيوعي** " و لم يؤلّفا " بيان الحزب الإشتراكي " أو " بيان الحزب الإشتراكي العلمي " ؛ و لينين غيّر إسم الحزب الذى كان يقوده إلى الحزب الشيوعي ليتناسب كما قال مع الهدف الأسمى و ليعكسه بصورة صحيحة و دعا الأحزاب الأخرى للأممية الشيوعية ، الأممية الثالثة التي يدّعى الكحلاوى تبنّيها مرجعا مضافا إلى ماركس و إنجلز و لينين و ستالين ، للحذو حذوه . و يأتي الكحلاوى وجماعته بعد قرن من الزمن ليطعنوا اللينينيّة و مبدأ من مبادئها في الظهر ويزعموا أنّهم لينينيّون ، وليعيدوا عقارب الساعة إلى الخلف طبعا تحت تأثير الهجوم الرجعي على الشيوعية عبر العالم ، الشيوعية التي تشهد مفترق طرق لا يفقه منه شيئا حزب الكحلاوى وفق ما جاء في كتاب أمينه العام ، و بفعل سقوط مؤسّسى هذا الحزب في مستنقع الخوجيّة و الإصلاحية و تركيز نظرهم على المقبول من قبل الطبقات الرجعيّة للعمل القانوني في إطار دولة الإستعمار الجديد و تكريسهم ل " السياسة فنّ الممكن " كمقولة مناهضة للشيوعيّة كما سنوضّح لاحقا .

الشيوعيون و الشيوعيّات الحقيقيون شيوعيون و شيوعيّات و ليسوا إشتراكيون و إشتراكيّات . و ينبغي تكريسا لتوصية ماركس الداعية لعدم التنازل عن المبادئ ( إيّاكم و التنازل عن المبادئ ...) أن يكون الشيوعيون و الشيوعيات على الدوام شيوعيون و شيوعيّات قلبا و قالبا ، أهدافا و أساليبا ... و هذا الواجب لا ينهض به حزب الكحلاوى و عمليّا لا يعترف به أصلا بل هو يمضى ضدّه و قد يصمه البعض بالمتاجرة بالمبادئ .

و مثلما أجلينا في مواقع أخرى ، الإشتراكية العلمية كمصطلح أتى على لسان إنجلز في تناقض مع الإشتراكية الطوباوية ( كتيّب " **الإشتراكية العلمية و الإشتراكية الطوباوية** " كان في الأصل فصلا من كتاب آخر ) و ليس تعويضا للماركسية أي الشيوعية . و الإشتراكية كما أبرز ذلك لينين في " **مصادر الماركسية الثلاثة وأقسامها المكوّنة الثلاثة** " مكوّن و مصدر من مكوّنات و مصادر الماركسية الثلاثة . و المكوّنان الآخران ، المصدران الآخران ، هما الاقتصاد السياسي و الفلسفة . و العلم المعنى ماركسيّا ليس الإشتراكية و إنّما هو الشيوعية لذلك نتحدّث كشيوعيين ثوريين ، ورثة ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو تسى تونغ و أنصار الشيوعية الجديدة / الخلاصة الجديدة للشيوعية عن علم الشيوعية تحديدا . ( وهو موضوع قد نعود إليه بالشرح و النقاش في قادم كتاباتنا ؛ و في الوقت الراهن ننصح القرّاء بالإطلاع على وثيقة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان " **الشيوعية كعلم** " ترجمة شادى الشماوي ، متوفّرة على صفحات الحوار المتمدّن ).

الطيور على أشكالها تقع . و قد وقعت المجموعات المتمركسة كالطيور على " الإشتراكية العلمية " كخدعة و قناع يمكّنها من التلاعب بالمبادئ الشيوعية الصريحة فجلّ إن لم يكن كلّ المتمركسين و منهم رافعى راية الماويّة لإسقاطها كحزب الكادحين ، لجؤوا إلى هكذا صيغة مضلّلة . فكان علينا و قد أدركنا المخاتلة أن نفعّل سلاح النقد الماركسي لتعرية الحقيقة ، لتعرية أنّ مخاتلهم هذه ذبحة في قلب الحقيقة . و الكلام الآتى ذكره الذى صغناه في بحثنا " **الخطّ الإيديولوجي و السياسي لبشير الحامدي و من معه ليس ثوريّا و إنّما هو إصلاحي لا يخرج عن إطار دولة الإستعمار الجديد و النظام الإمبريالي العالمي** " و على وجه التحديد بالنقطة المعنونة " غياب الشيوعية كغاية أسمى " ينسحب على كلّ أشياع " الإشتراكية العلمية " المشوّهين للماركسيّة و المحرّفين لها :

" من الوطنيين الديمقراطيين بجميع تلويناتهم تقريبا إلى حزب العمّال إلى التروتسكيين ، باتت الغاية الأسمى هي الإشتراكية . حلّت الإشتراكية محلّ الشيوعية و الحال أنّها ( الإشتراكية ) ليست ماركسيّا سوى مرحلة إنتقالية بين الرأسمالية و الشيوعية ( أنظروا كتاب لينين " **الدولة و الثورة** " ) وهي مجتمع طبقي قابل للإرتداد إلى الرأسماليةّ .هذا بغضّ النظر عن مضمون الإشتراكيّة الذى صيّروه مضمونا رأسماليّا لا غير .

و فى أتون الصراعات المحتدمة ضد هذا الضرب من التحريفيّة على يد المتمركسين و أشباههم ، كتبنا فى العدد الثاني من نشريّة **" لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! "** ، أفريل 2011 :

**" الشيوعية ، لا الإشتراكية العلمية :**

وعادة ما تعرّف الجماعات - و نخصّص هنا الحديث أساسا عن" الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين اللينينيين"، الوطد- التي تدعى الإنضواء تحت لواء الشيوعية نفسها- إيديولوجيا بأنّها تتبنّى الإشتراكية العلمية وهذا منها فى يوم الناس هذا خطأ نظري نشرحه فى الحال.

و مثلما سجّلنا بالعدد الأوّل من نشرية **" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !"** ، ضمن مقال **" الديمقراطية البرجوازية القديمة ام الديمقراطية الجديدة الماوية "** الإشتراكية إشتراكيات ( و الشيوعية اليوم شيوعيات) :" و يكفى بهذا المضمار التذكير بعنوان كتاب إنجلز **" الإشتراكية العلمية و الإشتراكية الطوباوية "** من ناحية أولى ؛ و فقرات ماركس و إنجلز فى البيان الشيوعي :" الإشتراكية الرجعية : أ- الإشتراكية الإقطاعية ب- الإشتراكية البرجوازية الصغيرة ج- الإشتراكية الألمانية و الإشتراكية "الحقّة" ، الإشتراكية المحافظة أو البرجوازية ، من ناحية ثانية؛ و مقالات لينين عن الإشتراكية الديمقراطية و عن الإشتراكية الإمبريالية من ناحية ثالثة ؛ و كتابات الشيوعيين الماويين،زمن ماو و بعده، عن الإمبريالية الإشتراكية و عن مفهوم الإشتراكية دون صراع طبقي الخوجية و عن الإشتراكية ( دكتاتورية البروليتاريا و نمط إنتاج) كمرحلة إنتقالية من الرأسمالية إلى الشيوعية مديدة تعجّ بالصراعات الطبقية و تتضمنّ كلا من إمكانية التقدّم نحو المجتمع الشيوعي العالمي و إمكانية إعادة تركيز الرأسمالية ..."

قال إنجلز فى مستهلّ المقال الأوّل من كرّاسه المنشور سنة 1892 **" الإشتراكية الطوباوية و الإشتراكية العلمية "** :
" إنّ الإشتراكية العصرية ، من حيث مضمونها هي فى المقام الأوّل ، نتيجة لملاحظة التناقضات الطبقية السائدة فى المجتمع العصري بين المالكين و غير المالكين ، بين الرأسماليين و العمّال الأجراء ، من جهة ،و لملاحظة الفوضى السائدة فى الإنتاج من جهة أخرى. ولكن هذه الإشتراكية تبدو فى البدء ، من حيث شكلها النظري ، كأنّها مجرّد إستمرار ، أكثر تطوّرا و إنسجاما ، للمبادئ التي صاغها المنورون الفرنسيون الكبار فى القرن الثامن عشر"

و عند نهاية هذا المقال الأوّل ، خلص إنجلز إلى أنّ " و لهذا لم تعد تبدو الإشتراكية الآن إكتشافا حققه من قبيل الصدفة هذا العقل العبقري أو ذاك ، بل صارت تبدو نتيجة ضرورية للنضال بين الطبقتين الناشئتين تاريخيّا، البروليتاريا والبرجوازية.

و لم تبق مهمتها إبتداع نظام إجتماعي على أكثر ما يمكن من الكمال ، بل غدت دراسة التطوّر الإقتصادي التاريخي الذى أدّى بالضرورة إلى نشوء هاتين الطبقتين و إلى نشوء الصراع بينهما ،و إيجاد الوسائل فى الوضع الإقتصادي الناجم عن هذا التطوّر ، من أجل تسوية النزاع. و لكن الإشتراكية السابقة لم تكن متلائمة مع هذا الفهم المادي للتاريخ مثلما كان فهم الماديين الفرنسيين للطبيعة غير متلائم مع الديالكتيك و مع علم الطبيعة الحديث."( الطبعة العربية ، دار التقدّم موسكو ، ص 38 و 65) .

إذن نشأت الإشتراكية العصرية مع المجتمع العصري نتيجة صراع الطبقتين الناشئتين البروليتاريا و البرجوازية و بدأت أقرب إلى أفكار فلاسفة الأنوار –القرن 18- " و إكتشافا من قبيل الصدفة هذا العقل العبقري أو ذاك" لتغدو إشتراكية علمية بما هي تعتمد دراسة التطوّر الإقتصادي التاريخي ، و الفهم المادي التاريخي لذلك صارت تسمّى إشتراكية علمية بعدما كانت طوباوية.و عليه الإشتراكية كوحدة أضداد ،تناقض إنقسمت ( بمعنى "إزدواج الواحد" اللينيني و الماوي) إلى طوباوية و علمية كمظهري هذا التناقض. و تمكّنت الإشتراكية العلمية من إلحاق الهزيمة بالإشتراكية الطوباوية و سادت عالميّا إلاّ أنّ هذه الإشتراكية العلمية ستشهد هي ذاتها صراعات داخلية ستفرز عديد التيّارات أهمّها التيّار الماركسي الذى لن يفتأ يتطوّر هو ذاته و " ينقسم " ( بمعنى إزدواج الواحد) فى مسيرة نموّه و حركة تطوّره إلى اليوم.

" حتى بين المذاهب المتعلّقة بنضال الطبقة العاملة و المنتشرة بخاصة فى صفوف البروليتاريا ، لم ترسّخ الماركسية مواقعها دفعة واحدة ... و حين حلّت الماركسية محلّ النظريات المعادية لها ،و المتجانسة بعض التجانس، سعت الميول التي كانت تعبّر عنها هذه النظريات وراء سبل جديدة. فقد تغيّرت أشكال النضال و دوافعه ، و لكن النضال مستمرّ ...بنضال التيار المعادي للماركسية فى قلب الماركسية... لقد منيت إشتراكية ما قبل الماركسية بالهزيمة ، وهي تواصل النضال ، لا فى ميدانها الخاص ، بل فى ميدان الماركسية العام، بوصفها نزعة تحريفية."( لينين: المختارات فى ثلاثة

مجلدات ، المجلد الأوّل، الجزء الأوّل، ص 86-87 ضمن نص " الماركسية و النزعة التحريفية" ).و" أدّى النضال ضد المحرّفين إلى نهوض مثمر فى تفكير الإشتراكية العالمية النظري بقدر ما أدّى جدال إنجلس مع دوهرينغ قبل عشرين سنة." ( مصدر سابق ، ص 89) و يخلص لينين إلى أنّ " نضال الماركسية الثورية الفكري ضد النزعة التحريفية ، فى أواخر القرن التاسع عشر، ليس سوى مقدّمة للمعارك الثورية الكبيرة التي ستخوضها البروليتاريا السائرة إلى الأمام ، نحو إنتصار قضيّتها التام، رغم كلّ تردّد العناصر البرجوازية الصغيرة و تخاذلها." ( المصدر السابق ، ص 95).

و" التحريفية هي شكل من أشكال الإيديولوجية البرجوازية . إن المحرفين ينكرون الفرق بين الإشتراكية و الرأسمالية و الفرق بين دكتاتورية البروليتاريا و دكتاتورية البرجوازية . و الذى يدعون إليه ليس بالخط الإشتراكي فى الواقع بل هو الخط الرأسمالي "

(ماو تسي تونغ : **خطاب فى المؤتمر الوطنى للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية** ، مارس 1957 )

و يبرز جليّا أن الإشتراكية التي إنكبّ إنجلز على الخوض فيها فى ذلك الكرّاس تحيل على الصراع الطبقي و المادية التاريخية و هذا لا يعدو أن يكون مكوّنا من مكوّنات الماركسية الثلاثة وهو ما أكّده لينين فى " مصادر الماركسية الثلاثة و أقسامها المكوّنة الثلاثة " حيث إعتبر مذهب ماركس " بوصفه التتمّة المباشرة الفورية لمذاهب أعظم ممثلى الفلسفة و الإقتصاد السياسي و الإشتراكية " ( لاحظوا جيّدا أنّه لم يستعمل مصطلح " الإشتراكية العلمية " بل فقط " الإشتراكية " مثلما فعل فى كرّاس " **كارل ماركس** " ). ف" مذهب ماركس "، الماركسية ،:" هو الوريث الشرعي لخير ما أبدعته الإنسانية فى القرن التاسع عشر: الفلسفة الألمانية ، و الإقتصاد السياسي الإجليزي،و الإشتراكية الفرنسية .و إنّنا سنتناول مصادر الماركسية الثلاثة هذه ،التي هي فى الوقت نفسه أقسامها المكوّنة الثلاثة."( لينين ، المختارات فى ثلاثة مجلدات ، المجلد 1، الجزء 1، ص 79/78).

و من هنا لا يفعل من يريد أن يماثل بين الماركسية أو الشيوعية و " الإشتراكية العلمية" سوى العودة إلى ما قبل لينين و اللينينية و ليّ عنق الشيوعيين إلى الخلف، نحو القرن 19 . وهذا بوضوح إنحراف نظري و كذلك تنازل نظري – سياسي يهدونه على طبق لأعداء الشيوعية مقدّمين أنفسهم بتعلّة عدم تنفير الجماهير ،على أنّ هدفهم الأسمى بالتالى هو الإشتراكية و ليس الشيوعية بطورها الأدنى الإشتراكية و طورها الأعلى الشيوعية، وفق كتاب لينين " الدولة و الثورة" ، يتوصلون إليه عبر الصراع الطبقى الذى تعترف به و تقرّه حتى البرجوازية و الذى لا يحدّد بحدّ ذاته من هو الماركسي.

فى رسالة وجهها ماركس إلى فيدمبير ، بتاريخ 5 مارس /أذار 1852 ،أعرب عن أنّه :

" فيما يخصنى ليس لى لا فضل أكتشاف وجود الطبقات فى المجتمع المعاصر و لا فضل إكتشاف صراعها . فقد سبقنى بوقت طويل مؤرخون برجوازيون بسطوا التطوّر التاريخي لصراع الطبقات هذا ، و إقتصاديون برجوازيون بسطوا تركيب الطبقات الإقتصادي .و ما أعطيته من جديد يتلخّص فى إقامة البرهان على ما يأتى :

1"- إن وجود الطبقات لا يقترن إلاّ بمراحل تاريخية معينة من تطوّر الإنتاج 2- إنّ النضال الطبقي يفضى بالضرورة إلى ديكتاتورية البروليتاريا ، 3- إنّ هذه الديكتاتورية نفسها ليست غير الإنتقال إلى القضاء على كلّ الطبقات و إلى المجتمع الخالى من الطبقات..."و معلّقا على ذلك ، كتب لينين: " ...الأمر الرئيسي فى تعاليم ماركس هو النضال الطبقي هذا ما يقال و ما يكتب بكثرة كثيرة. بيد أنّ هذا غير صحيح. و عن عدم الصحة هذا تنتج ، الواحد بعد الآخر ، التشويهات الإنتهازية للماركسية و ينتج تزويرها بحيث تصبح مقبولة للبرجوازية. ذلك لأنّ التعاليم بشأن النضال الطبقي لم توضع من قبل ماركس، بل من قبل البرجوازية قبل ماركس ، وهي بوجه عام مقبولة للبرجوازية. و من لا يعترف بغير نضال الطبقات ليس بماركسي بعد ،و قد يظهر أنّه لم يخرج بعد عن نطاق التفكير البرجوازي و السياسة البرجوازية. إنّ حصر الماركسية فى التعاليم بشأن النضال الطبقي يعنى بتر الماركسية و تشويهها و قصرها على ما تقبله البرجوازية. ليس بماركسي غير الذى يعمّم إعترافه بالنضال الطبقي على الإعتراف بديكتاتورية البروليتاريا. و هذا ما يميّز بصورة جوهرية الماركسي عن البرجوازي الصغير ( وحتى الكبير) العادي."( لينين،" **الدولة و الثورة** " ص 35-36 ،الطبعة العربية، دار التقدّم موسكو).

و نستشف ممّا تقدّم أنّ دعاة " الإشتراكية العلمية" بكلمات لينين يشوّهون الماركسية بإنتهازية و يزوّرونها و يبترونها لتصبح مقبولة للبرجوازية . و يتغافلون عن ما يميّز " بصورة جوهرية " الماركسي عن غيره. و لئن عرّف لينين حينها الماركسي بمن" يعمّم إعترافه بالنضال الطبقي على الإعتراف بديكتاتورية البروليتاريا" فإنّ الشيوعيين الثوريين الماويين،

وبعد مراكمة تجارب إشتراكية بقيادة أحزاب شيوعية فى الإتحاد السوفياتي و الصين خاصة ، يضيفون أنّ الماركسي صار من يعترف بتواصل وجود الطبقات و التناقضات الطبقية و التناحرالطبقي فى ظلّ الإشتراكية و بضرورة مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا( نظرية مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا كما صاغها ماو و طبّقها فى خضمّ الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى. )

وننهى هذه النقطة بالتأكيد على أنّ إيديولوجيتنا هي الشيوعية و ليست الإشتراكية العلمية و الشيوعية ، قال ماوتسى تونغ فى " حول الديمقراطية الجديدة" ( 1940 ،م 2) " هي نظام كامل للإيديولوجيا البروليتاري وهي فى نفس الوقت نظام إجتماعي جديد. و هذا النظام الإيديولوجي و الإجتماعي يختلف عن أي نظام إيديولوجي و إجتماعي آخر ، وهو أكثر النظم كمالا و تقدّمية و ثورية و منطقية فى التاريخ الإنساني."

( إنتهى المقتطف من العدد الأوّل من نشرية **" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !")**

و مجادلين سلامة كيلة فى الكتاب الذى مرّ بنا ذكره ( **" نقد ماركسية سلامة كيلة إنطلاقا من شيوعية اليوم ، الخلاصة الجديدة للشيوعية "** ) بشأن المفهوم الماركسي للإشتراكية ، و عقب تناول رأيه بالبحث و النقد ، وضعنا الفقرات التالية لإجلال الحقيقة الماديّة الموضوعية :

" ت- مفهوم الإشتراكية وفق الخلاصة الجديدة للشيوعية :

إثر تفحّص عميق و دقيق للتجربة الإشتراكيّة السوفياتيّة و الصينيّة ، توصّل بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، إلى تلخيص مفاده أنّ الإشتراكية أشياء ثلاثة مترابطة و متداخلة و متشابكة .

الإشتراكية نمط إنتاج يقوم أساسا على الملكيّة العامة والجماعية التعاونيّة ( و الموضوع يحتاج نقاشا ليس هذا مجاله ) و يعمل على تلبية حاجيات الجماهير الشعبيّة حسب إقتصاد مخطّط و كلّ ذلك بناءا على مبدأ " كلّ حسب عمله " .

و الإشتراكية سلطة سياسيّة هي دكتاتوريّة البروليتاريا بما هي سلطة الطبقة العاملة و حلفاءها تمارس الديمقراطية صلب الشعب و تحمى حقوق الطبقات الشعبيّة و أهمّها حق تقرير مسار المجتمع من جهة ؛ و الدكتاتوريّة تجاه أعداء الشعب من بقايا الطبقات المستغِلّة القديمة أو الفئات الأخرى القديمة و الجديدة التى تسعى إلى إعادة تركيز الرأسماليّة .

و الإشتراكيّة ، ثالثا ، و هذا غاية فى الأهمّية ، مرحلة إنتقاليّة نحو الشيوعية تحتمل التراجع إلى الرأسماليّة نظرا لتضمّن بنيتها التحتيّة و بنيتها الفوقيّة و إفرازاتهما بإستمرار عناصر تمضى إن لم تقع محاصرتها و تحديدها إلى تشكيل قاعدة قويّة للإنقلاب على الإشتراكية و إعادة تركيز الرأسماليّة .

و الأساسي و الرئيسي من ضمن هذه العناصر الثلاثة ، كما يقول بوب أفاكيان ، هو أنّ الإشتراكية مرحلة إنتقاليّة نحو الشيوعيّة .

لقد أعرب ماركس منذ أكثر من قرن الآن عن أنّ :

**1- " ... بين المجتمع الرأسمالي و المجتمع الشيوعي تقع مرحلة تحوّل الرأسمالي تحوّلا ثوريّا إلى المجتمع الشيوعي و تناسبها مرحلة إنتقال سياسية أيضا ، لا يمكن أن تكون الدولة فيها سوى الديكتاتورية الثورية للبروليتاريا ..."**

( **" نقد برنامج غوتا "** و ذكره أيضا لينين فى **" الدولة و الثورة "** ، الصفحة 92 ) .

**2- " إنّ ما نواجه هنا ليس مجتمعا شيوعيّا تطور على أسسه الخاصّة ، بل مجتمع يخرج لتوه من المجتمع الرأسمالي بالذات ؛ مجتمع لا يزال ، من جميع النواحي ، الإقتصادية و الأخلاقية و الفكرية ، يحمل طابع المجتمع القديم الذى خرج من أحشائه ".**

( ذكره لينين فى **" الدولة و الثورة "** ، الصفحة 98 ).

و لكن الحزب الشيوعي السوفياتي و على رأسه ستالين ، صاغ دستور 1936 وفيه أعلن وجود طبقة العمّال و طبقة الفلاّحين و فئة من الأنتلجنسيا لا غير بما يعنى عدم وجود صراع طبقي و برجوازية جديدة إلخ . و كان هذا خطأ فادحا سيعمل ماو تسى تونغ على تجاوزه .

و فى محاضرة له عنوانها " **الإشتراكية أفضل من الرأسمالية و الشيوعية ستكون أفضل حتى !** " ( شادي الشماوي ، " **عالم آخر ، أفضل ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله !!!**"، مجلّة " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " عدد 2 ؛ مكتبة الحوار المتمدّن ) ، لخّص ريموند لوتا ، عالم الإقتصاد المتبنّى للخلاصة الجديدة للشيوعية ، مفهوم الإشتراكية على النحو التالي :

" ماذا نقصد بالإشتراكية ؟ على عكس ما يعتقد البعض ليست الإشتراكية دولة عناية إلاهية عظمى و لا تعنى أيضا دولنة الإقتصاد الرأسمالي . فالإشتراكية مرحلة المرور من الرأسمالية إلى الشيوعية أي إلى مجتمع خال من الطبقات. الإشتراكية هي مرحلة التحويل الذى تنجزه البروليتاريا و حلفاؤها – الذين يمثلون الغالبية الساحقة فى المجتمع – للهياكل الإقتصادية و العلاقات الإجتماعية و الأفكار التى تهدف إلى تأبيد الإنقسامات الإجتماعية و الإنقسامات الطبقية . و تسمح الإشتراكية بتحرير القدرة الخلاقة و المبادرة لدى الذين تبقى عليهم الرأسمالية في قاع المجتمع.

و ستؤسس الثورة الإشتراكية نظاما سياسيا جديدا تماما هو دكتاتورية البروليتاريا . و هذا النظام سيضع الطبقات الإستغلالية القديمة و الأشخاص الذين يعملون بنشاط على قلب النظام الجديد تحت مراقبة شديدة . أما بالنسبة للجماهير فستوفّر دكتاتورية البروليتاريا الحق و القدرة على تغيير العالم و المساهمة فى جميع المجالات الإجتماعية و على التحوّل إلى سادة المجتمع .

و ستركز الثورة الإشتراكية إقتصادا جديدا مخطّطا ، قائما على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج و سيتعاون الناس لضمان تلبية حاجيات الجميع . وفضلا عن ذلك سيجرى تحديد أولويات إقتصادية و إجتماعية جديدة . و ستمارس البروليتاريا دكتاتوريتها على الرأسماليين و ستحلّ محلهم نظاما يشجع على القضاء على الرأسمالية. و على الجماهير و نواتها القيادية أن تدافع بضراوة عن سلطتها الجديدة و لكن هذا لن يكون غاية في حدّ ذاته إذ يتعين أن تستعمل السلطة الجديدة لفائدة الإنسانية جمعاء و من أجل إيجاد ظروف توفّر إمكانية ظهور المجتمع الشيوعي. "

( إنتهى المقتطف من " **الإشتراكية أفضل من الرأسمالية و الشيوعية ستكون أفضل حتى !** " )

[ و قد أجلى ماركس مضمون الإشتراكية فى علاقة بالشيوعية بهذه الكلمات :

**" هذه الإشتراكيّة إعلان للثورة المستمرّة ، الدكتاتوريّة الطبقيّة للبروليتاريا كنقطة ضرورية للقضاء على كلّ الإختلافات الطبقية ، و للقضاء على كلّ علاقات الإنتاج التى تقوم عليها و للقضاء على كلّ العلاقات الإجتماعية التى تتناسب مع علاقات الإنتاج هذه ، و للقضاء على كلّ الأفكار الناجمة عن علاقات الإنتاج هذه ".**

( كارل ماركس ، " **صراع الطبقات فى فرنسا من 1848 إلى 1850**" ، ذكر فى الأعمال المختارة لماركس و إنجلز ، المجلّد 2 ، الصفحة 282 ).]

ث- تطوير ماو تسى تونغ للإشتراكية :

لم يهمل ماوتسى تونغ الإنقلاب التحريفي فى الإتحاد السوفياتي ، عقب وفاة ستالين و إعادة تركيز الرأسمالية هناك بل درسه بعمق وشموليّة و إستخلص دروسا قيّمة ساعدته فى فهم ما حدث هناك و مقاومة التحريفيّة المعاصرة و على رأسها التحريفية السوفياتية الخروتشوفية ( و تحريفية تيتو اليوغسلافي و توراز الفرنسي و تغلياتي الإيطالي ...) و كانت موجة التحريفية تكتسح معظم الأحزاب الشيوعية ؛ و حتّى الخطوط التحريفيّة التى أطلّت برأسها فى صفوف الحزب الشيوعي الصيني ذاته . فشهدت ستّينات القرن العشرين و سبعيناته تطوير ماو تسى تونغ لنظريّة و ممارسة مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا .

و قد إعتبرت الحركة الأممية الثوريّة ( نواة أمميّة للمنظّمات و الأحزاب الماويّة نشطت من 1984 إلى 2006 ) فى بيانها سنة 1984 أنّ مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا هي حجر الزاوية فى تطويرات ماو تسى تونغ للماركسية – اللينينية بمصادرها و مكوّناتها الثلاثة : الفلسفة و الإقتصاد السياسي و الإشتراكية .

وفى الأشهر الأخيرة نشر شادي الشماوي على موقع الحوار المتمدّن ترجمة لفصول كتاب ألّفه بوب أفاكيان سنة 1978-1979 يشرح فيه " **المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ** " و فى الفصل المخصّص لتطوير ماو للإشتراكية شرح مستفيض لنظريّة و ممارسة مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا . و هنا ليس بوسعنا سوى ذكر بعض أطروحاتها بشكل

يكاد يكون برقي لا غير لأنّ الخوض فيها يستدعى عشرات الصفحات و المجال هنا لا يحتمل ذلك ، فضلا عن أنّنا نقدّر أنّ فصل كتاب بوب أفاكيان المخصّص لهذا الغرض كافي و شافي .

وإليكم جملة من أهمّ أطروحات نظريّة مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا :

- تواصل وجود الطبقات و الصراع الطبقي فى ظلّ الإشتراكية .

- الحزب الشيوعي بما هو قائد الدولة و الماسك بأهمّ مفاصلها و بأهمّ مقاليد تسيير المجتمع هو مركز الصراعات و بإستمرار يشهد صراع خطّين بين الطريق الراسمالي و الطريق الإشتراكي و لئن إنتصر الخطّ الرأسمالي يجدّ إنقلاب تحريفي و تتمّ إعادة تركيز الرأسمالية .

- صعود التحريفية إلى السلطة يعنى صعود البرجوازية إلى السلطة .

- تنشأ برجوازية جديدة صلب الحزب و هياكل الدولة أهمّ ميزاتها هي الدفاع عن سياسات توسيع الحقّ البرجوازي بينما تسعى القوى الثوريّة إلى تقليصه إلى أقصى الحدود الممكنة .

- وسيلة وطريقة مكافحة التحريفيّة صلب الحزب أي أتباع الطريق الرأسمالي و تثوير صفوف الحزب هي الثورة الثقافيّة.

و قد مورست هذه النظريّة فى الصين الماوية طوال عشر سنوات هي سنوات الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى 1966-1976 و كانت عظيمة بعبرها و تأثيرها المحلّى و العالمي و مثّلت حقّا قمّة ما بلغته الإنسانيّة فى تقدّمها صوب الشيوعية لذلك تعرّضت و لا تزال لأكبر التشويهات الإمبريالية و الرجعية و التحريفية و بينما يرفع رايتها أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية ، يدير لها ظهرهم المتمركسون و حتّى الدغمائيّون من الماويّين أو يقلّلون من شأنها ."

( إنتهى المقتطف من بحث " **" الخطّ الإيديولوجي و السياسي لبشير الحامدي و من معه ليس ثوريّا و إنّما هو إصلاحي لا يخرج عن إطار دولة الإستعمار الجديد و النظام الإمبريالي العالمي "** )

## 5- تلاعب إنتهازي بتاريخ الصين الماويّة :

و في إرتباط بالنقطة الثالثة من هذا المقال ، النقطة المتعلّقة بالمنهج المثالي الميتافيزيقي للسيّد الكحلاوى ، نتوقّف عند قفزة على أكثر من نصف قرن من تاريخ الحركة الشيوعية العالمية و الذى إتّسم بالنضالات الماويّة . و الماويّة مرحلة جديدة ، ثالثة و أرقى في تطوّر علم الشيوعية من ماركسيّة إلى ماركسية - لينينية فماركسيّة - لينينيّة - ماويّة و اليوم تطوّر المظهر الثوري للماويّة وهو جانبها الجوهري و الرئيسي على يد بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة إلى الشيوعية الجديدة / الخلاصة الجديدة للشيوعية كإطار نظري جديد للمرحلة الجديدة من الثورة البروليتارية العالمية أو الثورة الشيوعية العالمية . بمثاليّة ميتافيزيقية و بإنتقائيّة براغاتيّة / نفعيّة ، شطب الكحلاوى النضالات و الصراعات العالميّة التي قادها الماويّون عبر العالم ضد التحريفيّة المعاصرة السوفياتيّة منها و الفرنسية و الإيطالية و اليوغسلافية ... و بجرّة قلم ألغى تاريخ الحركة الماركسيّة – اللينينية و على رأسها الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو تسى تونغ و في الوقت نفسه بإنتهازية ما فوقها إنتهازية ينسب حزبه إلى الماركسيّة – اللينينية .

و ببساطة ، نتحدّى الأمين العام للحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي أن يتجرّأ على الإقرار بالوجود المادي الموضوعي لوثائق تلك الصراعات وهي بالعشرات و أن يبدي رأيه فيها ليعلم القاصي و الدانى أين تقف تلك الوثائق من الماركسيّة – اللينينيّة و بالتالى هل يجب تبنّيها أم دحضها ؟

و من هذه الوثائق التاريخيّة للصراع الكبير ضد التحريفيّة المعاصرة التي صاغها الحزب الشيوعي الصيني و على رأسه ماو تسى تونغ ، من خمسينات القرن العشرين إلى سنة 1963 فقط ، سنة صياغة رسالة الخمسة و العشرين نقطة و عنوانها " **إقتراح حول الخطّ العالم للحركة الشيوعية العالمية** " الذى سيمثّل أرضيّة نشأة الحركة الماركسيّة – اللينينيّة لستّينات القرن العشرين و سبعيناته ، دون ذكر تلك المصاغة إلى سنة 1976 فى الصين الماويّة و ذلك كي لا نثقل على القرّاء :

- **" حول التجربة التاريخيّة لدكتاتوريّة البروليتاريا "**، 5 أفريل 1956 أي عقب أسابيع من نهاية المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي الذى شهد منعرجا حاسما فى تغيير الخطّ الإيديولوجي و السياسي من خطّ بروليتاري رئيسيّا إلى خطّ برجوازي .

- **" مرّة أخرى حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا "** ، 29 ديسمبر 1956 .

و تلت ذلك عدّة وثائق من أشهرها عالميّا :

عاشت اللينينية ( أفريل 1960)

لنتحد تحت راية لينين الثورية ( أفريل 1960)

الى الأمام على طريق لينين العظيم ( أفريل 1960)

الخلافات بين الرفيق تغلياتي و بيننا ( ديسمبر 1962)

مرّة أخرى حول الخلافات بين الرفيق تغلياتى و بيننا (1963)

لنتّحد على أساس تصريح موسكو و بيان موسكو ( جانفى1963)

أصل الخلافات و تطوّرها بين قيادة الحزب الشيوعي السوفياتي و بيننا (1963)

هل يوغسلافيا بلد اشتراكي ؟

مدافعون عن الحكم الاستعمارى الجديد

خطان مختلفان حول مسألة الحرب و السلم (1963)

سياستان للتعايش السلمى متعارضتان تماما (1963)

حقيقة تحالف قادة الحزب الشيوعي السوفياتي مع الهند ضد الصين ( نوفمبر1963)

من أين أتت الخلافات ؟ رد على توريز و رفاق آخرين ( فيفري 1963)

سبع رسائل

قادة الاتحاد السوفياتي أكبر انشقاقيى عصرنا

الثورة البروليتارية وتحريفية خروتشوف

اللينينية و التحريفية المعاصرة (1963)

مرآة التحريفيين (1963)

و مجدّدا ، مضطرّون للهمس في أذن هذا الأمين العام و جماعته بأنّهم تعاطوا مع الماويّة تعاطيا أبعد ما يكون عن التفاعل العلمي ، من منطلق شيوعي و بمنهج مادي جدلي و مادي تاريخي . و بينما ، ضمن الإطار التنظيمي للوطنيين الديمقراطيين الماركسيين – اللينينيين ، التنظيم الأم الذى فرّخ عدّة مجموعات منها تلك التي شكّلت الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي ، لعقود راح هؤلاء يحملون على ماو تسى تونغ على أنّه ألدّ أعداء الماركسيّة – اللينينيّة مروّجين لخزعبلات وثيقتهم المرجعيّة **" هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا - لينينيّا ؟ "**( مثلما بيّننا وسنبيّن أكثر مستقبلا) ، عثرنا على الخوجيّين المتستّرين يمارسون الإنتهازية بإمتياز فأوّلا ، يمدحون قائدا شيوعيّا رمزا ماويّا في تركيا و عبر العالم هو إبراهيم كايباكايا ( و يشوّهون خطّه طبعا ) و ثانيا ، يمضون وثائقا عالميّة مع حزب في إسمه بصريح العبارة نعت الماوي ؛ و ثالثا ، ينسّقون و يقيمون ندوات مع حزب ألماني له تقييم جيّد نسبيّا للتجربة الماويّة في الصين . و قد فضحنا أوجه تلك الإنتهازيّة في مقالنا الحامل لعنوان **" الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي وريث**

**إنتهازية مؤسّسيه** " المنشور على صفحات الحوار المتمدّن و ضمن العدد 33 من نشريّة " **لا حركة شيوعية ثورية دون ماويّة !** " المتوفّر بمكتبة الحوار المتمدّن .

و في الكتاب الحالي للأمين العام للحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي ، من اليسير ادراك جوانب عدّة من التلاعب الإنتهازي بتاريخ التجربة الماوية في الصين . و قبل كلّ شيء ، يظهر إلى العيان طمس مدهش للوقائع التاريخيّة التي لا ينكرها إلاّ مثالي ميتافيزيقي يلهو بالأحداث التاريخية و يتلاعب بها صبيانيّا و يركّبها ببراغماتيّة على الشكل الذى يرغب فيه و كأنّه طفل صغير أو طفلة صغيرة تلهو بلعبة " اللوغو ".

ففي الفصل الثالث ، يفرد صاحبنا صفحيتن للحديث عن الصين هما الصفحتان 51 و 52 و قد بثّ فيهما ألوانا من الإفتراءات و بخاصة أوقف الرواية بجملة " في 1949 ، كلّلت الثورة الوطنيّة الديمقراطيّة في الصين بالنجاح و إنطلقت جمهوريّة الصين الشعبيّة في إرساء صناعة وطنيّة و إستكمال الإصلاح الزراعي الذى طُبّق من قبل في المناطق المحرّرة " . و إثر ما يناهز الثلاثين صفحة أي في الصفحة 80 ، قرأنا التالى " تحوّل الصين إلى بلد رأسمالي ليبرالي – رغم حفاظ قادته على إسم " الحزب الشيوعي الصيني " وهو الحزب الحاكم ".

و هذا بطبيعة الحال ، يستدعى منّا شيئا من التعليق سعيا وراء كشف الحقيقة و لا شيء غير الحقيقة التي هي وحدها الثوريّة كما جاء على لسان لينين . و بداهة ، يقفز إلى الذهن سؤال : ماذا حصل في الصين بين إنتصار الثورة الديمقراطية الجديدة و قبل إعادة تركيز الرأسماليّة هناك ؟ ( و بالمناسبة الثورة التي قادها ماو كانت ديمقرطية جديدة – أنظروا " حول الديمقراطية الجديدة " – و ليست وطنية ديمقراطية فالمصطلح الأخير لم يستخدمه الحزب الشيوعي الصيني إلاّ سنة 1963 في " **إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية** " الشهير برسالة ال25 نقطة و الذى مثّل أرضيّة و قاعدة الحركة الماركسيّة – اللينينيّة العالميّة في ستينات القرن العشرين و سبعيناته و عليه لا يسعنا إلاّ أن نجزم بأنّ ما يأتيه الكحلاوى هو قولبة التاريخ حسب قالبه المثالي الذاتي المناهض للماركسيّة . و إلى هذه الملاحظة العابرة لكن المهمّة نضيف سؤال : لماذا أيّها الوطنيّون الديمقرطيّون في حزب الكحلاوى لا تنتهجون طريق الثورة و إفتكاك السلطة الذى إنتهجه الحزب الشيوعي الصيني و على رأسه ماو تسى تونغ – حرب الشعب طويلة الأمد الماويّة التي تهجّمتم عليها لعقود طويلة – حيث " كلّلت الثورة ... بالنجاح " أم أنّكم لا ترغبون في نجاح الثورة " الوطنية الديمقراطية " ؟ ). أكثر من ثلاثة عقود يهيل عليها الكحلاوى التراب و كأنّها لم تكن و كأنّها تبخّرت في الهواء . في الحقيقة ، الضبابيّة و التشويش الذين ينشرهما تزويرا للوقائع هما اللذان جعلاها تتبخّر من كتابه . و في الواقع ، ما دفنه صاحب ذلك الكتاب ليس سوى الثورة الإشتراكيّة في الصين و خاصة الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى هناك فالثورة الصينيّة الماويّة لم تكن مجرّد واحدة من " الثورات الوطنيّة الديمقراطيّة المندلعة بعد ثورة أكتوبر 1917 " - الصفحات 50 و 51 و 52 - كما يزعم الكحلاوى الذى أوقف بمثاليّة فجّة تاريخ تلك الثورة في 1949 لا غير متناسيا عمدا عامدا الثورة الإشتراكية الصينيّة و الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى بين 1966- 1976 بقيادة ماو تسى تونغ و منجزاتهما ؛ بل هي ثاني أهمّ ثورة إشتراكية من ضمن التجارب الإشتراكية العالمية فى موجتها الأولى و أيضا قمّة ما بلغته الإنسانيّة في تقدّمها نحو الشيوعية و ذلك بفضل الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى كوسيلة و طريقة للحيلولة دون إعادة تركيز الرأسمالية و مواصلة الصراع الطبقي في ظلّ دكتاتورية البروليتاريا .

و من ثمّة يتمادى هذا الخوجي المتستّر في نشر الأطروحات الخوجيّة و يتفادى الصراع حول الصين الماويّة و الإصطدام بجدار الحقائق الذى أقام صرحه ناظم الماوي بشأن الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى في العدد الثانى من نشريّة " **لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة !** " ( مكتبة الحوار المتمدّن ) كاشفا مدى تهافت نقّاد الثورة الثقافيّة و الماوية عموما و إفتراءاتهم بهذا المضمار.

و لعلّ القرآء قد تفطّنوا دون كبير عناء إلى الصياغة الخبيثة ل " تحوّل الصين إلى بلد رأسمالي ليبرالي " ما يوحى بأنّ الصين كانت قبلا بلدا رأسماليّا و لكن من صنف آخر ربّما ينتهج رأسماليّة الدولة غير أنّ المهمّ بالنسبة لهذا الأمين العام هو فكّ الرباط مهما كان بين الصين الماويّة و بناء الإشتراكية و ما طوّره ماو تسى تونغ من " نظريّة و ممارسة مواصلة الثورة في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا ". و الحقيقة هي أنّ الصين الماويّة كانت إشتراكية و حصل إنقلاب تحريفي سنة 1976 إثر وفاة ماو تسى تونغ و بصعود التحريفيّة إلى السلطة صعدت البرجوازيّة الجديدة إلى السلطة و شرعت في إعادة تركيز الرأسمالية . و من هنا عرفت الصين تغيّرا نوعيّا هو هزيمة الثورة الشيوعية هناك و ليس الأمر مجرّد " تحوّل الصين إلى بلد رأسمالي..." على حدّ تعبير صاحبنا الذى لا يتعرّض لجوهر التغيّر النوعي و أسبابه و نتائجه

و دروسه و عبره . و في كتب شادي الشماوي بمكتبة الحوار المتمدّن ما يفي بغرض التدليل على ذلك بما لا يبقى أي ظلّ للشكّ .

و بالمناسبة ، نتوجّه إلى الخوجيين المفضوحين منهم و المتستّرين بالدعوة إلى الإقدام على دراسة الصين الماويّة دراسة علميّة من كافة النواحى و ليبيّنوا للجميع إعتمادا على معطيات تاريخيّة و إحصائيّة و سياسات و مخطّطات إلخ دقيقة أنّ الصين الماويّة لم تكن إشتراكيّة ؛ و إلاّ فليكفّوا عن إطلاق الأحكام الخوجيّة المهترئة التي لا أساس لها من الصحّة بتاتا . و لمن يرنو إلى الإطلال إطلالة سريعة على بناء الإشتراكية في الصين الماوية فننصح بما يحضرنا الآن من كتب شادي الشماوي بمكتبة الحوار المتمدّن لا سيما منها **" الصين الماويّة : حقائق و مكاسب و دروس "** و **" الصراع الطبقي و مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا : الثورة الثقافيّة البرولتاريّة الكبرى قمّة ما بلغته الإنسانيّة فى تقدّمها صوب الشيوعيّة "** ، و من كتب شارل بتلهايم ( على الأنترنت بالعربيّة بموقع الصوت الشيوعي / مكتبة ماو للعرب ؛ و بالفرنسّة بمواقع أخرى ) **" بناء الإشتراكية في الصين "** و **" الثورة الثقافيّة و التنظيم الاقتصادي "** و **" الصين بعد وفاة ماو تسى تونغ "** ، فضلا عن مقالاتنا السجاليّة حول الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى التي مرّت بنا الإشارة إليها .

و ليس بوسعنا إنهاء هذه النقطة دون التطرّق على تغييب إنتهازي آخر لما قدّمته الصين الماويّة من دعم مادي و أدبي للنضالات في الفتنام و كوريا . فإمعانا في القراءة الخوجيّة المشوّهة لتاريخ الصين الماويّة ، يتجنّب الكحلاوى الإشارة و لو إشارة عابرة إلى الدور الذى نهضت به الصين الماويّة في المساندة الفعّالة للشعب الكوري ضد العدوان الإمبريالي الأمريكي إذ إلتحق آلاف الصينيين بكوريا ليقفوا جنبا إلى جنب مع الثوّار الكوريين و فقد الآلاف حياتهم في تلك الحرب و قد فقد ماو تسى تونغ إبنه هناك . ( و للمزيد حول الموضوع ، أنظروا على سبيل المثال الروابط التالية على الأنترنت، باللغة الأنجليزية :

https://revcom.us/a/136/korea_massacres-en.html

https://revcom.us/a/443/american-crime-93-us-invasion-of-korea-1950-en.html

http://bannedthought.net/Korea-DPRK/index.htm )

و تلقّى الشعب الفتنامي الدعم كلّه من الصين الماويّة التي رغم إختلافات تكتيكيّة مع قادة المقاومة الفتناميّة لم تتدخّل في سياسات و تكتيكات حزب العمّال الفتنامي هناك و ظلّت تمدّه بالسلاح و النصائح دون قيد أو شرط و الجدير بالذكر هنا و ما يجعل أعداء الماويّة يلطمون وجوههم لطما و يضربون الأرض بأرجلهم و يصبّون جام غضبهم على الجدران ، هو أنّ الإستراتيجيا المتّبعة من قبل الحركة الثوريّة التي قادها الشيوعيون في الفتنام ( رغم هناتهم و إختلافات معيّنة مع الحزب الشيوعي الصيني) هي إستراتيجيا حرب الشعب الماويّة الطريق الذى خطّه الماويّون الصينيّون و حقّقت لهم الظفر في 1949 . و بفضل حرب الشعب الماويّة تحقّق الظفر للفتنام أواسط سبعينات القرن العشرين و من الأشياء الأخرى التي تجعل أعداء الماويّة يجنّون جنونهم تصريح هو شي منه قائد الثورة الفتنامية: **" لنا فى الإنسانية شقيقان و صديقان كبيران فائقا الإحترام و لهما نظر ثاقب هما الرفيق ستالين و الرفيق ماوتسى تونغ ."** ( شباط - فبراير - 1951، الصفحة 346-347 من **"مختارات حرب التحرير الفتنامية "** ، دار الطليعة ، بيروت).

و بكشفنا لهذه الحقائق ، يتبيّن أنّ مراهنة هذا الخوجي المتستّر و غيره من الخوجيين المتستّرين و المفضوحين على المثاليّة و إنكار الوقائع للتمويه و المغالطة مراهنة على جواد خاسر **!**

فهل يغضب الأمين العام للحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي ؟ هل يغضب أتباعه و أشياعه و أمثاله من إفتضاح أمر طمس الإنتهازيين لحقيقة تكريس الماويين لجانب من جوانب الواجبات التي يضعها على عاتقهم الفهم الشيوعي الصحيح للأممية البروليتاريّة ؟

## 6- الأمميةّ البروليتاريّة و المؤتمر السابع للأممية الثالثة :

مع نهاية الفصل الخامس و قبل الخاتمة ، أي تحديدا بالصفحة 88 ، أعرب السيّد محمد الكحلاوي عن أنّ " الظرف العالمي الحالي يقتضى بعث أممية شيوعيّة ماركسية لينينيّة يُتّفق في شأنها و في برنامجها و في أهدافها تكون سندا لأي حزب شيوعي يقود الثورة في بلاده التي لن تخلو من تدخّل رجعيّ خارجيّ ."

وتنمّ هذه الفقرة عن فهم عجيب غريب من ناحيتين فمن الناحية الأولى عن أيّة ماركسية - لينينية يتحدّث هذا الأمين العام للحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي و الحال أنّه عبر العالم ثمّة أنواع مختلفة جدّا و تيّارات ماركسية لينينيّة متباينة حدّ التناقض التناحري أحيانا تقبل بالمقولات الثلاث التي عدّدها في صفحة سابقة صاحبنا أي الصراع الطبقي و الوطني و دكتاتورية البروليتاريا و الثورة الإشتراكية أو الوطنية الديمقراطية ؟ قد تعدّ الأحزاب و المنظّمات التي تتبنّى هذه المقولات العامة الفضفاضة في بلد مثل روسيا على اليد الواحدة و في بلدان كفرنسا على اليدين الإثنتين و في إيطاليا و إسبانيا و أنجلترا يتجاوز عددها ذلك أو يقلّ ، و الغيفاريّة تعدّ نفسها ماركسيّة لينينيّة و الحزب الشيوعي الكوبي يعتبر نفسه كذلك ماركسيّا لينينيّا و التروتسكيون و الخوجيّون بإختلافاتهم ينسبون أنفسهم للماركسيّة اللينينيّة و حتّى الأحزاب التحريفيّة المعاصرة تزعم أنّها تعلى راية الماركسيّة اللينينيّة و في القطر قد يبلغ هذا العدد حوالي العشرة فالمجموعات التي فرّختها المنظّة الأم لما يسمّوا بالوطنيين الديمقراطيين الماركسيين اللينينيين تبلغ الأربعة ( أو ربّما أكثر ) و حزب العمّال التونسي من دعاة الماركسيّة اللينينية كما هو حزب النضال التقدّمي و هكذا دواليك... و قد أجلينا في كتابنا " **الوطنيون الديمقراطيون الماركسيّون اللينينيون يحرّفون اللينينيّة** " كيف ترفع مجموعة كانت إلى جانب مجموعة حزب الكحلاوى في تنظيم واحد راية اللينينيّة لتسقطها . و مرّة أخرى عن أيّة ماركسية لينينية يجرى الحديث ؟

هذه واحدة . و ثانيا ، أيمكن لمقولات عامة ثلاث أن تمثّل أرضيّة وحدة شيوعيّة ثوريّة و تبعث أممية شيوعيّة ماركسية لينينية في عالم اليوم ؟ وحده الجاهل ، وحدها الجاهلة بتاريخ الحركة الشيوعيّة العالمية و بواقعها المتميّز بالأزمة و أنّها تشهد مفترق طرق خطير ، وحده المضلّل و وحدها المضلّلة للقرّاء ، لا يخجل و لا تخجل من الإدلاء بهكذا تصريح ؟ و يكفى بهذا الصدد أن نحيل القرّاء على الصراعات و الإنشقاقات التي ولّدت حزب الكحلاوى ذاته لإدراك مدى ضحالة أطروحات من هذا القبيل ، أطروحات تذرّ الرماد في العيون و لا تفقه تقريبا شيئا لا من تاريخ الحركة الشيوعية العالمية و لا من واقعها الراهن المتميّز بمفترق طرق بعد نهاية المرحلة الأولى من الثورة الشيوعية و ضرورة تقييم كامل لهذه المرحلة و إيجاد إطار نظري جديد لقيادة المرحلة الثانية الجديدة مثلما شرحنا في كتابات لنا سابقة .

و أكيد أنّ البعض قد لاحظ بعدُ أن مقترح الكحلاوى لا يعدو أن يكون وصفة لاتاريخيّة تطمس التاريخ و تسبح في الأوهام فالحركة الماركسية - اللينينية قد نشأت وعاشت و ماتت و شبعت موتا . نشأت في صراع حياة أو موت ضد التحريفيّة المعاصرة بقيادة التحريفيّة السوفياتيّة ، و كان الحزب الشيوعي الصيني و على رأسه ماو قد أطلقا الرصاصات الأولى لذلك الجدال الكبير ، المنعرج التاريخي ، و صاغا أرضيّة وحدتها أي الرسالة الشهيرة بال25 نقطة ، " **إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعيّة العالمية** " الذى يهمله الكحلاوى بصبيانيّة في سياق تنكّره لتاريخ هذه الحركة الماركسيّة اللينينية في ستينات القرن الماضى و سبعيناته .

و عقب وفاة ماو تسى تونغ ، حدث إنقلاب تحريفي في صفوف الحزب الشيوعي الصيني فصعدت التحريفية إلى السلطة و بالتالى صعدت البرجوازية الجديدة إلى السلطة و تمّت إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين . و عندئذ إدّعى التحريفيّون الصينيّون هم أيضا الماركسيّة اللينينيّة و خرج أنور خوجا من جحره للدغ ماو تسى تونغ و إرث الصين الماويّة الإشتراكية و طعنها في الظهر . فإنقسمت الحركة الماركسية اللينينيّة إلى خوجيّين من جهة و ماويّين من جهة ثانية و بصورة عامة إنهارت عديد المنظّمات و الأحزاب الماركسيّة اللينيّة عبر العالم و تفسّخت تماما أو إتّبعت التحريفيين الصينيين أو الخوجيّين .

و واصل الشيوعيون الماويّون نضالاتهم مدافعين عن التجارب الثوريّة للبروليتاريا العالمية و عن ما توصّل إليه علم الشيوعيّة من تطوّر الماركسيّة - اللينينيّة إلى ماركسية – لينينيّة – ماوية و الماوية مرحلته الثالثة . و تاليا لأسباب معقّدة ليس هذا مجال الخوض فيها ، إنقسمت الماويّة إلى إثنين و لا يزال الصراع على أشدّه إلى اليوم في صفوف الماركسيين – اللينينيين – الماويين عالميّا بين تيّار دغمائي من جهة يتمسّك بطريقة عمياء بالتجربة الصينيّة برمّتها و يحوّل أخطاءها

الثانوية إلى مبادئ الماويّة الثوريّة منها براء و أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية كتطوير للمظهر الرئيسي الثوري للماويّة و إرساء الشيوعية على أسس علميّة أرسخ و إضافة تطويرات للقطع مع الأخطاء و دمج التجارب و المعارف من شتّى الحقول . شيوعيّة اليوم هي الخلاصة الجديدة للشيوعيّة / الشيوعيّة الجديدة.

و السيّد الكحلاوى ، بنظرة مثاليّة ميتافيزيقيّة مداها و سعتها أضيق من ثقب إبرة ، يريدنا أن نصرف النظر عن هذا الواقع الراهن و نوجّهه شطر الماضى فنكون نكوصيين و نعمل على إعادة تشكيل حركة ماركسية لينينيّة تجاوزها الزمن . بإختصار ، يريدنا أن نكون من بقايا الماضى في حين أنّ الحاجة الملحّة للحركة الشيوعية العالمية اليوم الواقعة في مفترق طرق هي النضال بلا هوادة من أجل أن نكون طليعة المستقبل متبنّين و مطبّقين و مطوّرين أرقى ما بلغه علم الشيوعية من تطوّر حاليّا ، الخلاصة الجديدة للشيوعية .

و علاوة على ما تقدّم ، يبرز من فقرة الكحلاوى أعلاه فهم غير لينيني لماهيّة اللينينيّة ذلك أنّه يحدّد الأممية بمساندة " أي حزب شيوعي يقود الثورة في بلاده ..." و من هنا ، شأنه في ذلك شأن جلّ إن لم نقل كلّ التحريفيين ، يروّج حزب الكحلاوى لفهم للأممية أبعد ما يكون عن اللينينيّة . و قد خضنا في الموضوع أكثر من مرّة ، لذلك نصطفى لكم هنا ما خطّه قلمنا في كتابنا " **نقد ماركسية سلامة كيلة إنطلاقا من شيوعيّة اليوم ، الخلاصة الجديدة للشيوعية** " و على وجه الضبط في النقطة الموسومة ب" **الأممية البروليتارية ليست التضامن بين بروليتاريا مختلف الأمم ولا هي" إتّحاد الأمم وتحالفها** " ( مكتبة الحوار المتمدّن ) إذ نراه شافى و كافى بهذا المضمار :

" و يذهب كلّ هذا ضد الفهم الحقيقي و العميق للأمميّة كما إرتآه وصاغه لينين العظيم فى مواقف عدّة .

وتجدر الملاحظة بأنّ رؤية سلامة كيلة هذه يتقاسمها غالبيّة المتمركسين أي محرّفي الماركسية ، فى الوطن العربي و عالميّا و حتى شقّ من الماويّين الذين أمسوا دغمائيين واقعين تحت تأثير الأفكار القومية ، و عند نقاشنا لهذه الأفكار كما عبّر عنها حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحدّ ، كتبنا [ في كتابنا الناقد للخطّ الإيديولوجي و السياسي لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد ، " **حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب ماركسي مزيّف " ] :**

" ورد فى " فى تحديد الهوية الفكرية و الطبقية لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد " و على وجه الضبط ضمن الأهداف : " الإنخراط الواسع فى نضالات الطبقة العاملة و عموم القوى المناهضة للعولمة الرأسمالية " و " يعمل الحزب على بناء علاقات كفاحية و توطيد أسس التعاون مع الأحزاب الثورية و التقدّمية و مع الحركات العمالية و مع كلّ قوى التغيير الإجتماعي فى العالم على أساس التضامن الأممي ضد الإمبريالية وسياسات الحرب و العدوان و الإستغلال و ضد الصهيونية و الرجعية و كلّ أشكال الإستعباد و العنصرية و العمل على المساهمة فى بناء مستقبل إنساني واحد خال من كلّ أنواع الهيمنة والإستغلال و التفرقة و الإغتراب." و " العمل على تحقيق الهدف النهائي للحزب متمثّلا فى بناء مجتمع أممي لا طبقي خال من كلّ أشكال الإستغلال و الإستيلاب أساسه المساواة التامة و الإتحاد الحرّ للمنتجين الأحرار".

هذا لفّ و دوران وإجترار لكلام يمكن أن يصدر عن حزب إشتراكي ديمقراطي و ليس بالضرورة عن حزب شيوعي فمن أوكد واجبات الحزب الشيوعي الحقيقي العمل على وحدة الشيوعيين العالمية من منطلق أنّ الطبقة العاملة طبقة واحدة و مصيرها العالمي واحد و مثلما قال ماو تسى تونغ ما معناه إمّا أن نبلغ الشيوعية جميعنا أو لن يبلغها أحد.

فى تباين جلي مع فهم الأممية على أنّها مساندة ثورة لأخرى أو حزب لآخر ، علمنا لينين العظيم واجبنا الأممي البروليتاري بصورة لا أوضح منها حين قال إنّه يجب أن ننظر للثورة فى كلّ بلد على أنّها **:" إشتراكي أنا فى تحضير الثورة البروليتارية العالمية ، فى الدعاية لها ، فى تقريبها ".** فقد جاء فى كتاب لينين " **الثورة البروليتارية و المرتدّ كاوتسكي"** ( دار التقدّم موسكو، الصفحة 68-69 ) :

**" أمّا الإشتراكي ، البروليتاري الثوري ، الأممي ، فإنّه يحاكم على نحو آخر : ... فليس من وجهة نظر بلاد"ي" يتعين علي أن أحاكم ( إذ أنّ هذه المحاكمة تغدو أشبه بمحاكمة رجل بليد و حقير ، محاكمة قومي تافه ضيق الأفق، لا يدرك أنّه لعبة فى أيدى البرجوازية الإمبريالية ) ، بل من وجهة نظر إشتراكي أنا فى تحضير الثورة البروليتارية العالمية ، فى الدعاية لها ، فى تقريبها. هذه هي الروح الأممية ، هذا هو الواجب الأممي ، واجب العامل الثوري ، واجب الإشتراكي [ إقرأوا الشيوعي ] الحقيقي ."**

وكتب لينين فى " **مسودّة أوّلية لموضوعات فى المسألة القومية و مسألة المستعمرات** " :

**" إن الأممية البروليتارية تتطلّب ، أوّلا ، إخضاع مصالح النضال البروليتاري فى بلد من البلدان لمصالح هذا النضال فى النطاق العالمي ، ثانيا ، كفاءة و إستعداد الأمّة المنتصرة على البرجوازية للإقدام على تحمّل التضحيات الوطنية الكبرى من أجل إسقاط رأس المال العالمي"** ( لينين: **" مسودّة أوّلية لموضوعات فى المسألة القومية و مسألة المستعمرات "** يونيو – يوليو ( حزيران – تموز) 1920.)

و علاوة على ذلك ، عند حديث هذا الحزب عن سعي بعض الأحزاب إلى التجمّع فى منظّمات عالمية ، ما إستأثر بإنتباهنا هو ملاحظة " بعيدا عن الإنحصار فى نماذج سابقة و بعيدا عن مركزية وليدة رؤية قديمة بالية ..." وهو شيء يستدعى منّا الوقوف عنده ، دفعا لهذه التهمة الباطلة ، للتأكيد على أنّ الأمميّات الأولى و الثانية و الثالثة ( الثالثة / الشيوعية ) أمميّات قدّمت الكثير للبروليتاريا العالمية و عندما صار من اللازم تجاوزها تجاوزا ثوريّا أنجز ذلك الشيوعيون الحقيقيون من أجل مواقف و برامج و صراعات أرقى . هذا هو مظهرها الرئيسي أمّا مظهرها الثانوي فهو إرتكاب أخطاء حتى من قبل الأممية الثالثة ، الأممية الشيوعية و الكومنترن من بعدها . لكن المشكل بالنسبة للحزب الموحّد أنّه هنا أيضا يلقى بالماء المتسخ و الطفل معا فى المجاري . ففضلا عن توجيهه الشتيمة المبتذلة للمركزية ( و يقصد بها المنظّمة الأممية ) بنعتها ب" وليدة رؤية قديمة بالية " ، يتنصّل من التجارب التاريخية للبروليتاريا العالمية تنصّلا تاما و يعلن تنكّره لضرورة قيام أممية شيوعية جديدة كمنظّمة بروليتارية عالمية . و رأي هذا الحزب الموحّد يعدّ بداهة  إفتراء على الماركسية و بكلمات لينين : " محاكمة قومي تافه ضيق الأفق . "

( إنتهى المقتطف حول الأممية البروليتاريّة )

و يهمّنا في هذا السياق المتّصل بالأممية أن نفرد بضعة فقرات للأممية االثالثة و تكتيك الجبهة المتحدة ضد الفاشيّة فالسيّد الكحلاوى مثله مثل كافة الخوجيين المفضوحين منهم و المتستّرين، يدافع دفاعا أعمى عن ذلك التكتيك بل يكيل له المديح، ضمن حزمة تبنيه لما يعتبره ماركسيّة لينينية مراجعها ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و الأممية الثالثة . و إعتبارا لكون شقّ من الماويين أصيبوا عالميّا بداء الدغمائيّة و أضحوا من المدافعين عن ذلك التكيتيك الخاطئ ، كان من واجبنا النهوض بمهمّة إجلاء المسألة فبحثنا الأمر و ألّفنا في ردّنا على أحد القادة الماويين عالميّا الذين أمسوا من المناهضين الشرسين للخلاصة الجديدة للشيوعية ، كتاب **" آجيث نموذج الدغمائي المناهض لتطوير علم الشيوعية "** الذى جاء عقب كتاب سجالي آخر كان ضد محمد علي الماوي المروّج للأطروحات الدغمائية ، **" صراع خطّين عالمي حول الخلاصة الجديدة للشيوعية - هجوم محمّد علي الماوي اللامبدئي و ردود ناظم الماوي نموذجا عربياّ "** . و في ردّنا على آجيث، **" آجيث نموذج الدغمائي المناهض لتطوير علم الشيوعية "** ، و تحديدا في محور جدال **" تكتيك الجبهة المتحدة العالمية ضد الفاشية ، تكتيك إصلاحي أم تكتيك ثوري ؟ "**، صغنا ما ينسحب على كافة الدغمائيين و تقييمهم المجافى للعلم و المنهج المادي الجدلي لتكتيك الجبهة المتحدة ضد الفاشيّة :

**" أ- التمييز بين الفاشية البرجوازية والديمقراطية البرجوازية ، هل يعنى وجود إمبريالية عدوانية و إمبريالية غير عدوانية ؟**

كتب ناقد الخلاصة الجديدة للشيوعية فى الفقرة التى عنونها " نقد صبياني لتكتيك الجبهة المتحدة " : " أنكر [ الحزب الشيوعي الثوري ] دلالة و أهمية التمييز بين الفاشية و الديمقراطية البرجوازية . لقد أنكر ضرورة النضال من أجل تشكيل جبهة متّحدة تكتيكية ضد الفاشية ".

بادء ذى بدء دعونا نجلي الأمر بكلمات بسيطة من وجهة نظر علم الشيوعية . ينبغى الحديث عن الفاشية البرجوازية مثلما نتحدّث عن الديمقراطية البرجوازية أي يجب ربط شكل الحكم بالطبقة التى تمارسه ليكون ملموسا ، بعيدا عن التجريد و التعميم و الزئبقية . و بطبيعة الحال دولة البرجوازية تحكم بأشكال مختلفة وفق ما تراه صالحا فى فترة معيّنة وهي تراوح بين الفاشية و الديمقراطية و إن كانت تستعمل غالبا فى البلدان الرأسمالية – الإمبريالية الشكل الديمقراطي، فإن فى أشباه المستعمرات و المستعمرات غالبا ما تلجأ الطبقات الحاكمة إلى الشكل الفاشي للحكم لأسباب يطول شرحها و ليس هذا مجالها . و إذن الفاشية و الديمقراطية شكلان من أشكال الحكم البرجوازي الرأسمالي – الإمبريالي . و بالنسبة للبروليتاريا ، لينينيّا حسب **" الدولة و الثورة "** ، ينبغى الإطاحة بدولة البرجوازية أكان حكمها فاشيّا أم ديمقراطيّا . و قد قال لينين إن الإمبريالية هي الحرب و نادى بالإنهزامية الثورية و تحويل الحروب بين الإمبرياليات إلى حروب أهلية و إفتكاك سلطة الدولة من أجل البروليتاريا و تحطيم الدولة القديمة وبناء دولة جديدة . هذه هي السياسة اللينينية الثورية .

أمّا من صاغ كلام الإستشهاد أعلاه فلم ينبس ببنت شفة عن " دلالة و أهمية هذا التمييز" وهو موضوعيّا واجب و لكنّه لا يغيّر من طبيعة الدولة البرجوازية الإمبريالية شيئا و كذلك لم ينبس ببنت شفة عن لماذا ينبغى تشكيل جبهة متحدة تكتيكية عالمية ضد الفاشية فى تضارب واضح مع اللينينية ، و إنّما إعتبر ذلك من التحصيل الحاصل نظرا لكون الماويين عادة ما يستعملون مصطلح الجبهة المتحدة و نظرا لأنّ ماو قد أقام جبهة متحدة مع الكيومنتانغ فى حرب المقاومة ضد اليابان. و لكن هناك بون شاسع بين الجبهة المتحدة فى الصين تحديدا خلال الثورة الديمقراطية الجديدة و الجبهة المتحدة العالمية ضد الفاشية كما نظّر لها و طبقها الكيومنترن بقيادة ستالين و ديمتروف.

وجدير بالتذكير هنا أنّ ماوتسي تونغ رفض عمليّا تطبيق تبعات سياسة الجبهة المتحدة العالمية ضد الفاشية مثلما إرتآها و طبقها الكيومنترن و ستالين و ديمتروف ، و كان على صواب فى ذلك و لو لم يقطع معها لما حقّقت الثورة الصينية الظفر فى 1949 ذلك أنّه من ركائز هذا التكتيك أن يستسلم الشيوعيون للبرجوازية الديمقراطية بصفة مباشرة أو غير مباشرة بمعنى تأجيل الثورة البروليتارية – الإشتراكية والإكتفاء بالتذيّل للبرجوازية من أجل دولة جمهورية ديمقراطية برجوازية لا غير ، و بمعنى تأجيل التحرّر الوطني الديمقراطي فى المستعمرات و أشباه المستعمرات التى تسيطر عليها القوى الإمبريالية الديمقراطيية . و قد طلب ستالين و الكيومنترن من الحزب الشيوعي الصيني أن يلتحق بحكومة تشان كاي تشاك و يشارك فيها مقابل إيقاف الحرب الأهلية و وضع الجيش الأحمر تحت تصرّف عميل الإمبريالية الأمريكية تشان كاي تشاك أو حلّه كلّيا . و لحسن الحظّ البروليتاريا العالمية و الحركة الشيوعية العالمية أن ماو تسي تونغ و الحزب الشيوعي الصيني رفضا ذلك و واصلا الحرب الأهلية و تحقّق لهما النصر . و من هنا نلاحظ أنّ القائد الهندي يعيد عقارب التاريخ إلى الوراء و بدفاعه عن هذا التكتيك الخاطئ يدين ماو تسى تونغ و تاريخ الثورة الصينية الماوية برمته .

ثمّ نعيدها إنّ التمييز بين الفاشية البرجوازية و الديمقراطية البرجوازية بغاية التحالف العالمي مع مجموعة من القوى الإمبريالية ضد مجموعة أخرى مخالف بجلاء لتعاليم اللينينية و يقفل الآفاق التى تتطلّع إليها الثورة البروليتارية العالمية . و إعتبار ديمتروف ، فى المؤتمر السابع للكومنترن ، فى خطابه عن الجبهة المتحدة ضد الفاشية أن قوى الديمقراطية البرجوازية مسالمة و محبّة للسلام و التقدّم من أفدح الإنحرافات اليمينية التى قدّمت أجلّ الخدمات للإمبريالية العالمية و داست اللينينية وفهمها أنّ الإمبريالية هي الحرب فى كتاب **" الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية "**. الإمبريالية هي الحرب هذا ما عبّر عنه لينين بعمق و وضوح ، الإمبريالية بحكمها الفاشي أو بحكمها الديمقراطي هي الحرب و لا يهمّ من أطلق النار أوّلا كما قال لينين . و الحرب العالمية الأولى و الحرب العالمية الثانية حرب إمبريالية لتقسيم و إعادة تقسيم العالم ولئن تجمعت فيها الكتل الإمبريالية بشكل ما فلن يغيّر هذا الشكل من طبيعة الحرب الإمبريالية كما لن يغيّر شكل الفاشية أو الديمقراطية من طبيعة الإمبريالية و سعيها فاشية كانت أم ديمقراطية وراء تحقيق مصالحها الإمبريالية .

و صراحة إن تحالف الإتحاد السوفياتي تحالفا تكتيكيّا محدودا يخصّه هو دون غيره من البلدان و أحزاب الحركة الشيوعية العالمية لكان الأمر هيّنا أو مقبولا حسب الظروف و لكنّه جعل من ذلك التكتيك عالميّا فأخطأ أيما خطإ فى حق الثورة البروليتارية العالمية .

إنّ تكتيك الجبهة المتحدة العالمية ضد الفاشية يحتلّ حيّزا كبيرا فى وعي آجيث و لا وعيه تكتيك إنتهازي يميني ، إنحراف يميني يضرب اللينينية فى الصميم وهو من التكتيكات التى إبتلعت الإستراتيجيا و أجّلت النضال من أجل دكتاتورية البروليتاريا . فعوض سلوك خطّ الإنهزامية الثورية و تحويل الحرب الإمبريالية إلى حرب أهلية و إفتكاك السلطة لأجل البروليتاريا ،على غرار ما فعلت ثورة أكتوبر العظيمة ، كان أتباع الخطّ الإنتهازي اليميني لهذا التكتيك يدافعون فى آخر التحليل عن الإمبريالية و دولها الديمقراطية . فكانت النتيجة فى فرنسا و إيطاليا و غيرها من البلدان الإمبريالية كارثية ؛ إستسلام البروليتاريا للبرجوازية الإمبريالية ، و كانت النتيجة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات التى تهيمن عليها الإمبريالية " الديمقراطية " إسكات صوت حركات التحرّر أو سحقها بتعلّة أنّ العدوّ الرئيسي هو الفاشية و بالتالي ضرورة تأجيل أية نضالات ضد الدول الإمبريالية الديمقراطية وتوجيه كافة الجهود ضد الفاشية البرجوازية لا غير . و كان الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو تسى تونغ الإستثناء البارز الذى يدينه بصفة غير مباشرة أنصار ذلك التكتيك اليميني.

و عندئذ نلمس أن آجيث و أشياعه و أضرابه و من هم على شاكلته يدافعون بجلاء عن خطإ شخّصه أفاكيان ونقده من منظور لينيني . إنّهم يدافعون بأتمّ شكل و أوضحه عن التذيّل للبرجوازية الإمبريالية بإسم " الديمقراطية " ومعاداة الفاشية.

و يتحمّل دمتروف والكومنترن وستالين  ذاته مسؤولية هذا الخطإ الفادح خاصة وأنّ ستالين نفسه فى  **" أسس اللينينية "** لخّص بصيغة صائبة الجبهة المتحدة العالمية المطلوبة على أنّها جبهة عالمية ضد الإمبريالية ككلّ و ليس ضد هذا الشقّ أو ذاك منها . و قد سجّل فى الفصل الثالث المخصّص للنظرية :  " إستنتاجا ثالثا : حتمية الحروب فى عهد الإمبريالية وحتمية تكتّل الثورة البروليتارية فى أوروبا مع ثورة المستعمرات فى الشرق ، فتؤلّف الإثنتان  جبهة الثورة الموحّد العالمية ضد جبهة الإمبريالية العالمية . **" ( ستالين ، " اسس اللينينية ، حول مسائل اللينينية "** دار الينابيع للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا 1992  ص 35 ؛ مع ملاحظة أنّ فى ذاك الكتاب يستعمل المترجم كلمة " إستعمار " عوض " إمبريالية " ).

بدلا من تشكيل هذه الجبهة العالمية الثورية حقّا ضد الإمبريالية العالمية ، خانت البروليتاريا فى أوروبا ثورة المستعمرات و تحالفت مع جزء من الإمبريالية العالمية فكانت النتائج وخيمة **!"**

( إنتهى المقتطف من كتابنا ، **" آجيث نموذج الدغمائي المناهض لتطوير علم الشيوعية " )**

و من يتطلّع إلى مزيد نقاش هذه المسألة الحيويّة ، ننصحه بدراسة مفصّلة و متمعّنة لما توصّل إليه بوب أفاكيان بعد التحليل و التلخيص النقديّين للتجارب الإشتراكية العالميّة من إستنتاجات في منتهى الأهمّية و الدلالة مثّلت منطلقا لإختراقات لاحقة في أعمال أخرى أسّست لبلوغ الخلاصة الجديدة للشيوعية / الشيوعية الجديدة و ذلك منذ مطلع ثمانينات القرن العشرين – 1981 - في عمله **" كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالمية و رغبتها "** و رابطه على الأنترنت هو

https://revcom.us/**bob_avakian/conquerworld/**

## 7- التعاطى التحريفي لمحمّد الكحلاوى و أمثاله مع الدين :

عُني الفصل الثانى من كتاب السيّد الكحلاوى بالتغييرات التي أدخلتها ثورة أكتوبر الإشتراكية و ما أضافته " إلى المجتمع البشري و خاصة إلى الطبقة العاملة و إلى باقى الطبقات و الفئات الشعبيّة " . و في هذا السياق ، وردت النقطة العاشرة " ثورة أكتوبر الإشتراكية و الأديان " ( ص 44 و 45 ) و قد خصّص الكاتب للمسألة مساحة تضاهى صفحة من الكتاب أو نصف الصفحة من نوع " الوورد ". و يتميّز عرضه للمسألة بأنّه عرض ديمقراطي برجوازي مغلّف بغلاف ماركسي.

صحيح أنّ الماركسيّة تقف إلى جانب حرّية العقيدة و إعتبار الإعتقاد في دين أو عدم الإعتقاد مسألة شخصيّة وبالتالي تدعو إلى فصل الدين عن الدولة و لكن هذا من وجهة النظر الماركسيّة ليس عدا أدنى ديمقراطي تلتقى فيه مع الديمقراطية البرجوازية لا غير . و للماركسيّة رؤيتها الخاصة للقضيّة و قد ترجمت جوانبا منها نظريّا و عمليّا ثورة أكتوبر الإشتراكية .

الدين نظرة مثاليّة للعالم و من ثمّة نظرة مناهضة للمادية الجدليّة و المنهج العلمي في تفسير العالم تفسيرا صحيحا و تغييره تغييرا ثوريّا . و من هنا يقف علم الشيوعية مبدئيّا ضد الفهم الديني للعالم و لا يتوانى في الصراع ضدّه من أجل نشر المادية الجدليّة و المادية التاريخيّة كمنهج و نظرة شيوعية للعالم . و لم يصرّح ماركس بأنّ الدين أفيون الشعوب جزافا ، لمجرّد جلب الإنتباه فالدين تاريخيّا مثّل و لا يزال في الغالب الأعمّ ، لا سيما في القرون الأخيرة ، أفيونا ، مخدّرا للشعوب . و قد إستخدمت بعض تيّارات حركات التحرّر من الإستعمار الدين للتصدّى للمستعمر غير أنّه لم يسمح للمتسلّحين به أن يفهموا فهما عميقا شاملا التاريخ و القضايا التي تواجهها الجماهير الشعبيّة قطريّا و قوميّا و عالميّا و الحلول و البدائل التي تخدم فعليّا تحرير الطبقات الشعبيّة من جميع أصناف الإستغلال و الإضطهاد . و إن لم تتحالف القوى الدينيّة مع المستعمر المباشر فإنّها بشكل أو آخر تحالفت مع الإمبريالية و الطبقات الرجعيّة أو أرست نظما رجعيّة لم يمض وقت طويل حتّى عانقت الإمبرياليّة و أمست خادمة لها و للطبقات الرجعيّة و ممثّلة لها .

و قد أصاب لينين حين لخّص الحقائق التالية بشأن الموضوع الذى نحن بصدده و علّمنا أنّه في عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية : " ... **ينبغى أن لا يغرب عن البال بوجه خاص : ...**

**ضرورة النضال ضد رجال الدين و غيرهم من عناصر الرجعية و القرون الوسطى ذوى النفوذ فى البلدان المتأخّرة ؛... ضرورة النضال ضد الجامعة الإسلامية و ما شاكلها من التيارات التى تحاول ربط الحركة التحرّرية المناهضة للإمبريالية الأوروبية و الأمريكية بتوطيد مراكز الخانات و الإقطاعيين والشيوخ إلخ " ؟**

( لينين ، " **مسودّة أوّلية لموضوعات فى المسألة القومية و مسألة المستعمرات** " يونيو – يوليو ( حزيران – تموز ) 1920 ).

و في الواقع الراهن ، نكرّرها ، في عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية ، و في القرن العشرين و الواحد و العشرين ، يظهر على الصعيد العالمي ، بصورة أكثر سطوعا كيف أنّ الدين إيديولوجيا في خدمة الطبقات الرجعيّة سواء في المستعمرات و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة أو حتّى في البلدان الإمبرياليّة ( مثال ذلك الفاشيّة المسيحيّة في الولايات المتّحدة و نظام ترامب / بانس ) .

في عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية ، دشّنت ثورة أكتوبر عهدا جديدا من الثورات الديمقراطية فتمّ التجاوز التاريخي للديمقراطية القديمة و فسح المجال للديمقراطية الجديدة بقيادة البروليتاريا و حزبها و إيديولوجيتها ، كجزء من الثورة البروليتارية العالمية و غايتها الأسمى الشيوعية على النطاق العالمي . و قد أوضح ذلك ماو تسى تونغ في كتابه " **حول الديمقراطية الجديدة** " منذ سنة 1940 . و حالئذ بات الدين بما هو نظرة إلى العالم و إيديولوجيا رجعية و أفيون للشعوب حجر عثرة أمام الثورة الشيوعية العالمية التي يترتّب عليها ضرورة كسب العقول و تحريرها من الدين ( ليس شرط أن يكون التحرير كلّيا ) لتتمكّن الجماهير الشعبيّة من فهم العالم فهما صحيحا ماديّا جدليّا علميّا و تغييره تغييرا شيوعيّا ثوريّا بهدف أسمى هو المجتمع الشيوعي العالمي الخالى من الطبقات و من كافة أصناف الإضطهاد و الإستغلال الجندري و الطبقي و القومي.

و قد عانت الحركة الشيوعيّة العربيّة ( و في أصقاع العالم الأخرى ) من الفهم الخاطئ للمسألة الذى أفضى إلى تذيّل الشيوعيين إلى قوى دينيّة هنا و هناك ( فلسطين ، تونس ، أفغانستان إلخ ) باسم مرحلة التحرّر الوطني أو عدم الدخول في صراعات مع معتقدات الجماهير العريضة ما نجم عنه إستغلال القوى الرجعيّة للتضحيات الجسام للشيوعيين و الشيوعيات لتعزيز القبضة الرجعيّة على الجماهير خدمة للطبقات الرجعية و الإمبريالية العالمية .

و ناقدين في مواطن آنفة من مؤلّفاتنا محرّفي الموقف الماركسي من الدين و مبيّضى وجه الأصوليين الإسلاميين الفاشيين للشعوب و النساء أعداء و للإمبريالية عملاء ، كتبنا قبل سنوات الآن :

1- مقال " **اسلاميّون فاشيوّن : للشعب و النساء أعداء و للإمبريالية عملاء** "، سنة 2014 ،

2- و أردفناه بمقال " **مزيدا حول الأصوليّة الإسلامية و الإمبرياليّة و النظرة الشيوعية الثوريّة للمسألة** " سنة 2015.

و في علاقة بالصراعات العالميّة الراهنة المتّصلة بالموضوع الذى نحن بصدده ، يتبنّى أكبر فهم شيوعي متقدّم اليوم : الخلاصة الجديدة للشيوعية / الشيوعيّة الجديدة مقولة بوب أفاكيان الواردة في كتاب ترجمه شادي الشماوي " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " و تجدونه بمكتبة الحوار المتمدّن :

**" ما نراه فى نزاع هنا هو الجهاد من جهة و ماك العالمية / ماك الحرب من جهة أخرى و هو نزاع بين شريحة ولّي عهدها تاريخيا ضمن الإنسانية المستعمَرة و المضطهَدة ضد الشريحة الحاكمة التى ولي عهدها تاريخيا ضمن النظام الإمبريالي . و هذان القطبان الرجعيان يعزّزان بعضهما البعض ، حتى و هما يتعارضان . و إذا وقفت إلى جانب أي منهما ، فإنك ستنتهى إلى تعزيزهما معا . و فى حين أنّ هذه صيغة مهمّة جدّا و حيويّة فى فهم الكثير من الديناميكية التى تحرّك الأشياء فى العالم فى هذه المرحلة ، فى نفس الوقت ، يجب أن نكون واضحين حول أي من " هذين النموذجين الذين عفا عليهما الزمن " قد ألحق أكبر الضرر و يمثّل أكبر تهديد للإنسانيّة : إنّه الطبقة الحاكمة للنظام الإمبريالي التى عفا عليه الزمن تاريخيّا ، و بوجه خاص إمبرياليّو الولايات المتحدة . "**

مستخلصين الدروس من التجارب الماضية و مطبّقين الفهم الماركسي الحقيقي والثوري للدين كنظرة للعالم و كإيديولوجيا بيد الطبقات الرجعيّة ، يعلن أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية عبر العالم ضرورة خوض الصراع الإيديولوجي ضد الفكر الديني و الدين بما هو أفيون حقيقي للشعوب للشعوب و كنظرة مثالية خاطئة للعالم و كإيديولوجيا بيد الطبقات الرجعيه المعركة الأكيدة راهنا ، لن نتمكّن من التقدّم نحو القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة . بيد أنّ هذا لا يعنى عدم

إمكانيّة التحالف مع أناس يحملون أفكارا دينيّة و لا ينافحون عن برامج و سياسات رجعيّة و لا يناهضون صراحة و بنشاط القوى الشيوعيّة . كما لا يعنى أي تحالف أو إلتقاء مؤقّت أو أكثر من مؤقّت الكفّ عن خوض الصراع الإيديولوجي و النظري لنشر النظرة الشيوعية . هي مسألة وحدة و صراع و الوحدة نسبيّة و الصراع مطلق . و كلّ من يطرح الوحدة دون صراع يحرّف الماركسيّة و يناهض المادة الجدليّة فالصراع مطلق و الوحدة نسبيّة ، مرّة أخرى . و مثلما قال ماركس ، لا تنازل عن المبادئ و الصراع ضد الدين كأفيون و نظرة إلى العالم و إيديولوجيا رجعية صراع مبدئي و إن إتّخذ أشكالا وأنساقا متباينة ، لتحرير العقل و إطلاق العنان للفكر العلمي لتفسير العالم و تغييره من منطلق شيوعي ثوري . بهذا التوجّه وضع بوب أفاكيان ، مهندس الخلاصة الجديدة للشيوعية ، كتابه القيّم ، **" لنتخلّص من كافة الآلهة – تحرير العقول و تغيير العالم تغييرا جذريّا "**.

ومع تغييب السيّد الكحلاوى ضرورة الصراع الإيديولوجي ضد الدين كأفيون للشعوب و كنظرة مثاليّة للعالم و كإيديولوجيا بيد الطبقات الرجعيّة ، كجزء من النضال اللازم تهيئة للقيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة ، يزرع الأمين العام للحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي إلى إستعمال أفكار و مصطلحات معبّرة عُرفت تاريخيّا بتعبيرها عن المثل العليا الديمقراطية البرجوازية و نقصد " الإخاء والمساواة " ما يذكّرنا بشعارت الثورة البرجوازية الفرنسيّة لسنة 1789 " حرّية ، مساواة ، إخاء " و نترك لكم التعليق بإستفاضة على مثل هذه الأفكار و هذه النظرة إلى العالم الصادرة عن دعاة تبنّى الماركسيّة اللينينيّة .

أمّا نحن فنستغلّ الفرصة لنذكّر بأنّ هدف الشيوعيّة ليس أبدا المساواة مطلقا فالمساواة في المجتمع الطبقي لا محالة لامساواة كما شرح ذلك ماركس في **" نقد برنامج غوتا "** . و في بحثنا بشأن الخطّ الإيديولوجي و السياسي لحزب النضال التقدّمي ، **" تعرية تحريفيّة حزب النضال التقدّمي و إصلاحيّته ، إنطلاقا من الشيوعية الجديدة ،الخلاصة الجديدة للشيوعية "** ( مكتبة الحوار المتمدّن ) ، دبّجنا الفقرات التالية بالصفحتين 50 و 51 :

" و شعار المساواة الذى يرفعه هذا الحزب إلى جانب أحزاب أخرى تدّعى الشيوعيّة و الذى صار عنوانا لموقع إنترنت هذا الحزب ، شعار برجوازي مثلما نعلم أساسا منذ الثورة البرجوازية الفرنسية لسنة 1789 و ثلاثيّة حريّة ، عدالة ، أخوّة كشعار مميّز لتلك الثورة . و للقرّاء أن يقارنوا الشعار التاريخي لتلك الثورة البرجوازية بالشعار الذى رفعه حزب النضال التقدّمي فى آخر بيانه التأسيسي : عاش نضال الشعوب من أجل الحرّية و المساواة و التقدّم **!!!**

و قد أكّد ماركس فى **" نقد برنامج غوتا "** على أنّه فى المجتمع الطبقي و حتى فى المجتمع الإشتراكي الطبقي لا يمكن الحديث عن المساواة المطلقة أو كهدف مطلق ، طالما وُجد الحقّ البرجوازي و ظلّت قائمة التناقضات بين العمل اليدوي و العمل الفكري و بين المدينة و الريف و العمّال و الفلاّحين . فحاجيات الأفراد و المجموعات متباينة و شعار الشيوعية نفسها التى تعترف بتباين الحاجيات ليس المساواة و إنّما هو " من كلّ حسب قدراته ، لكلّ حسب حاجياته " حينما يتمّ الوصول إلى مجتمع الوفرة كما وصفه لينين فى **" الدولة و الثورة "** .

و فى الكتاب عينه ، بيّن لينين الموقف الصائب لماركس من " النمط البرجوازي الصغير بصدد " المساواة " و" العدالة " " بوجه عام " :

" نحن هنا فى الواقع إزاء " الحقّ المتساوي " ، و لكنّه **ما يزال** " حقّا برجوازيّا " يفترض ، ككلّ حقّ ، عدم المساواة . إنّ كلّ حقّ هو تطبيق مقياس واحد على أناس مختلفين ليسوا فى الواقع متشابهين و لا متساوين ، و لهذا فإنّ " الحقّ المتساوي " هو إخلال بالمساواة وهو غبن . و فى الحقيقة ، إنّ كلّ فرد ينال لقاء قسط متساو من العمل الإجتماعي قسطا متساويا من المنتوجات الإجتماعيّة ( بعد طرح المخصّصات المذكورة ).

بيد أنّ الناس ليسوا متساوين : أحدهم قويّ و الآخر ضعيف ، أحدهم متزوّج و الآخر أعزب ، لدى أحدهم عدد أكبر من الأطفال و لدى الآخر عدد أقلّ إلخ ...

و يستنتج ماركس :

" ... لقاء العمل المتساوى ، و بالتالى لقاء الإسهام المتساوى فى الصندوق الإجتماعي للإستهلاك يتلقّى أحدهم بالفعل أكثر من الآخر ، ويصبح إذن أغنى من الآخر و إلخ ... و لإجتناب جميع هذه المصاعب لا ينبغى أن يكون الحقّ متساويا ، بل ينبغى أن يكون غير متساو ..."

و على ذلك لا يمكن بعد للمرحلة الأولى من الشيوعية أن تعطي العدالة و المساواة و نسرع إلى القول ، منعا لأي سوء فهم : تبقى فروق فى الثروة وهي فروق مجحفة ، و لكن **إستثمار** الإنسان للإنسان يصبح أمرا مستحيلا ، لأنّه يصبح من غير الممكن للمرء أن يستولي كملكيّة خاصة على **وسائل الإنتاج** ، على المعامل و الآلات و الأرض و غير ذلك . و إذ دحض ماركس عبارة لاسال الغامضة عن النمط البرجوازي الصغير بصدد " المساواة " و " العدالة " **بوجه عام** ، قد أظهر **مجرى تطوّر** المجتمع الشيوعي المضطر فى البدء إلى القضاء **فقط** على ذلك " الغبن " الذى يتلخّص فى تملك أفراد لوسائل الإنتاج ، و لكنّه **عاجز** عن أن يقضي دفعة وحدة على الغبن الثاني الذى يتلخّص بتوزيع مواد الإستهلاك " حسب العمل " ( لا حسب الحاجة ) . ( ص 99 ) .

الشيوعيّة على ضوء هذا الكلام تنأى بنفسها عن شعار المساواة البرجوازي ..."

( إنتهى المقتطف من " **تعرية تحريفيّة حزب النضال التقدّمي و إصلاحيّته ، إنطلاقا من الشيوعية الجديدة ،الخلاصة الجديدة للشيوعية** " )

و نظرا لكون السيّد الكحلاوى إنكبّ في كتابه هذا على التعريف بثورة أكتوبر الإشتراكية ، لا يسعنا إلاّ أن نضعه وجها لوجه أمام ما صاغته هذه الثورة في دستور 1936 ( الذى للماويين نقد لنظرته للصراع الطبقي و خاصة إنتهاء العداء الطبقي فى المجتمع الإشتراكي ...) في هذا المضمار وهو أمر يتجاهله تمام التجاهل محرّفو الماركسية لا سيما منهم الساعين إلى تبييض وجه الأصوليّة الإسلامية و التوافق معها في إطار العمل الإصلاحي صلب دول الإستعمار الجديد و المتنكّرين للغاية الأسمى للشيوعية ؛ و نقصد ما رود في الفصل 124 من ذلك الدستور من ضمان لحرّية العقيدة المتبوعة مباشرة بحرّية نقد الدين ! هل أنّ نقد الدين من " الحقوق و الحرّيات " التي ينبغي أن ندافع عنها كشيوعيّين و شيوعيّات أم يجب غضّ الطرف عن تكميم أفواه نقّاد الدين و نعتهم بالزندقة و المرتدّين و شنّ حملات تشويه و شيطنة ضدّهم و إرسالهم إلى غياهب السجون إن لم تتعرّض حياتهم نفسها للخطر ؟ هل من الشيوعيّة الحديث عن حرّية العقيدة والسكوت عن حرّية نقد الدين ؟ لماذا يصمت المتمركسون عن حرّية نقد الدين ؟ إلخ ؛ هذا موضوع في منتهى الأهمّية يستحقّ نقاشا مطوّلا ليس هذا مجاله .

## 8- لخبطة فكريّة و أخطاء معرفيّة :

من العسير على من ليست له إحاطة جيّدة بموضوع الكتاب الذى ننقد أن يتفطّن إلى اللخبطة الفكريّة و الأخطاء المعرفيّة التي تتخلّل صفحاته و فقراته و لكن العكس ليس صحيحا تماما بصفة كلّية فمن اليسير ، ليس مطلقا بل نسبيّا و إلى حدود و ببذل بعض الجهد ، على المطّلع بشمول و عمق على مبحث هذا الكتاب أن يكتشف شتّى زلاّت المؤلّف الفكريّة منها و المعرفيّة وهي لعمرى كثيرة و متنوّعة إلتقطها إلتقاطا لكونها موزّعة في النصّ توزيعا . و لكثرتها و حتّى لا نتناولها جميعا أجرينا عليها عمليّة غربلة و فرز و إصطفينا منها الأكثر دلالة و تعبيرا عن الخطّ الإيديولوجي و السياسي الذى يصدر منه المؤلّف في عمله هذا .

و نشرع في هذه الخطوة الجديدة بلفت عناية القرّاء إلى أنّ السيّد الكحلاوى يخبط خبط عشواء بصدد عدّة مسائل منها إعتباره روسيا قبل الثورة " بلدا زراعيّا متخلّفا " ( الصفحة 33 ) فيرمى في اليم بكتاب لينين " **تطوّر الرأسماليّة في روسيا** " و يطمس حقيقة وجود بعض الصناعة الثقيلة الحيويّة للغاية هناك و إن لم تكن الصناعة هي القطاع السائد في الاقتصاد نسبة إلى الفلاحة . و هنا يتجلّى مثال للخلط التروتسكي بين طبيعة المجتمعات شبه الإقطاعية شبه المستعمرة و المستعمرات المعتبرة أساسا بلدان زراعيّة متخلّفة ، و بين بلد يعدّه لينين نفسه ، بناء على تحليل ملموس لواقع ملموس ، بلدا رأسماليّا إمبرياليّا . و لكم الحكم على هكذا لخبطة في الأفكار يقترفها أمين عام لحزب يقدّم نفسه على أنّه ماركسي – لينيني .

و أيضا يخطأ صاحب الكتاب موضوع نقدنا حين يعدّد ، بالصفحة 68 ، البلدان التي هاجمت ثورة أكتوبر وهي في المهد فذكر خمسة وهي تاريخيّا أكثر من ذلك بكثير ، فعددها الحقيقي هو 14 ( أنظروا على سبيل الذكر لا الحصر ، كتاب ترجمه شادي الشماوي على موقع الحوار المتمدّن و بمكتبته ،" **لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة**

**الشيوعية و الطريق الحقيقي للتحرير : تاريخها و مستقبلنا"** لصاحبه ريموند لوتا ، الصفحة 21 ، و المراجع المعتمدة مسجّلة بالهامش 14 ) . و نرجّح أنّ الأمر ناجم عن كسل فكريّ و تهاون في البحث عن الحقيقة فهي ليست غاية في حدّ ذاتها بالنسبة للخوجيّين المفضوحين منهم و المتستّرين و ليست وحدها الثوريّة كما عبّر عن ذلك لينين ، غايتهم في أعمالهم عامة ترجمة لأبستيمولوجيا غير ماركسيّة عمادها توظيف براغماتي / نفعيّ لمعطيات و أحداث مصطفاة بمنهج إنتقائي خدمة لأغراض سياسيّة أو تكتيكيّة معيّنة . أمّا بالنسبة لأنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية / الشيوعية الجديدة فلا مندوحة من رفع راية تلخيص الموقف الشيوعي الثوري حقا من قبل بوب أفاكيان و الذى صدّرنا به هذا المقال **" " كلّ ما هو حقيقة فعلا جيّد بالنسبة للبروليتاريا ، كلّ الحقائق يمكن أن تساعد على بلوغ الشيوعية "،** فمهما تعرّضوا للضغط و التضييق و مهما ضاق السبيل أو يضيق ، لا بديل لهم عن هذا الطريق **!** لا بديل عن طريق السعي عن كثب و بمنهج علمي للكشف عن كلّ الحقائق ذلك أنّها يمكن أن تساعد على بلوغ الشيوعية .

ثمّ ، لا بدّ من أن نتوقّف و لو لحظة عند مفهوم غير دقيق لطبيعة الحرب العالمية الأولى و الحرب العالميّة الثانية فالكحلاوى دأب على نعتها بالإستعماريّة في الصفحات 8 و10 و 12 و 14و حتّى 38 ... و الحال أنّهما من وجهة النظر الشيوعيّة حربان عالميتان إمبرياليّتان لتقسيم و إعادة تقسيم العالم . و نسوق هذه الملاحظة من ناحية لبيان مدى تمكّن الأمين العام للحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي – فما بالك بالبقيّة **!** - من المفاهيم و المنهج الماركسيّين ؛ و من ناحية ثانية ، لتصحيح خطأ شائع عربيّا بفعل تأثير الفكر القومي ألا وهو ترجمة إمبرياليّة بالإستعمار وهي ترجمة خاطئة لأنّ الإستعمار وُجد قبل الإمبرياليّة و لينين حدّد الإمبرياليّة كأعلى مراحل الرأسماليّة و ميزتها الأساسيّة أنّها رأسماليّة إحتكاريّة تفرز بإستمرار حروبا لتقسيم و إعادة تقسيم العالم ...

و من الأكيد أنّه بالنسبة للشيوعيين الحقيقيين ، ( على خطى ماركس و إنجلز و لينين ) تعدّ كمونة باريس و إن لم تعمّر طويلا ، أوّل ثورة بروليتاريّة و بالتالى ليست ثورة أكتوبر " أوّل ثورة إشتراكية ناجحة في العالم " كما يزعم ذلك كتاب الكحلاوى بالصفحة 65 . و من له أدنى شكّ في هذا ، عليه / عليها بكتابات لينين عن كمونة باريس و منها ما ورد في **" الدولة و الثورة "** .

و في السياق نفسه ، أذهلنا أيّما ذهول عدم فهم السيّد الكحلاوى لفحوى الشعار الشيوعي " من كلّ حسب قدراته ، إلى كلّ حسب حاجياته " بإعتباره ، شيوعيّا ، تعبير عن المرحلة الشيوعية في إختلافها عن المرحلة الإشتراكية التي توسم أساسا بشعار " كلّ حسب عمله ". و في الواقع لم تبلغ أيّة تجربة من التجارب الإشتراكية في العالم ، حتّى السوفياتيّة والأكثرها تقدّما الصينيّة الماويّة ، حدّ تكريس هذا الشعار بينما ، بعيدا عن الصرامة المنهجيّة و النزاهة العلميّة المنشودتين و اللازمتين في البحوث العلميّة القيّمة ، يطلق مؤلّف الكتاب الذى ننقد العنان لجمل تفيد أنّ الإتحاد السوفياتي بلغ مرحلة الشيوعية و كرّس ذلك الشعار الشيوعي "... ثورة أكتوبر الإشتراكية ... كرّست ذلك فعليّا تحت شعار " من كلّ حسب طاقته و لكل حسب حاجياته " **!** ( صفحة 27 ) .

و الجدير بالذكر هو أنّ الخوجيين المفضوحين منهم و المتستّرين لا يفرّقون بين المرحلة الإشتراكية و المرحلة الشيوعية و على وجه التحديد ، على خلاف ماركس و لينين و ماو تسى تونغ الذين يعدّون الفرق نوعيّا ، " ثورة " بتعبير لماو تسى تونغ ، يعدّ الخوجيّون بتلويناتهم الفرق فرق في الدرجة فحسب . ( أنظروا بهذا الصدد **" الإمبريالية و الثورة "** لأنور خوجا ؛ و **" الماويّة معادية للشيوعيّة "** لمحمّد الكيلاني الذى أصدره حين كان من أبرز قادة حزب العمّال " الشيوعي " التونسي ؛ و **" هل يمكن أن يعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا – لينينيّا ؟ "** ؛ من جهة ، و كتاب ترجمه و قدّم له و نشره شادي الشماوي بمكتبة الحوار المتمدّن **" ماو تسى تونغ و بناء الإشتراكية -( نقد لكتاب ستالين " القضايا الإقتصادية للإشتراكية في الإتحاد السوفياتي " و لكتاب الاقتصاد السياسي ، السوفياتي ")** من جهة أخرى ).

و لعلّكم لمستم معنا لمس اليد أنّ صاحب الكتاب موضوع نقدنا أبعد ما يكون عن العمل بملاحظة إنجلز النابعة عن مناصر للعلم و مكرّس له بغية تفسير العالم و تغييره شيوعيّا ثوريّا ، و التي ذكرها لينين في **" ما العمل ؟ "** :

**" و سيكون واجب القادة على وجه الخصوص أن يثقّفوا أنفسهم أكثر فأكثر فى جميع المسائل النظريّة و أن يتخلّصوا أكثر فأكثر من تأثير العبارات التقليديّة المستعارة من المفهوم القديم عن العالم و أن يأخذوا أبدا بعين الاعتبار أنّ الاشتراكيّة ، مذ غدت علما ، تتطلّب أن تعامل كما يعامل العلم ، أي تتطلّب أن تدرس . و الوعي الذى يكتسب بهذا الشكل و يزداد وضوحا ، ينبغى أن ينشر بين جماهير العمّال بهمّة مضاعفة أبدا..."**

و إلى ذلك من المذهل حقّا أن نلفي السيّد الكحلاوي يدير ظهره لحقيقة سجّلها ماو تسى تونغ حين قال ماو تسى تونغ : **" الماركسية لا بدّ أن تتقدّم ، و لا بدّ أن تتطوّر مع تطوّر التطبيق العملى و لا يمكنها أن تكف عن التقدّم ... "** فيتحاشى مرارا و تكرارا الحديث عن تطوير لينين للماركسية كعامل من العوامل المفاتيح في الإعداد للثورة و في رسم طريق النصر و تحقيقه ( في تقدير معظم الشيوعيين عبر العالم قاطبة لولا هذا التطوير النظري لما وُجدت أصلا ثورة أكتوبر )، فلمّا تطرّق بالصفحة العاشرة لل"عبرة من فشل التجارب الثوريّة السابقة " ، في الفصل الأوّل من الكتاب ، تجنّب و لو التلميح إلى هذا التطوير و كذلك فعل في كامل الفصلين الثاني و الثالث و قد وسم الفصل الثامن ب " ماذا غيّرت ثورة أكتوبر الإشتراكية وماذا أضافت إلى المجتمع البشري و خاصة إلى الطبقة العاملة و إلى باقي الطبقات والفئات الشعبيّة ؟" و وسم الفصل الثالث ب " دور ثورة أكتوبر الإشتراكية في إندلاع الثورات الديمقراطية و الإشتراكية و الإنتفاضات و الثورات الوطنية الديمقراطية في العالم و في مقاومة الفاشيّة و الأنظمة الرجعيّة " ( و نترك لكم التعليق على " الإنتفاضات و الثورات الوطنية الديمقراطية " ) .

و بالتالى نعثر على هذا الأمين العام متلبّسا بالفصل بين النظريّة الثوريّة و في موضوع الحال تطوير لينين لعلم الشيوعية من ماركسيّة إلى ماركسيّة – لينينيّة كمرحلة جديدة ، ثانية و أرقى ، عن الممارسة الثوريّة ؛ فيما أكّد لينين ببساطة ، و منذ منارته الشهيرة التي تكسّرت و تتكرّس عليها أسنان التحريفيّة و الدغمائيّة ، **" ما العمل ؟ "** ، " لا حركة ثوريّة دون نظريّة ثوريّة ". و يعكس هذا الخطأ الفظيع و الشنيع و الفاضح سمة من السمات التي ميّزت خطّ هذا الأمين العام و جماعته لعقود الآن ، ، مثلهم في ذلك مثل عديد أرهاط التحريفيين ، ألا و هي سمة الإستهانة بالنظريّة الثوريّة . و هم بما هم " ستالينيّون " كما يصفون أنفسهم أحيانا ، يطعنون ستالين في الظهر فيلقون بأفكاره الصحيحة في غياهب النسيان و من ذلك مقولته ذات العلاقة بموضوعنا :

**" إنّ ميل المناضلين العمليين إلى عدم الإهتمام بالنظرية يخالف بصورة مطلقة روح اللينينيّة و يحمل أخطارا عظيمة على النظريّة تصبح دون غاية ، إذا لم تكن مرتبطة بالنشاط العملي الثوري؛ كذلك تماما شأن النشاط العملي الذى يصبح أعمى إذا لم تنر النظريّة الثوريّة طريقه . إلاّ أنّ النظريّة يمكن أن تصبح قوّة عظيمة لحركة العمّال إذا هي تكوّنت فى صلة لا تنفصم بالنشاط العملي الثوري ، فهي ، وهي وحدها ، تستطيع أن تعطي الحركة الثقة وقوّة التوجّه و إدراك الصلة الداخليّة للحوادث الجارية ؛ وهي ، وهي وحدها ، تستطيع أن تساعد النشاط العملي على أن يفهم ليس فقط فى أي إتّجاه و كيف تتحرّك الطبقات فى اللحظة الحاضرة ، بل كذلك فى أيّ إتّجاه وكيف ينبغى أن تتحرّك فى المستقبل القريب . إنّ لينين نفسه قال و كرّر مرّات عديدة هذه الفكرة المعروفة القائلة :**

**" بدون نظرية ثورية ، لا حركة ثوريّة "** ( **" ما العمل ؟ "** ، المجلّد الرابع ، صفحة 380 ، الطبعة الروسية ) "

( ستالين ، **" أسس اللينينية - حول مسائل اللينينية "** ، صفحة 31 ، طبعة الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت )

و في إرتباط باللينينيّة كذلك ، لا مناص من التعليق ولو بإقتضاب عن المفهوم الإنتهازي الذى يقدّمه السيّد الكحلاوى بالصفحة التاسعة من كتابه و نقصد " السياسة هي فنّ الممكن " الذى ألمحنا إليه في ما أنف من الفقرات . و هذا المفهوم صيغة تنمّ عن نظرة برجوازية إشتهر بها أصناف من الإنتهازيين وهي تستدعى عدّة صفحات من النقاش الرصين و العميق إلاّ أنّ المجال لا يسمح بذلك و عليه نكتفى بأن نشير إلى أنّها صيغة غير شيوعيّة بالمرّة بل هي معادية للشيوعيّة بما هي تعبير عن فلسفة براغماتيّة برجوازية تناهض المبادئ الشيوعية . هذا من ناحية و من ناحية ثانية ، نذكّر بأنّ لينين عرّف السياسة بأنّها التعبير المكثّف عن الاقتصاد ...

و نلتقط خيوط الحديث و نواصل لنعرّج على مسألتين متصلتين بالتحريفيّة السوفياتيّة المعاصرة . فكاتبنا يكرّر في غير ملل مواقفا خوجيّة ميثاليّة ميتافيزيقيّة بخصوص الخروتشوفيّة . بالصفحتين 76 و 77 يتناول بالحديث خروتشوف فيتحفنا بأنّه " مارس الإندساس و النفاق في حياة ستالين و ظهرت حقيقته في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي البلشفي للاتحاد السوفياتي " [ نصحّح بسرعة و نسترسل فنذكّر بأنّ الحزب الشيوعي السوفياتي قد نزع صفته البلشفي قبل ذلك بسنوات ، زمن ستالين ذاته ] و كأنّ القضيّة قضيّة إندساس فرد و ليست قضيّة تغيير لون حزب و دولة بمعنى كسب الخطّ التحريفي الرجعي المعركة ضد الخطّ الشيوعي الثوري صلب الحزب و بالتالى الدولة و الإنقلاب عليهما و من ثمّة إعادة تركيز الرأسماليّة في الإتّحاد السوفياتي . فهم كاتبنا فهم خوجي خاطئ لدور الفرد في التاريخ و للصراع الطبقي في ظلّ الإشتراكية و صراع الخطّين صلب الحزب الشيوعي و رهانات ذلك . مثل هذا الفهم المثالي للتاريخ معروف بالفهم التآمري بينما الماركسية براء من ذلك فمنذ مطلع الفصل الأوّل من **" بيان الحزب الشيوعي "** ، أعلن ماركس و إنجلز

أنّ تاريخ مجتمعات ما بعد المشاعيّة البدائيّة أو المجتمعات الطبقيّة " إلى يومنا هذا لم يكن سوى تاريخ نضال الطبقات " . و نكرّر ملاحظة سقناها أعلاه وهي ذات صلة بالموضوع الذى نحن بصدده ألا وهي أنّ السيّد الكحلاوى يعدّد التيّارات المعادية لثورة أكتوبر بالصفحة 76 إلاّ أنّه لا ينبس ببنت شفة بشأن من إنبرى ليتصدّى للتحريفيّة المعاصرة و قاد الجدال العظيم ضدّ شتّى مكوّناتها السوفياتيّة منها و الفرنسيّة و الإيطالية و الإسبانية و الأمريكيّة و اليوغسلافية إلخ و لعلّكم إستحضرتم أنّ الأمر يتعلّق بالحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو تسى تونغ الذى ينكر عليه تماما و يستنقصه هذا الكاتب المشوّه للتاريخ حقّه و حقيقة مواقفه الشيوعية الثورية التي كانت أساسا لنشوء الحركة الماركسيّة اللينينيّة العالمية . و في صلة وثيقة جدّا بذلك ، أثبتت عقود من الصراع داخل الحركة الشيوعية العالميّة أنّ ما من أحد بوسعه فهم ما جرى حقّا في الإتحاد السوفياتي فهما صحيحا من منظور شيوعي ثوري ما لم يدرس و يستوعب و يطبّق تطبيقا خلاّقا نظريّة و ممارسة مواصلة الثورة في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا التي طوّرها ماو تسى تونغ وهي أهمّ ركائز الماوية كمرحلة ثالثة جديدة و أرقى . و قد واصل واصل بوب أفاكيان البحث و التنقيب فطوّر أكثر الجوانب الثوريّة – وهي الرئيسيّة – للماويّة و نقد بعض هناتها لنبلغ الآن إطارا نظريّا جديدا للموجة الجديدة من الثورة البروليتارية العالمية ، الخلاصة الجديدة للشيوعية أو الشيوعية الجديدة لنكون طليعة للمستقبل و ننجز مستقبلا ما أفضل .

و مجبرون مجدّدا ( خضنا في الموضوع منذ سنوات في كتابنا الناقد للوطنيّين الديمقراطيين الماركسيين اللينينيّين ) إلى توضيح أنّ الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين كانت تعدّ الإتّحاد السوفياتي الذى تحوّل إلى إمبرياليّة – إشتراكية منذ ستّينات القرن الماضي عقب إعادة تركيز الرأسماليّة أواسط خمسينات ذلك القرن ، حسب تحاليل الحركة الماركسية – اللينينيّة العالميّة و في مقدّمتها الحزب الشيوعي الصيني و على رأسه ماو تسى تونغ في ستّينات القرن العشرين و سبعيناته ، صديقا للشعوب و قد خضعت خضوعا ذليلا للحلول الإستسلاميّة التي فرضها و من ثمّة قول إنّ " أبو علي مصطفى "، مثلا ، شهيد " المواقف المبدئيّة لثورة أكتوبر الإشتراكية " ( ص 72 ) تجنّى لا غبار عليه على كافة الحركة الماركسية – اللينينيّة العالميّة و على الواقع التاريخي و طعن للمبادئ اللينينيّة من طرف من ؟ من طرف حزب يزعم تبنّى الماركسيّة – اللينينيّة ؟!!!

و هنا تحضرنا مقولة لماركس في هذا الباب ، هي تلك التي صدّرنا بها هذا المقال :

**" و كما أنّ المرء يفرّق في الحياة العادية بين ما يحمله الإنسان من رأي و ما يقوله عن نفسه و بين ما هو عليه في الواقع وما يفعله ، هكذا ، أيضا في الصراعات التاريخيّة لا بدّ للمرء بالأحرى من أن يميّز بين أقوال الأحزاب وتخيّلاتها و بين طبيعتها الحقيقيّة و مصالحها الحقيقيّة ، بين فكرتها عن نفسها و بين حقيقتها . "**

(ماركس ، " **الثامن عشر من برومير لويس بونابرت** " ( **ماركس إنجلس مختارات في أربعة أجزاء** – الجزء الأوّل – دار التقدّم موسكو ؛ الصفحة 173 )

و نختم هذه النقطة بتسليط شيء من الضوّ على غلط مستشرى ليس في صفوف الحركة الشيوعية العربيّة وحسب بل في صفوف الحركة الشيوعية العالمية ، ألا وهو المماثلة بين الماركسيّة و الصراع الطبقي وكأنّ الماركسيّة مكتشفة الصراع الطبقي الموضوعي أو هو ميزة من ميزاتها أو حتّى أساس من أسسها . و قد سقط الكاتب الذى ننقد آراءه هنا في هذا المطبّ حيث ضمن فقرة " ما العمل ؟ " ، قبيل خاتمة كتابه ، ( الصفحة 87 تحديدا ) يتوجّه إلى " الأحزاب و المجموعات الشيوعيّة التي ما زالت محافظة على : مقولة الصراع الطبقي و النضال الوطني " ( و نترك لكم مرّة أخرى إمكانيّة التعليق على " النضال الوطني " بالنسبة لتحديد أرضية لوحدة الشيوعيين ) . لقد وضع هذه التي سمّاها " مقولة " على رأس معايير محدّدة لمن يعدّها " أحزابا و مجموعات شيوعيّة " عليها الإجابة على سؤال " ما العمل ؟ " و لا نفشى سرّا إذا ذكّرنا الجميع بأنّ ماركس نفسه لم يكتشف صراع الطبقات و لم يدرجه قط ضمن تلخيص مقتضب هام لأهمّ إختراقاته فقد صرّح و بصفة مباشرة ، دون لفّ و دوران و على الملأ بحقيقة يتناساها الكثيرون :

" و فيما يخصّنى ، ليس لى لا فضل إكتشاف وجود الطبقات فى المجتمع المعاصر و لا فضل إكتشاف النضال فيما بينها. فقد سبقنى بوقت طويل مؤرّخون برجوازيون بسطوا التطوّر التاريخي لهذا النضال بين الطبقات ، و إقتصاديون برجوازيون بسطوا تركيب الطبقات الإقتصادي . و إنّ الجديد الذى أعطيته يتلخّص فى إقامة البرهان على ما يأتي :

1- إنّ **وجود الطبقات** لا يقترن إلاّ بمراحل تاريخية معينة من تطوّر الإنتاج ،

2- إنّ هذه الديكتاتورية نفسها لا تعنى غير الإنتقال إلى **القضاء على كلّ** الطبقات و إلى المجتمع الخالي من الطبقات . إن الحمقى الجهلاء ، من طراز هينتسين ، الذين لا ينكرون النضال الطبقي فحسب ، بل وحتى وجود الطبقات ذاته ، لا يبرهنون بذلك إلاّ على أنّهم ، بالرغم من ولولتهم الضارية المدعية بحب الإنسان ، يعتبرون الظروف الإجتماعية التى ترتكز عليها سيطرة البرجوازية، بمثابة النتاج الأخير أو...للتاريخ ، يبرهنون على أنهم ليسوا أكثر من خدم للبرجوازية ".

( **رسالة إلى جوزيف وايدماير** ، سنة 1852 - التسطير في النصّ الأصلي ؛ ماركس و إنجلز و لينين،**" حول المجتمع الشيوعي "** ، دار التقدّم ، موسكو ، الصفحة 65)

و قد أصاب لينين كبد الحقيقة حين أكّد في **" الدولة و الثورة "** ( الصفحة 35-36 ، دار التقدّم ، موسكو ) على أنّ :

" الأمر الرئيسي في تعاليم ماركس هو النضال الطبقي . هذا ما يقال و ما يكتب بكثرة كثيرة . بيد أنّ هذا غير صحيح . و هن عدم الصحّة هذا تنتج ، الواحد بعد الآخر ، التشويهات الإنتهازيّة للماركسيّة و ينتج تزويرها بحيث تصبح مقبولة للبرجوازية . ذلك لأنّ التعاليم بشأن النضال الطبقي لم توضع من قبل ماركس ، **بل** من قبل البرجوازيّة **قبل** ماركس ، وهي بوجه عام **مقبولة** للبرجوازية . و منلا يعترف **بغير** نضال الطبقات ليس بماركسي بعد ، و قد يظهر أنّه لم يخرج بعد عن نطاق التفكير البرجوازي و السياسة البرجوازية . إنّ حصر الماركسيّة في التعاليم بشأن النضال الطبقي يعنى بتر الماركسيّة و تشويهها و قصرها على ما تقبله البرجوازية ..."

## 9- البديل الشيوعي الثورى الحقيقي : الخلاصة الجديدة للشيوعية أو الشوعية الجديدة :

جليّ ممّا تقدّم أنّ كتاب محمّد الكحلاوى يحمل بين طيّاته نظريّات و مواقف خوجيّة تعود إلى أواخر سبعينات القرن الماضي و رغم النقد الذى تلقّته عالميّا و النقد الذى وجّهناه إلى التحريفيّة – الدغمائيّة في عديد كتاباتنا ، لم يتزحزح في الأساس الكحلاوى و أشباهه الذين غرقوا لعقود في النقابويّة إلى العنق ، عن تبنّى تلك الخزعبلات المناهضة صراحة للماركسية و لللينينيّة و للماويّة ... أي لعلم الشيوعية المتطوّر أبدا و ترديدها في كلّ ركن من أركان البلاد و التلاعب بإنتهازية لا يحسدون عليها و التمويه كلّما تعلّق الأمر بعلاقات مع منظّمات أو أحزاب من بلدان أخرى ، لا سيما أوروبا .

و رغم تصرّم العقود من الزمن ، لم ينتج هؤلاء الذين يزعمون تبنّى و تكريس الشيوعيّة تقييما نقديّا علميّا ماديّا جدليّا للتجربة الإشتراكية السوفياتية بإيجابيّاتها و سلبيّاتها – كرّاسهم عن ستالين لا نقد فيه لهذه التجربة التاريخيّة من جهة أخطائها و هناتها - ( و لا لتجربة الحرب الأهليّة بإسبانيا كجزء من تاريخ الحركة الشيوعية العالمية. و على العكس منهم، أفرد الماويّون مقالات و دراسات أهمّها في تقديرنا الدراسة التي أنجزها الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية و على رأسه بوب أفاكيان سنة 1981 هذا رابطها على الأنترنت

http://bannedthought.net/Spain/CivilWar/CominternOnCivilWar-RCP1981.doc

لمن يرنو التأمّل عن كثب و بعمق في القضيّة ، تاركا جنبا صفحة الكحلاوى السطحيّة للغاية و التي لم تتعرّض لا بالذكر و لا بالتقييم للحزب الشيوعي الإسباني و خطّه الإيديولوجي و السياسي و لا لدوره و لم تمدّ القرّاء حتّى بمراجع في الغرض فتلك أشياء لا أهمّية لها في نظره . و من البارز أنّهم لا يجرؤون ، على نقد ستالين و عن كشف بعض أخطاء هذا الماركسي العظيم الذى قام بأخطاء أحيانا جدّية حتّى بصدد الحرب الأهليّة بإسبانيا و قد تحدّيناهم في أكثر من مناسبة للقيام بذلك و لم يفعلوا إلى يوم الناس هذا .

و على خلاف هؤلاء المتمركسين ، نهض الماويّون عبر العالم بالواجب منذ خمسينات القرن الماضي فماو تسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني لم يتوانيا عن إنجاز تقييمات للتجربة السوفياتيّة و لا أدلّ على ذلك تاريخيّا من لائحة طويلة من وثائق الجدال العظيم ضد التحريفيّة المعاصرة ، وثّقنا للذكر لا للحصر عناوينها فى النقطة الخامسة من هذا المقال ، " تلاعب إنتهازي بتاريخ الصين الماويّة " .

و عقب وفاة ماو تسى تونغ و صعود التحريفية إلى السلطة في الصين بإنقلاب سنة 1976 ، تولّى قادة ماويّون بارزون عبر العالم فضلا عن التصدّى إلى التحريفيّة الصينيّة و الدغمائيّة - التحريفيّة الخوجيّة ، تولّوا مهمّة مواصلة تقييم التجربة السوفياتيّة و التجربة الصينيّة لإستخلاص الدروس و العبر و البناء على أساس تلك الدروس و العبر في تفاعل وعلاقة جدليّة مع الواقع المتحرّك و المتبدّل صلب الحركة الشيوعية العالمية و في عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية بتيّاريها - الإشتراكية في البلدان الرأسمالية الإمبريالية و الثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية في المستعمرات و أشباه المستعمرات و ذلك بقيادة البروليتاريا و أحزابها إيديولوجيتها الثوريّة . و كرّست معظم الأحزاب و المنظّمات الخطّ التالى في التعاطى مع التراث الشيوعي الثوري كما صاغه بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984 وهي حركة ماويّة إنضوت تحت لوائها عديد الأحزاب و المنظّمات الماويّة و نشطت موحّدة من 1984 إلى 2006 :

**" إن الحركة الأممية الثورية اليوم و كذلك قوى ماوية أخرى ،هي وريثة ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو و عليها أن ترتكز بقوة على هذا التراث. و لكن مع إعتبار هذا التراث أساسا لفكرها، يجب أن تكون لديها الشجاعة الكافية لنقد نواقصه . فبعض التجارب تستحق الإطراء و البعض الآخر يبعث على اللوعة . و يتعين على الشيوعيين و الثوريين فى كل البلدان أن يتأملوا و يدرسوا جيدا تلك التجارب الناجحة منها و الفاشلة حتى يستطيعوا أن يستخلصوا منها إستنتاجات صحيحة و دروسا مفيدة . "**

و جاءت أهمّ و أبرز ثمرة لذلك الخطّ و الجهد المبذول لعقود في تطبيقه و للتكريس النظري و العملي لضرورة تطوير الماركسيّة كما أكّد عليه ماو نفسه ف**" الماركسية لا بدّ أن تتقدّم ، و لا بدّ أن تتطوّر مع تطوّر التطبيق العملى و لا يمكنها أن تكف عن التقدّم ... "**، إضافة إلى خوض النضالات المتنوّعة في عديد البلدان ، تطوير الماركسية – اللينينيّة – الماويّة في جانبها الثوري ، الرئيسي على يد مهندس الخلاصة الجديدة للشيوعية ، بوب أفاكيان و الحصيلة اليوم هي الخلاصة الجديدة للشيوعية / الشيوعية الجديدة كإطار نظري جديد للمرحلة الجديدة للثورة البروليتارية العالمية .

و " تعنى الخلاصة الجديدة إعادة تشكيل و إعادة تركيب الجوانب الإيجابية لتجربة الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي إلى الآن ، بينما يتمّ التعلّم من الجوانب السلبية لهذه التجربة بابعادها الفلسفية والإيديولوجية و كذلك السياسية ، لأجل التوصّل إلى توجه و منهج و مقاربة علميين متجذّرين بصورة أعمق و أصلب فى علاقة ليس فقط بالقيام بالثورة و إفتكاك السلطة لكن ثمّ ، نعم ، تلبية الحاجيات المادية للمجتمع و حاجيات جماهير الشعب ، بطريقة متزايدة الإتساع ، فى المجتمع الإشتراكي – متجاوزة ندب الماضى ومواصلة بعمق التغيير الثوري للمجتمع ، بينما فى نفس الوقت ندعم بنشاط النضال الثوري عبر العالم و نعمل على أساس الإقرار بأن المجال العالمي و النضال العالمي هما الأكثر جوهرية و أهمّية ، بالمعنى العام – **معا** مع فتح نوعي لمزيد المجال للتعبير عن الحاجيات الفكرية و الثقافية للناس ، مفهوما بصورة واسعة ، و مخوّلين سيرورة أكثر تنوّعا و غنى للإكتشاف و التجريب فى مجالات العلم و الفنّ و الثقافة و الحياة الفكرية بصفة عامة ، مع مدى متزايد لنزاع مختلف الأفكار و المدارس الفكرية و المبادرة و الخلق الفرديين و حماية الحقوق الفردية ، بما فى ذلك مجال للأفراد ليتفاعلوا فى " مجتمع مدني " مستقلّ عن الدولة – كلّ هذا ضمن إطار شامل من التعاون و الجماعية و فى نفس الوقت الذى تكون فيه سلطة الدولة ممسوكة و متطوّرة أكثر كسلطة دولة **ثورية** تخدم مصالح الثورة البروليتارية ، فى بلد معيّن وعالميا و الدولة عنصر محوري ، فى الإقتصاد و فى التوجّه العام للمجتمع ، بينما الدولة ذاتها يتمّ بإستمرار تغييرها إلى شيئ مغاير راديكاليا عن الدول السابقة ، كجزء حيوي من التقدّم نحو القضاء النهائي على الدولة ببلوغ الشيوعية على النطاق العالمي . "

( بوب أفاكيان ، **" القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** ، الجزء الأوّل " ؛ جريدة **" الثورة "** عدد 112 ، 16 ديسمبر 2007 )

و من منطلق شيوعي ثوري ، و نهوضا بأحد أوكد واجباتنا الشيوعيّة ، قد تولّينا منذ سنوات الآن الدفاع عن الخلاصة الجديدة للشيوعية / الشيوعية الجديدة و شرحها و كذلك تطبيقها في مقالات و كتب نشرت و تنشر على صفحات الحوار المتمدّن و بمكتبته . و من النصوص المعرّفة بالخلاصة الجديدة للشيوعية / الشيوعية الجديدة بشكل مباشر و صريح ، على موقع الحوار المتمدّن ، ( و المقالات والكتب التي طبّقت الخلاصة الجديدة للشيوعية و إنطلقت في النقد من إختراقات الشيوعية الجديدة عديدة و متوفّرة بمكتبة الحوار المتمدّن و على الصفحة المفردة بذلك الموقع لناظم الماوي ):

**- الحاجة الماسة إلى التسلّح بالشيوعيّة الجديدة ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة مقتطف من - تونس : رغم إنتفاضتها الشعبيّة ، لماذا لم يتغيّر في الأساس وضع الجماهير بل إزداد سوء ؟ -** ، سنة 2018 **.**

**- على هذه الأرض ما يستحقّ الحياة و الدراسة والتطبيق و التطوير : الخلاصة الجديدة للشيوعية ، الشيوعيّة الجديدة،** سنة 2017 .

**- تلخيص نقاط جدال حول الخلاصة الجديدة للشيوعية : طليعة المستقبل و الشيوعية و العلم والحتمية والضرورة و الوعي و النظريّة و التنوير ...**، سنة 2015.

**- إلى كلّ ثوري و ثورية : لتغيير العالم تغييرا ثوريّا نحن فى حاجة اليوم إلى الخلاصة الجديدة للشيوعية** ، سنة 2013.

**- الخلاصة الجديدة للشيوعية هي الإطار النظري الذى تحتاجه الثورة البروليتارية العالمية اليوم** ، سنة 2013.

**- الخلاصة الجديدة للشيوعية و تطوير الإطار النظري للثورة البروليتارية العالمية** ، سنة 2013.

و ختاما ، نترك الكلمة لبوب أفاكيان ليلخّص في 2015 الخطوط العريضة للخلاصة الجديدة للشيوعية / الشيوعية الجديدة ( ترجمة شادي الشماوي – موقع الحوار المتمدّن على الأنترنت ) و قد فصّل القول فيها في كتاب له صدرت نسخة ما قبل النشر منه منذ فيفري 2019 بجريدة " **الثورة** " و كنّا عرّفنا القرّاء بالكتاب و دعوناهم إلى دراسته نقديّا في مقال على الحوار المتمدّن حمل من العناوين عنوان " **كتاب جديد لبوب أفاكيان يستحقّ الدراسة النقديّة العميقة : إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق مع الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة " :**

# " الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة

**بوب أفاكيان** ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " **الثورة** " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

*Revolution* Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/avakian/ba-the-new-synthesis-of-communism-en.html

نقطة توجّه إستهلاليّة . الخلاصة الجديدة بالمعنى الملموس ، " عمل بصدد التطوّر " بما أنّى لا أزال عمليّا منكبّا على القيادة و التعلّم من عديد المصادر و نأمل أن تواصل هذه الخلاصة الجديدة مزيد التطوّر و الإثراء بفضل العمل القائم فى مجال النظريّة فى علاقة جدليّة بمزيد التطوّرات فى العالم و خاصة مزيد تقدّم النضال الثوري وهدفه الأسمى هو العالم الشيوعي. لكن من الصحيح قول إنّه نتيجة العمل الذى قمت به ، طوال عقود عدّة ، ملخّصا تجربة الثورة الشيوعية والدول الإشتراكية و مستفيدا من عدّة مجالات متنوّعة من النشاط و الفكر الإنسانيّين ، هناك بعدُ تطوّر نوعي فى علم الشيوعية المتجسّد فى التوجّه والمنج و المقاربة الجوهريين و فى العناصر الأساسيّة للخلاصة الجديدة . و نظرا لأهمّية ما يمثّله هذا و أهمّية تقديم هذا بشكل مقتضب و مكثّف و كذلك بطريقة مناسبة لتكون قاعدة و مرشدا أساسيين و لتشجّع و تيسّر مزيد الإنخراط فى الخلاصة الجديدة ، صغت هذه الخطوط العريضة وشأنها شأن الخلاصة الجديدة ذاتها ، هذه الخطوط العريضة ليست شيئا نهائيّا و إنّما هي إنعكاس لما قد وقع التوصّل إليه إلى الآن ، و القفزة النوعيّة التى يمثّلها ذلك حتّى و السيرورة مستمرّة ؛ إنّه يوفّر فكرة أساسيّة عن المنهج و المقاربة الجوهريين و مكوّنات هامة أخرى للخلاصة الجديدة . و فيما يلى ، الأبعاد المختلفة حيث وقع مزيد تطوير الشيوعية بفضل هذه الخلاصة الجديدة ، مرفوقة ببعض المصادر المفاتيح أين تمّ الحديث عن ذلك ( أحيانا يتمّ ذكر أعمال أنجزها آخرون بصدد المظاهر الهامة للخلاصة الجديدة لكن حيث لا يذكر الكاتب ، تكون الإحالة على عمل من أعمالى ).

**1- المنهج و المقاربة : الشيوعيّة كعلم – مزيد تطوير الماديّة الجدليّة :**

- الحرّية و الضرورة – خلاصة أعمق . ( موقفى حول العلاقة بين الضرورة و الصدفة و بين الظروف الماديّة الكامنة و النشاط الإنساني الواعي – ما ذكرته آرديا سكايبراك فى كتاب " **الخطوات الأوّلية و القفزات المستقبليّة** " و ما نُوقش فى شريط " **بوب أفاكيان يتحدّث : الثورة – لا شيء أقلّ من هذا !** " و" **آجيث – صورة لبقايا الماضي** " لإيشاك بارام و ك.ج.أ فى مجلّة " **تمايزات** " عدد 4.

- الإبستيمولوجيا : نظريّة علمية للمعرفة . ضد النسبيّة ( " **العلم و الثورة : حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة و قيادة بوب أفاكيان ، حوار صحفي مع آرديا سكايبراك** " ، متوفّر على موقع
revcom.us
و " **آجيث - صورة لبقايا الماضي** " ).

- الإبستيمولوجيا والأخلاق . ضد " القوّة تحدّد الحقّ " و كيف أنّ النسبيّة و " الحقيقة كرواية " تؤدّيان فى النهاية إلى " القوّة تحدّد الحقّ " ( " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " 4:10 ؛ و كتاب " **لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا** " لا سيما الجزء الرابع ؛ " **الأساسي ...** " 5:11 ؛ " **آجيث – صورة لبقايا الماضي**" ).

- الأبستيمولوجيا و التحزّب . فى العلاقة بين أن نكون علميّين و أن نكون متحزّبين ، أن نكون بصراحة **علميّين** هو الرئيسي وهو قاعدة ان نكون بطريقة صحيحة و تامة ، متحزّبين للثورة البروليتاريّة و هدفها الشيوعي . ( " **آجيث – صورة لبقايا الماضي** " ).

- ضد الشعبويّة والأبستيمولوجيا الشعبويّة . ضد التجسيد – المفهوم الخاطئ القائل بأنّ للمضطهَدين ، إعتبارا لوضعهم كمستغَلّين و موقعهم فى المجتمع ، " شراء خاص على الحقيقة " ، وبوجه خاص قدرة خصوصيّة على فهم ديناميكيّة المجتمع وتغييره . ضد نزعات التقوى / الدينيّة فى الشيوعية . ( " **الأساسي ...** " 4:11 ؛ " **ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، العلم و الفلسفة** " ؛ " **أزمة فى الفيزياء ، أزمة فى الفلسفة و السياسة** " ضمن مجلّة " **تمايزات** " العدد 1 ؛ " **الشيوعيّة بداية مرحلة جديدة ، بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة** " .

- إقتصاد سياسي علمي منسجم ، مقاربة ماديّة جدليّة منسجمة للعلاقة بين القاعدة الإقتصادية و البنية الفوقيّة للسياسة و الإيديولوجيا . ( " **حول القوّة المحرّكة للفوضى و ديناميكيّة التغيير** " لريموند لوتا فى مجلّة " **تمايزات** " عدد 3 ؛ " **هل بوسع هذا النظام أن يتخلّص أو أن يسير دون إضطهاد النساء ؟ - مسألة جوهريّة ، مقاربة علميّة للمسألة** " ضمن مجموعة نصوص " **كسر السلاسل جميعها ! بوب أفاكيان حول تحرير النساء و الثورة الشيوعية** " ؛ " **العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق** " الجزء 1 ).

- تجاوز الديمقراطيّة و المساواة . مزيد تطوير الرؤية الثاقبة العميقة لماركس بأن التقدّم نحو الشيوعيّة يعنى أنّ المجتمع و الناس الذين يشكّلونه ، يتحرّكون نحو " تجاوز الأفق الضيّق للحقّ البرجوازي " فى ظروفهم الماديّة و فى تفكيرهم ؛ و فهمه النقدي بأنّ الحقّ لا يمكن أبدا أن يكون أعلى من الهيكلة الإقتصاديّة للمجتمع والثقافة المناسبة له.( " **الديمقراطيّة : أليس بوسعنا إنجاز ما أفضل ؟** " ؛ " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة** " ، الجزء 1 ).

- اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة القائمة على اللبّ الصلب . ( " **ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، العلم و الفلسفة** " ؛ " العلم و الثورة - حول أهمّية العلم و تطبيق العلم على المجتمع " ؛ " **الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان، حوار صحفي مع أرديا سكايبراك** " ).

- " محرّرو الإنسانيّة ". الثورة الشيوعيّة ليست ثأرا أو " الأخير ينبغى أن يصبح الأوّل ، والأوّل ينبغى أن يصبح الأخير" و إنّما تعنى تحرير الإنسانيّة ، وضع نهاية لكلّ الإستغلال و الإضهاد عبر العالم .( " **آجيث – صورة لبقايا الماضي** " ).

## 2- الأمميّة :

- الأساس المادي و الأساس الفلسفي ، و المقاربة العامّة للأمميّة الشيوعيّ . ( **" الأساسي ... "** 2:12 ؛ **" التقدّم بالحركة الثوريّة العالميّة : مسائل توجّه إستراتيجي "** ؛ **" الشيوعية أم القوميّة ؟ "** جدال للمنظّمة الشيوعية الثوريّة - المكسيك ، فى مجلّة **" تمايزات "** عدد 4.

- تلخيص الموجة الأولى من الحركة الشيوعية / الدول الإشتراكيّة . ( **" كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و إرادتها "** ؛ **" التناقضات التى لم تحلّ قوّة محرّكة للثورة "** الجزء 2 والجزء 3 ؛ **" الشيوعيّة : بداية مرحلة أولى ، بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية "** ؛ **" لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفونه " حول الثورة الشيوعية و الطريق الحقيقي للتحرّر : تاريخها و مستقبلنا "** ، حوار صحفي مع ريموند لوتا ، جريدة **" الثورة "** عدد 323 ، 24 نوفمبر 2013 ).

## 3- المقاربة الإستراتيجيّة للثورة خاصة فى البلدان الإمبريالية مثل الولايات المتّحدة الأمريكيّة – لكن تبعاتها أعمّ :

- إحياء كتاب لينين **" ما العمل ؟ "** و إثراءه – بمعنى تشديد التأكيد على عرض مشاكل الثورة أمام الجماهير و أيضا كيف يجب للوعي الشيوعي أن " يجلب من خارج " التجربة و الصراع المباشرين للجماهير و أهمّية المجال الإيديولوجي و تغيير تفكير الناس و الحاجة إلى " حثّ " التطوّرات الموضوعيّة و مزيد تطوير العنصر النواة فى **" ما العمل ؟ "** ، التسريع بينما ننتظر – العمل على تغيير الوضع الموضوعي إلى أقصى درجة ممكنة فى أي زمن معطى بينما نكون مستعدّين لأحداث جديدة و ربّما غير متوقّعة ( أو حتّى لا يمكن توقّعها ) و كيف أنّ القوى الطبقيّة / الإجتماعيّة هي ذاتها " تشتغل " على التناقضات الموضوعيّة من وجهة نظرها الخاصّة و فى إنسجام مع كيف أنّ ممثّليها يرتؤون مصالحها . (الفقرات الستّ الأولى من الجزء 2 من **" القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة "** ). لقد شدّد ماو تسى تونغ على العلاقة الجدليّة بين المادة والوعي وشدّد على الحاجة إلى التوجّه نحو الإستعداد للتطوّرات غير المتوقّعة لكن على وجه الضبط هذا التوجّه و الفهم و المنهج و المقاربة ، جرى تلخيصه – على نحو أتمّ و أرقى و مكثّف أكثر – فى الخلاصة الجديدة . ( و هذا يتخلّل **" بعض مبادئ بناء حركة من أجل الثورة "** و بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات التّحدة الأمريكيّة **" حول إستراتيجيا الثورة "** ).

- فصل الحركة الشيوعية عن الحركة العماليّة . تحليل الحجر الأساسى و القوّة المحرّكة للثورة ، و الجبهة المتّحدة الأوسع فى ظلّ قيادة البروليتاريا .( **" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق "**، الجزء 2).

- دور المثقّفين كممثّلي سياسيّين أدبيّين لطبقة و التناقضات المتّصلة بهذا فى الثورة البروليتاريّة . ( **" تأملات و جدالات : حول أهمّية المادية الماركسية و الشيوعية كعلم و العمل الثوري ذو الدلالة وحياة لها مغزى "** ).

- الدور المحوريّ للمسألة القوميّة للسود و العلاقة المحوريّة بين التحرّر القومي و الثورة البروليتاريّة ، فى الولايات المتّحدة الأمريكيّة (**" الشيوعية و ديمقراطيّة جيفرسون "**؛ **" إضطهاد السود و النضال الثوري من أجل القضاء على كلّ الإضطهاد"**؛ أشرطة **" الثورة و الدين : النضال من أجل التحرّر و دور الدين ، حوار بين كورنال واست و بوب أفاكيان "** ؛ **" الثورة : لماذا هي ضروريّة ، لماذا هي ممكنة و ما الذى تعنيه "** ؛ و **" بوب أفاكيان يتحدّث : الثورة – لا أقلّ من ذلك !"** و**" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ( مشروع مقترح ) للحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية "** ).

- الدور الحيويّ – و الدور المتأكّد أكثر حتّى فى عالم اليوم – للنضال من أجل تحرير النساء فى علاقته بالثورة البروليتاريّة و هدفها تحرير كافة الإنسانيّة من خلال التقدّم نحو عالم شيوعي . ( **" الأساسي ..."** 3:22 ؛ **" التناقضات**

**التى لم تحل قوّة محرّكة للثورة "** ، الجزء 3 ؛ **" كسر السلاسل كلّها ! – بوب أفاكيان حول تحرير النساء و الثورة الشيوعية "** ).

- إفتكاك السلطة . ( **" حول إمكانيّة الثورة "** للحزب الشيوعي الثوري ؛ **" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق "** ، الجزء 2 .)

**4 - بناء المجتمع الجديد والتقدّم نحو عالم جديد :**

- إنجاز التغيير الإشتراكي للمجتمع كجزء من - جوهريّا كجزء مرتبط - الثورة العالميّة ككلّ بإتّجاه الهدف الأسمى للشيوعيّة. **(" وجهات نظر حول الإشتراكية و الشيوعية : نوع دولة جديد راديكاليّا، نظرة للحرّية مختلفة راديكاليّا وأعظم بكثير"** ).
- " نقطة مظلّة الطيّار ". إنفتاح العلاقات الإجتماعيّة و التعبير عن التناقضات الإجتماعيّة و الطبقيّة مع تعزيز الدولة الإشتراكيّة الجديدة . ( **" أسس الشيوعية و أهدافها و مناهجها "** ).

**- " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة القائمة على اللبّ الصلب "** مطبّقة على المجتمع الإشتراكي . الإقرار بالحاجة إلى دكتاتوريّة البروليتاريا وقيادة طليعة شيوعيّة أثناء الإنتقال الإشتراكي إلى الشيوعيّة ، و فى نفس الوقت ، التشديد على أهمّية المعارضة و الصراع سياسيّا و فكريّا وثقافيّا ، على أساس و كجزء مفتاح من ممارسة دكتاتوريّة البروليتاريا وإنجاز الإنتقال نحو الشيوعية ، و مع بلوغ الشيوعيّة ، إلغاء أي نوع من الدكتاتوريّة .( **" ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، العلم و الفلسفة "** ؛ **" سياسة التحرير" لآلان باديو : شيوعيّة أسيرة حدود العالم البرجوازي "** لريموند لوتا و نايي دونيا و ك.ج.أ ، مجلّة **" تمايزات "** عدد 1 ) .

- دور الدستور الإشتراكي – حقوق الشعب و حكم القانون مع دكتاتوريّة البروليتاريا ( **" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة تجاوزالأفق "** الجزء 1 ؛ **" الدستور ، القانون و الحقوق – فى المجتمع الرأسمالي و فى المجتمع الإشتراكي المستقبلي – مقتطفات من كتابات بوب أفاكيان و مقتطفات من دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة شمال أمريكا ( مشروع مقترح ) للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة "** ).

- العلاقة بين الوفرة والثورة ضمن بلد إشتراكي و عالميّا .( **" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق "** ).

- كلّ هذا وقع تجسيده و تطبيقه و التوسّع فيه فى **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة بشمال أمريكا ( مشروع مقترح )"**.

<u>خاتمة / خلاصة</u> : الأكثر جوهريّة و أساسيّة فى الخلاصة الجديدة هو مزيد تطوير و تلخيص الشيوعيّة كمنهج و مقاربة علميين ، و التطبيق الأكثر إنسجاما لهذا المنهج و هذه المقاربة العلميين على الواقع عامة و خاصة فى النضال الثوري للإطاحة بكافة أنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد و إجتثاثهما و التقدّم صوب عالم شيوعي . وهذا المنهج و هذه المقاربة كامنان و يتخلّلان كلّ العناصر الأساسيّة و المكوّنات الجوهريّة لهذه الخلاصة الجديدة . "

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++
+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++
++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# مصادر و مراجع الكتاب الثاني :

**ملاحظة :** لم نعتمد نظام ذكر الهوامش على حدة أسفل الصفحة أو في نهاية الفصل او الكتاب ، بل ذكرناها في حينها بين قوسين لذلك تجدون تفاصيل المرجع أو المصدر المعتمد للتوّ ، دار النشر و سنة الإصدار و اللغة و المدينة و البلاد و الصفحة أو الصفحات المحال عليها . و هنا نجمّع هذه المصادر و المراجع في مجال واحد لنيسّر على القرّاء تكوين فكرة عنها قبل الإطّلاع على فحوى الكتاب أو بعده أو أثناءه و أضفنا إليها مدخلا قد يفيد البعض في بحوثهم و ذلك عن طريق **ذكر صفحة أو صفحات كتابنا الثاني** التي تجدون فيها إحالة أو مقتطفا أو نقاشا للكتاب أو المقال المعني ( و قد نكون سهونا عن ذكر صفحات ، لا سيما بعد تسجيلنا أكثر من واحدة للمرجع او المصدر الواحد و لم نرغب في تسجيل عناوين الكتب و المقالات التي جرى ذكرها عرضيّا .)

## كتب و مقالات الوطنيّين الديمقراطيّين – الوطد – و تفرّعاتهم :

- " **هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا – لينينيّا ؟** " ، ص 91

- " **مشروع برنامج الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين- اللينينيّين** "- ص 75

- " الحزب الوطني الإشتراكي الثوري * الوطد 9 جويلية 2015 – الإعلام –ص 57

- محمّد الكحلاوى ، " **مئوية ثورة أكتوبر الإشتراكية 1917-2017** "

---

## كتب و مقالات كارل ماركس و فريديريك إنجلز

- ماركس و إنجلز ، " **بيان الحزب الشيوعي** "- ص 2 - 43

- ماركس ، " **الصراع الطبقي فى فرنسا من 1848 إلى 1850** "- ص 2 - 29

- ماركس ، " **نقد برنامج غوتا** "- ص 28 – 40

- ماركس ، **رسالة إلى جوزيف وايدماير** – ص 45

- إنجلز ، " **الإشتراكية العلميّة و الإشتراكية الطوباويّة** " - ص 25 – 26

- ماركس و إنجلز و لينين ، " **حول المجتمع الشيوعي** " – ص 45

---

## كتب و مقالات لينين

- **مصادر الماركسيّة الثلاثة و أقسامها المكوّنة الثلاثة** - ص 25

- **الدولة و الثورة** – ص 25- 27- 28- 40- 56

---

## كتب و مقالات ستالين



---

## كتب و مقالات ماو تسى تونغ



---

## كتب و مقالات الحزب الشيوعى الصينى



---

## كتب و مقالات بوب أفاكيان رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة



---

# كتب شادي الشماوي

**( للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن )**



---

# <u>كتب و مقالات ناظم الماوى</u>

- <u>**" لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! "** الأعداد 2 – ص 18-26-70 ؛ 33 – ص 18-21-32-56؛ 1 – ص 28</u>

- **حفريّات في الخطّ الإيديولوجي والسياسي التحريفي و الإصلاحي لحزب العمّال [ البرجوازي ] التونسي** – ص **5**

- **نقد ماركسية سلامة كيلة إنطلاقا من شيوعيّة اليوم ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة** – ص 28- 35

- **مغالطات كبيرة فى مساحة صغيرة من أحد قادة الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد** – ص 57

- **عبد الله بن سعد تهرّب و لا يزال من الصراع الإيديولوجي** – ص 57

- **إلى الوطنيين الديمقراطيين - الوطد -: توضيحات لا بدّ منها بصدد التجربة الإشتراكية و طريق الثورة** – ص 92

- **حزب الوطنيّين الديمقراطيّين الموحّد حزب ماركسي مزيّف** – ص 35- 53

- **الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي وريث إنتهازيّة مؤسّسيه** – ص 18- 21- 31

- **تعرية تحريفيّة حزب النضال التقدّميّ و إصلاحيّته ، إنطلاقا من الشيوعيّة الجديدة ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة** – ص 40- 41

- **حزب من الأحزاب الماركسيّة المزيّفة : الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي الثوري – الوطد** – ص 58

- **الوطنيّون الديمقراطيّون الماركسيّون – اللينينيّون يحرّفون الماركسيّة – اللينينيّة** – ص 18- 34- 70

- **إسلاميّون فاشيّون : للشعب و النساء أعداء و للإمبريالية عملاء** – ص 39

- **مزيدا حول الأصوليّة الإسلاميّة و الإمبريالية و النظرة الشيوعيّة الثوريّة للمسألة** – ص 39

- **آجيث نموذج الدغمائيّ المناهض لتطوير علم الشيوعيّة** – ص 36- 38

- **الخطّ الإيديولوجي و السياسي لبشير الحامدى و من معه ليس ثوريّا و إنّما هو إصلاحيّ لا يخرج عن إطار دولة الإستعمار الجديد و النظام الإمبريالي العالمي** – ص 25- 30

- **صراع خطّين عالمي حول الخلاصة الجديدة الشيوعية – هجوم محمّد علي الماوي اللامبدئي و ردود ناظم الماويّ نموذجا عربيّا** – ص 36

---

# <u>كتب و مقالات أخرى</u>

- مازوم كايبا ، **نقاشات و مقالات حول الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة** – ص 21

- هو شى منه ، **مختارات حرب التحرير الفتنامية** - ص 33

- أنور خوجا ، **الإمبريالية و الثورة** – ص 42

- شارل بتلهايم ، **الصين بعد وفاة ماو تسى تونغ** – ص 33

17 **-** شارل بتلهايم ، **الثورة الثقافية و التنظيم الصناعي** - ص 33

شارل بتلهايم ، **بناء الإشتراكية في الصين** – ص 33

**-** مجموعة كتّاب سوفيات ، **نقد المفاهيم النظرية لماو تسى تونغ** – ص 90

**-** محمّد الكيلاني ، **الماوية معادية للشيوعيّة** – ص 42

**-** ريموند لوتا ، **الإشتراكية أفضل من الرأسماليّة و الشيوعيّة ستكون أفضل حتّى** - ص 29

**-** ريموند لوتا ، **لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقيّ للتحرير : تاريخها و مستقبلها** – ص 21 -41

**- بيان الحركة الأمميّة الثوريّة** لسنة 1984 – ص 17- 46

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# ملاحق الكتاب الثانى (7)

## الملحق الأوّل :

## الحزب الوطنى الديمقراطى الإشتراكى وريث إنتهازيّة مؤسّسيه

[ مقال نشرناه في سبتمبر 2017 ضمن العدد 33 من نشريّة " **لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة !** " الذى حمل من العناوين " لا للتحريفيّة و الدغمائيّة ، الإنسانيّة في حاجة إلى الثورة و الخلاصة الجديدة للشيوعيّة " ؛ و نوثّقه هنا بملاحقه الخاصّة ].

و نمضى مع الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي الذى هو ، حسب وثائقه المنشورة ، وليد إئتلاف قوى وطنيّة ديمقراطيّة جلّها إن لم يكن كلّها نشطت في حلقات الوطنيين الديمقراطيين – الوطد- التي أفرزت بالأساس الحزب الوطني الديمقراطي الثوري ثمّ إنشقّت لتكوّن حلقات بعناوين خاصة و إلتقت في إئتلاف و تاليا شكّلت في فيفري 2016 هذا الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي .

و أوّل ما تجب ملاحظته هو أنّ هذا الحزب لم يصدر علنا ، على حدّ معرفتنا ، تحليلا للإختلافات بينه و بين الحلقات الأخرى من حلقات الوطد و نقصد الخلافات الإيديولوجيّة و السياسيّة و شرحها و نقاشها من وجهة نظر ماركسيّة بل سعى كعادة ليس الوطنيين الديمقراطيين فحسب بل معظم فرق " اليسار " إلى " تجاوز " المسائل كأنّها ليست ذات بال أو لا أهمّية لها مطلقا أو إلى حصرها في أشخاص معيّنين و حجبها عن المناضلين و المناضلات و الجماهير العريضة . و هذا سلوك ليس من اللينينيّة في شيء فلينين علّمنا " الحقيقة للجماهير " كما علّمنا شيئين هامين للغاية هما :

- " **ونحن نعلن : " قبل أن نتّحد و لكيما نتّحد ينبغى فى البدء أن نعيّن بيننا التخوم بحزم و وضوح ".**

**- " ينبغى للمرء أن يكون قصير النظر حتّى يعتبر الجدال بين الفرق و التحديد الدقيق للفروق الصغيرة أمرا فى غير أوانه أو لا لزوم له . فعلى توطّد هذا " الفرق الصغير" أو ذاك قد يتوقّف مستقبل الإشتراكية – الديمقراطية [ لنقرأ الشيوعية ] الروسية [ العالميّة ] لسنوات طويلة ، طويلة جدّا." (** لينين في **" ما العمل ؟ " )**

ثمّ يعود الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي ، بعد سنة و بضعة أشهر من تكوينه ، في أوّل عدد من جريدته " **الأفق الإشتراكي** " الصادرة بتاريخ أوت 2017 ليستخدم مصطلحات مشحونة فيها ما فيها من التهجّم المبطّن على الغير دون توضيح ما المقصود بها نظريّا و عمليّا و من المقصود بها فعلا و ما هي تبعاتها إلخ ، من مثل التي نضع تحتها سطرا في الفقرة التالية :

" اننا نريد ان نسلح حزبنا [ و الجماهير العريضة ؟ ! ] بالعدة اللازمة ليكون قادرا على مجابهة كل تعقيدات المهام السياسية [ و الإيديولوجيّة ؟! ] التي يطرحها الواقع الملموس وأن ناخد بعين الاعتبار مراحل تطور حركة الصراع الطبقي ونمو الوعي الطبقي لدى الجماهير و نحل المهام الملموسة للحركة الثورية **بعيدا عن الانعزالية** و القوالب الجاهزة التي تغذيها روح البرجوازية الصغيرة , وذلك استنادا الي الماركسية اللينينية الحية **لا بروح النصية القاتلة "** .

و إزاء هكذا خطاب و بناءا على ممارسات و تنظيرات المؤسّسين لهذا الحزب ، تاريخيّا ، نعبّرعن توقّعنا – و نكون مسرورين لو كذّبنا الواقع - أن " **نرى أنّ العبارات الطنانة عن تحجّر الفكر، و ما إلى ذلك ، تخفى وراءها عدم الإهتمام بتطوير الفكر النظري و العجز عن تطويره** " ( لينين ، " **ما العمل؟** " ).

و السياسة عينها سلكها هذا الحزب ضاربا عرض الحائط بالشعار اللينيني " الحقيقة للجماهير " في القضايا الإيديولوجية و السياسية ( و ليس المسائل التنظيميّة ذات الحساسيّة الأمنيّة ) في ما يتعلّق ببيان تكذيب خبر عار من الصحّة أصدره ( التكذيب ) الوطنيّون الديمقراطيّون الماركسيّون اللينينيّون تعليقا على ما أورده ذلك الحزب ( و قبله الإئتلاف الوطني

الديمقراطي الثوري ) من " توضيح حول الإئتلاف الوطني الديموقراطي الثوري : يضم الإئتلاف إلى حد الآن الحزب الوطني الإشتراكي الثوري الوطد وحركة تحرير العمل والوطد الماركسي اللينيني ومجموعة من المناضلات والمناضلين الوطد الغير منتظمين ولا يزال النقاش مستمرا مع مجموعات و حلقات وشخصيات وطنية ديموقراطية أخرى حول الإئتلاف وأفق التوحيد." (**الحزب الوطني الاشتراكي الثوري * الوطد** ، بتاريخ 9 جويلية 2015) : - ***الإعلام**

" صدر بيان بتاريخ 5 جويلية 2015 حول الوضع السياسي الراهن أمضاه "الإئتلاف الوطني الديمقراطي الثوري" و في تاريخ لاحق 2015/07/09 صدر توضيح على صفحة الفايسبوك الخاصة "بالحزب الوطني الاشتراكي الثوري" مفاده أن من بين أطراف "الإئتلاف" المذكورة الوطد الماركسي اللينيني ولرفع الإلتباس فيما يلي توضيح لكل من يهمّه الأمر:

1- أنّ الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين اللّينينيين ليسوا طرفا في ما يسمى بالائتلاف الوطني الديمقراطي الثوري ولم يشاركوا في أي نقاش حوله.

2- أنّ من حق أي حزب أو تنظيم أو مجموعة أو إئتلاف يساري أن يتشكل وينشط كيفما شاء وأن يختار الطريق الذي يريد ويمضي حيث يريد فقط عليه أن لا يبدأ مسيرته بالكذب والافتراء والمغالطة وأن يدعنا وشأننا لأننا أحرار في إختيار طريقنا..."

الوطنيون الديمقراطيون الماركسيون اللينينيون - **10جويلية 2015**

و لا من مجيب على ذلك التوضيح المتّهم إيّاهم بالكذب و الإفتراء و المغالطة ! لا فرق لديهم أنّ يتمّ تسفيههم أو أن يكونوا كذبوا فعلا أو زوّروا الواقع أو قالوا نصف الحقيقة فكذبوا ، لا يهمّ ، إنّهم " يتجاوزون " الأمر طوال أشهر كأنّه لم يكن في مراوغة تدينها الماركسيّة الحقيقيّة . و إستغلّ المتحدّث باسم الإئتلاف الوطني الديمقراطي الثوري و الأمين العام لاحقا لهذا الحزب الجديد مناسبة إدلائه بحديث ل" **آخر خبر أونلاين** " تحت عنوان" نبحث عن توحيد" الوطنيّون الديمقراطيّون" في حزب كبير " ( نشر على الفايسبوك بتاريخ 5 سبتمبر 2015 ) ليصحّح المعلومة بصفة غير مباشرة و يذكّر بأنّ : " الائتلاف الوطني الديمقراطي الثوري تشكّل حديثا ويضمّ كلا من الحزب الوطني الاشتراكي الثوري الوطد وحركة تحرير العمل ومجموعة من الوطد الماركسي اللينيني والوطد غير المنتظمين وحلقة الوطنيين الديمقراطيين ".

و عقب ما يناهز العقود الثلاثة و نصف العقد من تمريغ وجه الماويّة في الوحل و تنظيم حملات التشهير بالماويين على أنّهم تحريفيّون ، تطلّ علينا الجماعة و تتحفنا بما يشبه إنزال الستار على المسألة دون تقييم نقدي و لا أي شرح أو تفسير ذلك أنّنا عثرنا عليهم بُعيد إعلان تشكيل الحزب ، ينشرون نصّا عن قائد شيوعي و رمز ماوي عالمي هو إبراهيم كايباكايا على صفحة الفايسبوك التابعة للحزب إيّاه و بأريحيّة مدهشة . و يذكرون أنّه ماويّ و مطلق أوّل شرارة لحرب الشعب الماويّة في تركيا و الحال أنّهم كانوا يلعنون الماويّة و حرب الشعب لعنا . فهل يسجّل هذا منعرجا فيستحقّ الشرح أم حركة إنتهازيّة أخرى يستغلّون من ورائها سمعة كايباكايا العالميّة ليظهروا بمظهر المدافعين عن القيادات الشيوعيّة العالميّة و إن كانت رموزا ماويّة ؟ ( و هنا لا يسعنا سوى تذكّر مواقف معزّ الراجحي التي نقدنا في مواقع أخرى و ما قاله عبد الله بن سعد من " البلاشفة لا يتلقّون دروسا من الماويين التحريفيين " ، أنظروا مقالنا **" مغالطات كبيرة في مساحة صغيرة من أحد قادة الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد " على الحوار المتمدّن و ملحق لمقال " عبد الله بن سعد تهرّب و لا يزال من الصراع الإيديولوجي " )** ؟ ما الذى يجرى حقّا وراء الستار ؟ من بلبلة إلى بلبلة أخرى وليفهم من يستطيع الفهم !

و قبل تكوين هذا الحزب الجديد ، عقد الحزب الوطني الإشتراكي الثوري ندوات حضرها على المنصّة من صار الآن أمينا عاما للحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي ، بمعيّة الحزب الشيوعي الألماني ( الماركسي – اللينيني ) و كان محورها البيئة . ( " ندوة أممية نظمها الحزب الوطني الإشتراكي الثوري الوطد والحزب الماركسي اللينيني الالماني بالتعاون مع جمعية إيكولوجيا وجمعية مليون شجرة بعنوان : الإنذار بالكارثة , الرأسمالية والكارثة البيئية المحدقة . من أجل حياة كريمة وبيئة سليمة لشعبنا في تونس وكافة شعوب العالم." حسب **الحزب الوطني الاشتراكي الثوري * الوطد* - الإعلام** ، 13 أفريل 2015 ). و قبل ذلك ، أثناء المنتدى الاجتماعي العالمي في دورته الثانية بتونس بالمركّب الجامعي بالمنار بالعاصمة منذ سنتين و نصف السنة ( تحديدا مارس 2015) ، على نفس طاولة الحزب الألماني ، كان يباع كتابان لمن سيصبح الأمين العام للحزب الجديد . و ماذا في ذلك ؟

لا شيء سوى أنّ هؤلاء و أمثالهم و أتباعهم و هم يضعون اليد في اليد مع ذلك الحزب و يكيلون الشتيمة و السبّ للماويّين على الأنترنت و الفيسبوك ، لم يفطنوا أو تغاضوا عمدا و قصدا عن أو حجبوا الحقيقة البسيطة التالية ألا وهي أنّ الحزب الألماني يقيّم ماو تسى تونغ تقييما إيجابيّا في وثائقه الرسميّة و منها تلك التي تمّ بيعها أثناء المنتدى الاجتماعي العالمي في مارس 2015 بالمركّب الجامعي بالمنار بتونس العاصمة .

ففي برنامج الحزب الماركسيّ اللينيني الألماني – النسخة الفرنسيّة – ما لا يسرّ البتّة أعداء الماويّة و ما يعرّى خطابهم المزدوج إذ توجد صور تعلى راية ماو تسى تونغ منها صورة للمعلّقات الحائطيّة الشعبيّة أثناء الثورة الثقافيّة ، صفحة 46 و صورة لإحياء ذكرى مائويّة ماو تسى تونغ سنة 1993 بالصفحة 48 ، و جاء بالصفحة 45-46 الموقف التالى :

" بعد 1956 ، جعل الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو تسى تونغ نفسه رأس حربة النضال ضد إستيلاء التحريفيين المعاصرين على السلطة . و في 1966 ، طوّر ماو تسى تونغ فكرة أنّ الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى كشكل أرقى للصراع الطبقي في ظلّ الإشتراكيّة . و أدرك أنّ التعبئة الإيديولوجية و السياسيّة للجماهير من ملايين العمّال و الفلاّحين و المثقّفين الثوريّين و للشباب يمثّل حاجزا حيويّا لمنع إعادة تركيز الرأسماليّة . و تمثّل الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى الوسيلة الحيويّة للنضال ضد تهديد لإفتكاك التحريفيين للسلطة ، عبر قفزات في تطوّر الوعي الإشتراكي للجماهير و تعزيز دكتاتوريّة البروليتاريا .

و مع إستيلاء التحريفيين على السلطة بقيادة دنك سياو بينغ في جمهوريّة الصين الشعبيّة إثر وفاة ماو تسى تونغ في 1976 راجعوا نتائج الثورة الثقافيّة و شرعوا في إعادة تركيز الرأسماليّة في هذا البلد أيضا ، ما نجم عنه تشكّل الإمبرياليّة – الإشتراكية الصينيّة . " ( ترجمتنا )

و الأمر لا يقف عند هذا الحدّ ذلك أنّنا عثرنا على الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي ممضيا بيانا مع الحزب الألماني و أحزاب أخرى منها حزب يضع بين قوسين وصف الماوي كإضافة إلى إسمه – الإمضاء 22 على وجه الضبط بينما إمضاء الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي هو الإمضاء الرابع - : الحزب الشيوعي الكولمبي ( الماوي ) ، في النسخة الفرنسيّة من بيان " عاش نضال الجماهير الشعبيّة بمنطقة الريف بالمغرب " بتاريخ 25 -7- 2017 و يحمل البيان رابط الأنترنت التالي : www.icor.info

يا جماعة ، إن لم تصدروا توضيحات رسميّة بهذا الغرض ، لا يمكن أن يأخذكم المهتمّون بالحركة الشيوعيّة العربيّة و العالمية مأخذ الجدّ : إن جدّ تغيّر فإشرحوا لنا فحواه علنيّا ، كتابيّا و رسميّا و إشرحوا لنا متى و كيف و لماذا ؛ و إن لم يحدث تغيّر في موقفكم من الماويّة فكفّوا عن هذه السلوكات الحربائيّة الطفوليّة .

و ننهى هذا المقال الوجيز بالهمس في أذن جماعة الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي أنّ الغاية الأسمى للشيوعيين ليست الإشتراكيّة ( " **الأفق الإشتراكي** " إسم الجريدة و إسم الحزب ذاته "... **الإشتراكي** " ) و إنّما هي الشيوعيّة و سبق لنا الخوض في الموضوع في عدّة مناسبات منها أوّلا ، النقطة الثالثة من الجزء الأوّل من كتابنا " **حزب من الأحزاب الماركسيّة المزيّفة : الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد -** " و ثانيا ، النقطة الثالثة من الفصل الأوّل من كتابنا " **حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب ماركسي مزيّف** "، تحت عنوان " **الشيوعية أم الإشتراكية هي المشروع البديل ؟** "؛ و ثالثا ، النقطة السادسة من كتابنا " **نقد ماركسيّة سلامة كيلة إنطلاقا من شيوعيّة اليوم ، الخلاصة الجديدة للشيوعية** "، تحت عنوان " **خطّان متعارضان فى فهم الإشتراكية** " .

---

## ملاحق مقال " الحزب الوطنى الديمقراطى الإشتراكى وريث إنتهازيّة مؤسّسيه "

## لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

## ( عدد 2 / أفريل 2011 )

## "فى الردّ على الوطد"- الحلقة الأولى

**1- قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين- اللينينيين.**

**2- بعض النقد لبعض نقاد الماوية ( ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود")**

**3- طليعة المستقبل ينبغي أن نكون!**

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!**

**( عدد 3 / جويلية 2011 )**

## مسألة ستالين من منظور الماركسية- اللينينية - الماوية

**I / الرفيق ستالين ماركسى عظيم قام بأخطاء**

**II / نضال ماو على رأس الشيوعين الصينيين ضد التحريفية السوفياتية**

**III / نقد ل"جدول للمقارنة بين ماوتسى تونغ و ستالين**

**حول السياسة المتبعة على مستوى داخلى و خارجى "**

---

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!**

**( عدد 4 / أوت 2011 )**

## ترهات خوجية بصدد الثورة الثقافية

## ( فى الردّ على حزب العمّال و " الوطد" ).

**1- دحض ترهات حزب العمّال "الشيوعى" التونسى الخوجية حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى**

**2- دحض خزعبلات "الوطد" الخوجية المتسترة حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى**

---

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!**

**( عدد 6 / جانفي 2012 )**

**إلى التحريفية و الإصلاحية يؤدّى التنكّر للماوية !**

1- تونس :أنبذوا الأوهام و إستعدّوا للنضال! - خطوة إلى الأمام، خطوتان إلى الوراء !

2- من الفليبين إلى تونس : تحريفية حزب العمّال " الشيوعي " التونسي و إصلاحيته بيّنة لمن ينظر بعيون شيوعية حقّا.

**3- رسالة مفتوحة إلى أنصار حركة الوطنيين الديمقراطيين : أنبذوا التحريفية وعانقوا علم الثورة البروليتارية العالمية !**

4 - تعليق مقتضب على تمهيد "هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا- لينينيا ؟ "

---

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !**

**( العددان 8 و 9 )**

**قشرة بلشفية و لبّ دغمائى تحريفى خوجي : حقيقة "الحديدي" و من لفّ لفّه**

**المحتويات :**

**- إستهلال**

**- مقدّمة**

**الفصل الأوّل : دفاع البلاشفة / الخوجيين عن ستالين دفاع مسموم :**

1- إغتيال ستالين : النظرة التآمرية للتاريخ مقابل النظرة المادية التاريخية.

2- ماو تسى تونغ أشرس المدافعين عن ستالين دفاعا مبدئيّا.

3- نضال ماو تسى تونغ ضد تيتو و خروتشوف.

4- ستالين و ماو و الحرب العالمية الثانية.

5- الثورة الصينية و الإفتراءات البلشفية / الخوجية.

6- لينين و ستالين بصدد الثورة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات.

**الفصل الثانى : النظرية البلشفية/ الخوجية للثورة فى أشباه المستعمرات دغمائية تحريفية:**

1- مزيدا عن البرجوازية الوطنية.

2- طبيعة المجتمع و طبيعة الثورة.

3- الثورة الديمقراطية البلشفية / الخوجية.

4- طريق الثورة : طريق ثورة أكتوبر أم طريق الثورة الصينية فى الأساس.

**الفصل الثالث : المنهج البلشفى/ الخوجي مثالي ميتافيزيقي يفضى إلى نتائج مفزعة :**

1- خلط الحابل بالنابل.

2- لا فرق لدي البلشفي/ الخوجي بين الثورة و الإنتفاضة ، بين الوهم و الحقيقة فى تونس.

3- امنيات البلشفي / الخوجي فى تضارب مع الوقائع التاريخية.

4- تعاطي مثالي ميتافيزيقي مع أخطاء ستالين.

5- نسخة بلشفية / خوجية لنهاية التاريخ.

6- كذب و قراءة مثالية ميتافيزيقية للصراع الطبقي فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا.

7- التنظير المثالي الميتافيزيقي البلشفي/ الخوجي للإنتهازية.

8- إعتماد الإنتقائية لتشويه جوهر المواقف الماوية .

9- محض إفتراءات.

**الفصل الرابع : مواقف البلشفى/ الخوجي المتقلّبة و تلاعبه بالجدال مع ماويين :**

1- تقلّب فى المواقف: ما هو ب"الحديدي" و إنّما هو زئبقي!

2- تلاعب إنتهازي بالجدال مع ماويين.

3- وثائق الجدال بين " الحديدي" و محمد علي الماوي.

4 – وثائق الجدال بين نضال الحديدي و مازوم كايبا.

**الفصل الخامس : كيف يسيئ البلاشفة قشرة و الخوجيون لبّا إلى ستالين ذاته؟**

1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا.

2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة/ الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء.

3- إحلال آراء البلاشفة/ الخوجيين محلّ آراء ستالين.

4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا.

5- ستالين رفض " الستالينية" و البلاشفة/ الخوجيون يستعملونها.

6- ستالين ألغى نعت " البلشفي" و البلاشفة / الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه.

**خاتمة**

**المراجع**

---------------------------------------------------------------------------------------------

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !**

**( عدد 10 / سبتمبر 2012 )**

**حزب من الأحزاب الماركسية المزيّفة :**
**الحزب الوطني الإشتراكي الثوري -الوطد-**

**الجزء الأوّل : الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد : أليس حزبا ماركسيّا مزيّفا آخر؟**

مقدّمة :

1- طريق الثورة مجدّدا.
2-المثالية الذاتية و الأوهام البرجوازية الصغيرة :

أ- القوى التى ستنجز " ثورة الوطد".
ب- وهم ثورية جماهير شعبنا راهنا.

ت- المغالطات و المفاهيم المائعة.

<u>3- الثورة الوطنية الديمقراطية والإشتراكية :</u>

أ- الثورة الوطنية الديمقراطية وتناقضاتها.
ب- الأممية .
ت- الإشتراكية.

<u>4- الحزب فى تنظير حزب "الوطد":</u>

أ- حزب عمّالي أم حزب شيوعي؟
ب- الوعي و العفوية و دور الحزب.
ت- الحزب و الطبقة .

<u>خاتمة :</u>

<u>الملاحق :</u>

1- الديمقراطية القديمة البرجوازية و الديمقراطية الجديدة الماوية .
2- على الشيوعيين أن يكونوا شيوعيين وينشروا المبادئ الشيوعية لا الأوهام البرجوازية الصغيرة.
3- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!

## الجزء الثاني : نقاش محتدم

1- <u>تعليق سريع على بيان الوطنيين الديمقراطيين" الوطد" فى ذكرى 24 أفريل.</u>

<u>2- رقصات الديك المذبوح : " البلاشفة " و " الوطد" .</u>
<u>ردّا على مقال " ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح ".</u>

<u>3- ملاحظات حول بيان الوطنيين الديمقراطيين " الوطد" بمناسبة غرّة ماي 2012</u>

## الجزء الثالث : وثائق "الوطد" التى إعتمدناها فى هذا العدد :

**1- الوطنيون الديمقراطيون (الوطد) - في ذكرى اليوم العالمي لمناهضة الامبريالية : إما الاشتراكية وإما البربرية**

2- ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح

3- في ذكرى غرة ماي التاريخية المجيدة : من أجل وحدة العمال العالمية في مواجهة رأس المال

4- البيان التأسيسي للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

5- اللاّئحة السّياسية للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

6- من أجل إنجاح عمل الجبهة الشعبية

**7- النص الكامل للحديث الذي أدلى به الرفيق جمال لزهر لجريدة صوت الشعب والتى حذفت منه أجزاء هامة وغيّرت فى محتواه.**

---

## لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## ( عدد 18 / جانفي 2014 )

## بؤس اليسار الإصلاحي التونسي :

## حزب العمّال التونسي و الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد – نموذجا

مقدّمة :

1- الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد - و حزب العمّال التونسي وجهان لعملة إصلاحية واحدة.

2- حزب العمّال " الشيوعي " التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع.

3- حزب العمّال " الشيوعي " التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع (2).

ردّا على تعليق لعلي البعزاوي على مقال " حزب العمال" الشيوعي" التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع " .

4- إصلاحية الحزب الوطني الإشتراكي الثوري : الخلل و الشلل .

5- مغالطات كبيرة فى مساحة صغيرة من أحد قادة الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد .

6- إغتيال محمد البراهمي وضرورة نبذ الأوهام الديمقراطية البرجوازية .

لنلحق الهزيمة بالإسلام السياسي و بدولة الإستعمار الجديد برمتها .

7- تونس : نظرة ماوية للنضالات الشعبية .

8- وفاة نيلسن مانديلا و نظرة الماركسيين المزيفين البرجوازية للعالم .

=====================================================

## لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## ( العددان 25 - 26 / مارس - سبتمبر 2015 )

## لا لتشويه الماوية و روحها الشيوعية الثوريّة : كلّ الحقيقة للجماهير !

## ردّ على مقال لفؤاد النمرى و آخر لعبد الله خليفة

## مقدّمة

### الجزء الأوّل :

### تشويه فؤاد النمرى للماوية – ردّ على مقال " ماو تسى تونغ صمت دهرا و نطق كفرا "

**I - هجوم لا مبدئى على الماوية :**

1) صورة مشوّهة لماو تسى تونغ :

2) هدف المقال ليس البحث عن الحقيقة الموضوعية و إنّما النيل من الماوية :

3) الماوية و دلالة سنة 1963 :

**II - النقد و النقد الذاتي و ذهنيّة التكفير لدى فؤاد النمرى :**

1- ماوتسى تونغ و النقد و النقد الذاتي :

2) النمرى و ذهنية التكفير :

3) تطبيق قانون التناقض – وحدة الأضداد :

**III - ملاحظات سريعة بصدد منهج فؤاد النمرى :**

1) النمرى لا يطبّق المنهج المادي الجدلي :

2) كلمات عن الذاتية و التكرار و عدم ذكر المراجع :

3) تضارب في الأفكار من فقرة إلى أخرى و من صفحة إلى أخرى :

4) تصحيح معلومات خاطئة أصلا :

**IV - الماوية و الفلاّحون :**

1) السيد النمرى و الفلاحون :

2) لينين و ستالين و الفلاحون :

3) ماو تسى تونغ والفلاحون :

**V- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى : فشلت أم حقّقت إنتصارات تاريخية ؟**

1) إنتصارات الثورة الثقافية

2) القيام بالثورة مع دفع الإنتاج :

3) الإنتقال من الرأسمالية إلى الشيوعية يحتاج عدة ثورات ثقافية بروليتارية كبرى لا ثورة واحدة :

4) كبرى هي الثورة الثقافية لأكثر من سبب :

5) " الأشياء الإشتراكية الجديدة " :

**VI - نضال ماوتسى تونغ ضد الخروتشوفية :**

1) ماو يبادر بدحض التحريفية السوفياتية :

2) اعترافات حزب العمل الألباني بالمواقف الماركسية-اللينينية لماو:

**VII - " الستالينية " و الماوية :**

1) لا " ستالينية " بل لينينيّة :

2) الموقف الماوي من مسألة ستالين منذ 1956 :

3) تطوير ماو تسى تونغ لفهم الإشتراكية :

**VIII - من الخلافات التاريخية بين ستالين ماو تسى تونغ :**

1) حول طريق الثورة فى الصين :

2) الإستسلام و العمل فى ظلّ دولة يحكمها الكيومنتانغ أم مواصلة الثورة ؟

3) كيف تعامل ستالين و ماو تسى تونغ مع هذه الإختلافات ؟

**IX - كيف يسيئ " الستالينيون " / البلاشفة / البلاشفة الجدد الخوجيون فى جوهرهم إلى ستالين ؟**

1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا:

2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة / الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء:

3- إحلال آراء البلاشفة / الخوجيين محلّ آراء ستالين:

4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا:

5- ستالين رفض " الستالينية " و البلاشفة / الخوجيون يستعملونها :

6- ستالين ألغى نعت " البلشفي" و البلاشفة / الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه :

**خاتمة :**

**الملاحق :**

1- مقال فؤاد النمري " ماو تسى تونغ سكت دهرا و نطق كفرًا " ( و ما صاحبه من تعليقات ).

2- مقالان لماو تسى تونغ باللغة الأنجليزية :

أ- **" حول كتاب " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " ".**

ب- **" ملاحظات نقديّة لكتاب " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " ".**

3- مضامين " **كتاب الإقتصاد السياسي** – شنغاي " 1974 ( مرجع هام آخر لمن يتطلّع إلى معرفة الإقتصاد السياسي الماوي من مصدره ، أو إلى النقاش على أسس دقيقة و راسخة ).

4- نماذج من المقالات و الكتب الماوية ضد التحريفية المعاصرة (1958- 1976) ؛

الموسوعة المناهضة للتحريفية على الأنترنت

**Encyclopedia of Anti-Revisionism On-Line** / EROL

---

# مقالان إضافيّان :

**1- هنيئا للسيّد فؤاد النمرى و أمثاله ببلشفيّتهم التى أوصلتهم إلى الدفاع عن الرجعية و الإمبريالية !**

**2- تفاعلا مع تعليقات على مقالنا " هنيئا للسيّد فؤاد النمرى و أمثاله ببلشفيّتهم التى أوصلتهم إلى الدفاع عن الرجعية و الإمبريالية ! "**

---

## الجزء الثانى :

## عبد الله خليفة يشوّه الماوية و يقدّم النصح للرجعية – ردّ على مقال " الماوية : تطرّف إيديولوجى " .

**I - فيما يشترك مقال السيد عبد الله خليفة و مقال السيد فؤاد النمرى و فيما يختلفان ؟**

**II - دور الفرد فى التاريخ بين الفهم المثالي و الفهم المادي :**

**1-** الفهم المثالي للسيد عبد الله خليفة .

**2-** الشعب صانع التاريخ .

**3-** و الشعب يحتاج قيادة البروليتاريا و الحزب الشيوعي الثوري .

**4-** دور الفرد و الضرورة و الصدفة .

**5-** تطوّر ماو تسى تونغ تطوّرا جدليّا تصاعديّا لولبيّا و ليس خطّيا .

**6-** ماو تسى تونغ ضد " عبادة الفرد " .

**III - ماو تسى تونغ قومي أم أممي ؟**

**1-** ماذا وراء إتّهام ماو تسى تونغ بالقومية ؟

**2-** أمميّ نظريّة .

**3-** أممي ممارسة .

**IV – من مكاسب الثورة الماويّة فى الصين :**

**1-** لمحة عن الصين قبل الثورة الماوية .

**2-** من مكاسب الثورة الماوية فى الصين .

**V - الماوية و الدين :**

**1-** لينين وستالين و ماو و الدين .

**2-** الصين الماوية و الدين .

**3-** السيّد خليفة يقدّم النصح للرجعية .

**VI - ماو تسى تونغ منظرّ ماركسي لامع أم " صاحب فقر نظري " ؟**

**1-** إفتراء قديم متجدّد .

**2-** ردّ على أراجيف .

**3-** الماويّون الحقيقيّون على خطى ماو تسى تونغ سائرون .

==========================================

**بدلا من خاتمة الكتاب : مقتطفات من نصّ " ضد الليبرالية " لماو تسى تونغ**

**مراجع الكتاب :**

---

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !**

**( العددان 28 - 29 / فيفري 2016 )**

**" الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون " يحرّفون الماركسيّة - اللّينينيّة**

**مقدّمة الكتاب :**

# الجزء الأوّل

## 1- بعض النقد لبعض نقّاد الماويّة :

**( ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود" )**

أ / براغماتيّون و ذوو نظرة مثالية إحادية الجانب فى قراءة الوضع العالمي

ب / مثاليّون ميتافيزيقيون

ت / مرتدّون عن منهجيّة تناول الردّة

ث / إنتهازيون : " يأكلون الغلّة و يسبون الملّة " :

ج / دغمائيون

------------------------

## 2- قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين – اللينينيين

أ- الهوية

ب- جوانب من المنهج

ت- حول العصر

ث- المسألة الوطنية فى عصر الامبريالية

ج- تحالفات الجبهة الوطنية

ح- الدولة البديلة

خ- الطريق الى السلطة السياسية :

د- الحزب الشيوعي

ذ- الأمميّة

ر- التحريفية و انهيار الاتحاد السوفياتي

ز- التهجّم على الماويّة

# الجزء الثانى

### 1- من مضحكات مبكيات الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين :

أ- الماويّة و إنتصار الثورة الفيتنامية على الإمبريالية الأمريكية

ب- الثورة الماويّة فى النيبال

ت- مسألة ستالين و رؤية الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين الخوجيّة

ث- التهرّب من تقييم التجربة النقابيّة للوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين

**2- كيف يسيئ الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون الخوجيون المتستّرون إلى ستالين :**

أ- إيقاف تاريخ الحركة الشيوعية عند ستالين و طمس طريق الثورة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات

ب- إساءات الخوجيين لستالين

**3- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون بين الوطنيّة البرجوازية و الأممية البروليتارية :**

أ- تسمية خاطئة و ضارّة

ب- إنعزاليّون رغم محاولة ذرّ الرماد فى العيون

ت- دفاع دغمائي عن أخطاء ستالين و ديمتروف فى ما يتعلّق بالجبهة المتّحدة العالميّة ضد الفاشيّة

ث- الفهم اللينينيّ للأممية و العالم أوّلا راهنا !

**4- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون و اللخبطة فى فهم المادية الجدلية و تطبيقها :**

أ- الحتميّة

ب- الكمّى والنوعي تناقض / وحدة أضداد و ليس قانونا جدليّا

ت- نفي النفي ليس قانونا جدليّا

**5- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون-اللينينيّون و تأجيل الصراع ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها :**

أ- غياب التحليل الملموس للواقع الملموس

ب- تـأجيل النضال ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها جندريّا

ت- الخلاصة الجديدة للشيوعية وتحرير المرأة

**6- تحرير فلسطين و أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيّين – اللينينيّين :**

أ- ماو تسى تونغ تحريفي و أبوعلي مصطفى ماركسي – لينيني أم قلب الحقائق رأسا على عقب ؟

ب- الكفاح المسلّح ليس معيارا فى حدّ ذاته للثوريّة

ت - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين و المشاريع الإستسلامية

ث - كيف نفسّر أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين هذه ؟

**بدلا من خاتمة الكتاب :**

**تحرير البروليتاريا و الإنسانيّة جمعاء : إن لم تناضلوا للقضاء على " الكلّ الأربعة " لستُم بصدد النضال من أجل الشيوعية .**

**مراجع الكتاب :**

**الملاحق ( 5 ) :**

**1- لعقد مقارنة بين مقالنا و مقالهم عن تشافيز**

**2- لعقد مقارنة بين بيانهم بمناسبة 8 مارس 2015 و بيان منظّمة نساء 8 مارس ( إيران– أفغانستان)**

**3- إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية**

**4- ما هي الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟**

**5- محتويات نشريّة " لا حركة شيوعيّة ثورية دون ماويّة ! "**

**( الأعداد 1 إلى 27 - بقلم ناظم الماوى )**

**مقدّمة**

# الجزء الأوّل

## 1-بعض النقد لبعض نقّاد الماويّة :

**( ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود" )**

أ / براغماتيّون و ذوو نظرة مثالية إحادية الجانب فى قراءة الوضع العالمي

ب / مثاليّون ميتافيزيقيون

ت / مرتدّون عن منهجيّة تناول الردّة

ث / إنتهازيون : " يأكلون الغلّة و يسبون الملّة " :

ج / دغمائيون

## 2- قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين – اللينينيين

أ- الهوية

ب- جوانب من المنهج

ت- حول العصر

ث- المسألة الوطنية فى عصر الامبريالية

ج- تحالفات الجبهة الوطنية

ح- الدولة البديلة

خ- الطريق الى السلطة السياسية :

د- الحزب الشيوعي

ذ- الأمميّة

ر- التحريفية و انهيار الاتحاد السوفياتي

ز- التهجّم على الماويّة

# الجزء الثانى

# لا يمكن إعتبار الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين - اللينينيّين ماركسيّين – لينينيّين !

**1- من مضحكات مبكيات الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين :**

أ- الماويّة و إنتصار الثورة الفيتنامية على الإمبريالية الأمريكية

ب- الثورة الماويّة فى النيبال

ت- مسألة ستالين و رؤية الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين الخوجيّة

ث- التهرّب من تقييم التجربة النقابيّة للوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين

**2- كيف يسيئ الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون الخوجيون المتستّرون إلى ستالين :**

أ- إيقاف تاريخ الحركة الشيوعية عند ستالين و طمس طريق الثورة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات

ب- إساءات الخوجيين لستالين

**3- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون بين الوطنيّة البرجوازية و الأممية البروليتارية :**

أ- تسمية خاطئة و ضارّة

ب- إنعزاليّون رغم محاولة ذرّ الرماد فى العيون

ت- دفاع دغمائي عن أخطاء ستالين و ديمتروف فى ما يتعلّق بالجبهة المتّحدة العالميّة ضد الفاشيّة

ث- الفهم اللينينيّ للأممية و العالم أوّلا راهنا !

**4- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون و اللخبطة فى فهم المادية الجدلية و تطبيقها :**

أ- الحتميّة

ب- الكمّى والنوعي تناقض / وحدة أضداد و ليس قانونا جدليّا

ت- نفي النفي ليس قانونا جدليّا

**5- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون-اللينينيّون و تأجيل الصراع ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها :**

أ- غياب التحليل الملموس للواقع الملموس

ب- تـأجيل النضال ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها جندريّا

ت- الخلاصة الجديدة للشيوعية وتحرير المرأة

**6- تحرير فلسطين و أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيّين – اللينينيّين :**

أ- ماو تسى تونغ تحريفي و أبوعلي مصطفى ماركسي – لينيني أم قلب الحقائق رأسا على عقب ؟

ب- الكفاح المسلّح ليس معيارا فى حدّ ذاته للثوريّة

ت - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين و المشاريع الإستسلامية

ث - كيف نفسّر أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين هذه ؟

**بدلا من خاتمة الكتاب :**

**تحرير البروليتاريا و الإنسانيّة جمعاء : إن لم تناضلوا للقضاء على " الكلّ الأربعة " لستُم بصدد النضال من أجل الشيوعية .**

**مراجع الكتاب :**

**الملاحق ( 5 ) :**

**1- لعقد مقارنة بين مقالنا و مقالهم عن تشافيز**

**2- لعقد مقارنة بين بيانهم بمناسبة 8 مارس 2015 و بيان منظّمة نساء 8 مارس( إيران– أفغانستان)**

**3- إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية**

**4- ما هي الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟**

**5- محتويات نشريّة " لا حركة شيوعيّة ثورية دون ماويّة ! "**

==========================================================

# الملحق الثانى :

## قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين

( مقال نُشر في " **لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة !** " عدد 2 / أفريل 2011 – ثمّ في العدد 28-29 / فيفري 2016 – ضمن الجزء الأوّل من كتاب " **الوطنيّون الديمقراطيّون الماركسيّون - اللينينيّون يحرّفون الماركسيّة – اللينينيّة** " . )

دون مقدّمات ، نتوغّل فى قراءة نقدية **لمشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين – اللينينيين** من منظور بروليتاري ، ماركسي- لينيني- ماوي .

**الهويّة :**

من العنوان حدد الجماعة أنفسهم على أنهم وطنيون ديمقراطيون ماركسيون- لينينيون و تكرر التحديد بين طيات الصفحات الا أنهم فى مناسبتين حوروا التحديد باضافة فى مناسبة أولى الشيوعيون الى الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين (ص9) و فى مناسبة ثانية وردت الصيغة كالآتى : الوطنيين الديمقراطيين كشيوعيين (ص11) ممّا يثير ملاحظتين اثنتين :

أوّلا ، توصيفهم كشيوعيين يأتى اضافة أي أنه ليس من صميم هويتهم كما حددوها هم أنفسهم و يأتى كذلك فى المصاف الثالث/الأخير بعد الوطد و بعد الم-الل و فى هذا دلالة سنعود الى تفصيلها لاحقا .

ثانيا ، من الأكيد نظريا و عمليا أن يوجد وطنيّون ديمقراطيون غير شيوعيين فعلاوة على أن فى الواقع العربي اليوم هنالك حتى تنظيمات تحمل هذا الاسم و ما هي بشيوعية أصلا فان قوى سياسية تاريخيا وواقعيا كانت وطنية ديمقراطية أي تبنت البرنامج و المهام الوطنية الديمقراطية و عملت فعليا لأجل الثورة غير أنها لم تتجاوز تلك المرحلة و سعت لإعاقة المرور الى المرحلة الاشتراكية و هو ما حصل على أرض الصراع الطبقي فى الصين حيث وقف أعضاء و قياديون من المنتمين الى الحزب الشيوعي الصيني فضلا عن قوى أخرى خارجه فى وجه التقدم نحو التحويل الاشتراكي للمجتمع و تمكن الخط الماوي الشيوعي الثوري من الحاق الهزيمة بهذا الخط الانتهازي اليميني.

و أما أساس تحديد الجماعة أنفسهم على أنهم وطنيّون ديمقراطيون ماركسيون - لينينيون فنعثر عليه فى الصفحة 9: " و على أساس هذا التحليل للواقع الاقتصادى و الاجتماعي فى القطر العربي تونس تتحدد هوية الوطد الم-الل" .
و طبعا من لديه/لديها أدنى اطلاع على التاريخ و الأدبيات الشيوعية تعتريه /ها الدهشة بداية و تملى عليه/ها وقفة تأمل ثانيا . فمنذ متى كان الشيوعيون يحددون هويتهم انطلاقا من تحليل الواقع الاقتصادي لقطر ما؟ هوية الشيوعيين تتحدد كما أوضح لينين فى مقاله الشهير المتعلق بتغيير تسمية الحزب الذى كان ينتمى اليه الى حزب شيوعي،بأهدافهم النهائية فالشيوعيون سموا ذاتهم كذلك رفعا لراية هدفهم النهائي : الشيوعية و الجماعة يريدون العودة بنا الى ما قبل اللينينية و يقدمون ذاتهم كلينينيّين !

و هنا نربط الحديث بالتحديد الثلاثي " الوطد الم- الل كشيوعيين" فنذكر بما سبق من أن الهوية الشيوعية تضاف اضافة و فى المرتبة الثالثة و ذلك لأن الجماعة فى محاولة بائسة لتطبيق المادية استنبطوا هويتهم من التحليل الاقتصادى و الاجتماعي . و الحقيقة أنهم يتمادون فى فكر مرجعه الحقل الطلابي فى الثمانينات تحت امضاء الوطنيون الديمقراطيون و يعملون على التمايز مع من استعمل ذات الإمضاء باضافة م- ل اذ هم لم يتزحزحوا بمعنى لم يطوروا تجربتهم حتى بعد التحاقهم بميادين أخرى، غير الطلابية ، عن تلك التجربة بما حملت من ايجابي و سلبي و هم يظنون الى اليوم أن التشبث بها خاما كما هي فكرا و ممارسة يعطيهم الشرعية التاريخية التى منها يستمدون قوتهم ، حسب اعتقادهم .و تجدنا هنا مضطرين الى التذكير بأن تسمية الوطد نبعت من صراع تاريخي داخل الحركة الشيوعية التونسية فى الستينات و السبعينات بين طريق الثورة الاشتراكية التروتسكى و طريق الثورة الوطنية الديمقراطية / الديمقراطية الجديدة الماركسية - اللينينية - الماوية و بالتالي رغم ما حدث من عهدئذ من تطورات محليا عربيا و عالميا يأتى الجماعة الآن ليبقوا الأمر على حاله فيقفون عند تلك المحطة و لايغادرونها ليس هوية و حسب بل فكرا و ممارسة أيضا كما سنبين لاحقا.

و يعود الجزء الثاني من التسمية أي الماركسيين - اللينينيين للتميز الشكلي عن الوطنيين الديمقراطيين بالجامعة الذين التحقوا بالساحة الشعبية و يمضون أيضا على أنهم الوطنيون الديمقراطيون.ويبدو أن إلحاق ال"شيوعيين " راجع الى رد فعل على نقد ما لا سيما و أن النقاشات مفتوحة نوعا ما داخل الماركسيين فى المدة الأخيرة تحت ضغط التغيرات الجديدة سياسيا.

و بالصفحة (9) نقرأ :

" الوطنيون الديمقراطيون الماركسيون-اللينينيون الشيوعيون مخلصون لتعاليم ماركس و انجلس و لينين و ستالين و الأممية الثالثة و يتفاعلون جدليا مع التجارب الثورية للشعوب فى العالم" وهو ما يقتضى الاشارة الى أن هذه الصيغة تحمل خطأ هو أن التعاليم المشار اليها ليست كلها صحيحة و صالحة لواقعنا الراهن محليا و عالميا و بهذا الصدد تكفى فقط الاشارة الى نقد لينين لماركس و رؤيته للثورة الاشتراكية فى أوروبا. و الشيوعيون الغيورين على الثورة البروليتارية فحصوا بروح عالية من المسؤولية و درسوا التجربة الاشتراكية فى الاتحاد السوفياتي و تجربة الأممية الثالثة و استخلصوا أن التجربتين مشوبتان بأخطاء جدية أحيانا. فالصيغة الصحيحة لا يمكن أن تكون الا الاخلاص الى " التعاليم الصحيحة " لمعلمى البروليتاريا العالمية و لا ينبغى اسقاط ماوتسى تونغ من قائمة معلمي البروليتاريا و لكن الدخول فى تعقيدات هذه المسألة ليس من مشمولات هذا المقال .

ثم ما معنى " يتفاعلون جدليا مع التجارب الثورية للشعوب فى العالم "؟ صيغة مبهمة و ملتبسة لكيفية التعامل و لا تعطى أمثلة حية أو تاريخية أو مستقبلية لهذا اللون من التعامل.

و كجزء ثانوى فى هوية الجماعة اعتبار أنفسهم الممثلين الوحيدين للوطنيين الديمقراطيين فلا يكفون عن نعت أنفسهم بالخط الوطني الديمقراطي و هو ما نلقى صداه فى الصفحة( 17) " انتاجات الخط و أدبياته " مما يستدعى تسجيل أن مفهوم الخط كما هو مستعمل هنا مفهوم لا أساس له من الصحة أصلا .
لقد تم استعماله تاريخيا فى الصراع بين خط الثورة الوطنيّة الديمقراطية و خط الثورة الاشتراكية داخل الحركة الشيوعية التونسية فى الستينات و السبعينات و مذاك مضت عقود و صارت الأطروحتان واضحتين نسبيا و غدا دعاة الخط الوطني الديمقراطي مجموعات و حلقات و ما عاد لا دقيقا نظريا و لا صحيحا عمليا خاصة و أن المجموعات و الحلقات اياها شهدت خلال تطورها كوحدة أضداد صراعات

عديدة بين الخطين و انقسمت الى شظايا أحيانا ( و هم أيضا عاشوا هذه الحقيقة المادية ) . و بات استعمال هذا المفهوم و لوحده أي دون صراع الخطين خارج التنظيم الواحد أو الحركة الواحدة تعبير مثالي يبث الغموض و التعمية و الفكرة الخاطئة عن الوحدة الصماء لأي تنظيم وهو أبعد ما يكون عن المادية الجدلية التى تعتبر كل سيرورة وحدة أضداد و كل مجموعة أو تنظيم أو حزب أو حركة وحدة أضداد محرك تطورها الجوهري صراع الأضداد أي صراع الخطين و على الثوريين خوض هذا الصراع الى النهاية و على الدوام من أجل الحقيقة و صحة الخط الايديولوجي والسياسي البروليتاري للتنظيم و من أجل تطويره استنادا الى الممارسة العملية فالنظرية و هكذا دواليك فى حركة لولبية تصاعدية لا تنفى الانتكاسات.

**<u>جوانب من المنهج :</u>**

أولا ، ما يلفت الانتباه بهذا الصدد هو ، قبل كل شيئ ، تعويل أصحاب البرنامج فى تحليلهم على معطيات تاريخية خاطئة تماما و منها :

1- " بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة امبريالية عظمى خاصة بعد الحرب الامبريالية الأولى 1914-1918" (ص6) فى حين من المعلوم أن الولايات المتحدة برزت كقوة عظمى فعلا اثر الحرب العالمية الثانية فأصبحت قائدة البلدان الرأسمالية الامبريالية.

2- " استعمرت من جديد بشكل مباشر مناطق أخرى مثل السعودية و الكويت و الامارات و العراق و غيرها " (ص6) و نحن نلمس فى الواقع عدم عكس هذه الصيغة لواقع الحال فلا الامارات محتلة احتلالا مباشرا و لا السعودية و لا الكويت كل ما فى الأمر أن مناطق معينة من هذه البلدان معتمدة كقواعد عسكرية .

3- و بعد صفحات تغدو العراق بلدا يتعرض لحصار جائر ! بعدما اعتبر محتلا مباشرة فى الصفحة 6 ، فى الصفحة 12 ، جاء : " ...الحصار الجائر المضروب على كوريا الشمالية و كوبا و العراق و ليبيا الخ..."

4- و " بزوال التناقض بين النظام الرأسمالي و الاشتراكي منذ المؤتمر 20 للحزب البلشفى سنة 1956 بدأت الحركات الاشتراكية و الوطنية التحررية تعيش حالة من الجزر و الانحسار "(ص5) .

و لأنّنا لن نقف طويلا عند خطأ زوال التناقض بين النظامين منذ المؤتمر 20 للحزب الشيوعي السوفياتي باعتيار وضوح الأمر لمن له اطلاع على تاريخ الحركة الشيوعية العالمية و نشوء و تطور الحركة الماركسية - اللينينية و الوطنيون الديمقراطيون نتيجة لها أحب من أحب و كره من كره هذه الحقيقة الى جانب تجارب الصين و ألبانيا التى يعتبرون حزب عملها ماركسيا-لينينيا فى وثيقة "هل يمكن ..." ، فاننا نوجه نظر القارئة/ القارئ الى التاريخ المعاصر و الواقع الملموس لحركة التحرر فى فتنام فى الستينات و السبعينات على سبيل المثال لا الحصر لدحض هذا التخريف.

ثانيا ، اعتمد البرنامج صيغا مرتبكة تحمل أفكارا متناقضة كليا أحيانا و منها :

1- " استنادا الى النظرية الماركسية-اللينينية و تجارب الشعوب الوطنية التحررية و الاشتراكية العلمية..." (ص2).

ما هي الماركسية - اللينينية ان لم تكن نظرية الثورة البروليتارية الملخصة لتجارب الانسانية فى أرقى مستوياتها و ماهي الماركسية - اللينينية ان لم تكن الاشتراكية العلمية ذاتها جزء منها ؟ ذلك أن مصطلح الاشتراكية العلمية يفيد مكوّنا من مكوّنات الماركسية و مصادرها الثلاثة و الماركسية تطورت الى ماركسية- لينينية ( ثم تطورت الى ماركسية- لينينية- ماوية ) مما ينم عن عدم مسك الجماعة كما ينبغى بالمفاهيم الماركسية و اختلاطها عليهم لضعف و تهاون فى تكوينهم الايديولوجي كأحد أهم سماتهم .

2- " و التناقض بين الكتل الرأسمالية و الدول الامبريالية " (ص4).

ما المقصود بالكتل الرأسمالية ؟ هل تشير مثلا الى "المحور" و "الحلفاء " أثناء الحرب العالمية الثانية أم "الاحتكارات الرأسمالية" تحديدا كمصطلح لينيني و عنصر من عناصر مفهوم الامبريالية ؟ و ليعلم الجماعة أن الرأسمالية الحالية هي رأسمالية امبريالية فلا فرق بين الرأسمالية و الامبريالية سوى أن الامبريالية أعلى مراحل تطور الرأسمالية .

3- " و تهدف الثورة الى القضاء على أسباب التقسيم و التجزئة و التخلف أي التواجد الامبريالي الرجعى..." (ص8). لاحظتم معنا و لا شك "التواجد الامبريالي الرجعي" فهل نفدت المصطلحات ليركن الى"تواجد رجعي " و كأن الرجعيين جاؤوا مع الامبرياليين و الحال أن الإقطاع و الكمبرادور/ البيروقراط حلفاء محلّيين للإمبريالية ؟

4- " نمط الانتاج الاشتراكي العلمي " تخريجة غريبة. متى كان الماركسيون يصفون نمط انتاج بالعلمية ؟ و نذكر بأن "الاشتراكية العلمية " هي مكوّن من مكوّنات الماركسية و مصادرها الثلاثة التى تطورت الى ماركسية - لينينية ثم الى ماركسية - لينينية - ماوية .

5- "ربط علاقات استراتيجية مع الأحزاب الشيوعية و البلدان و التجارب الاشتراكية و الوطنية التحررية فى العالم..." (ص 14) .

أما ربط العلاقات مع الأحزاب الشيوعية و البلدان فمفهوم و أما ربط العلاقات مع التجارب الاشتراكية و الوطنية التحررية فلم نفهمه لأن التجارب تقيم و يستفاد منها كأساس للتنظيرات كأن يتم تقييم و تتم الاستفادة من تجربة ثورة أكتوبر وبناء الاشتراكية فى الاتحاد السوفياتي مثلا . و اذا ربطت علاقات مع الأحزاب الشيوعية فلا معنى لربط العلاقات مع التجارب الاشتراكية الا اذا يتصور الجماعة قيام تجارب اشتراكية دون قيادة الأحزاب الشيوعية . فان كان هذا قصدهم فليقدموه بصيغ بسيطة قابلة للفهم.

6- و من الصفحة (6) نقتطف : " تنصيب أنظمة سياسية عميلة قاعدتها المادية طبقات هجينة رجعية (الكمبرادور و الاقطاع) تقوم بحراسة مصالح الاستعمار و تخرب تطور الصراع الطبقي و النضال الوطني ..."

بادئ ذى بدء ، لا تقوم " الطبقات الهجينة الرجعية" بحراسة مصالح الاستعمار فقط بل لها هي أيضا مصالح صحيح أنها استراتيجيا لا تتناقض بشكل صارخ مع مصالح الامبريالية الا أنها أحيانا تتضارب

تكتيكيا مع مصالح الاستعمار الآنية أو المرحلية و تنشب حتى حروب بين الامبريالية و هذه" الطبقات الهجينة" على غرار حرب أمريكا ضد البناما و حرب انقلترا ضد الأرجنتين ( المالوين) . ثم ان مفهوم "تخريب تطورالصراع الطبقي..." الذى يعاد استعماله بالصفحة 7 ، غير علمي بالمرة فضلا عن أنه يحمل فى طياته فكرة أن هذه الطبقات لا تخوض صراعا طبقيا من أجل مصالحها و بكافة الوسائل المتاحة لها و هذا انحراف خطير فى فهم أبجديات المادية التاريخية.

واليكم صيغ أخرى بامكانكم مشاركتنا فى التعليق عليها :

أ- " مساندة حركات التحرر الوطني و الحركات الاشتراكية العلمية فى العالم "(17 ) .

ب-"...يناضلون من أجل تحررها ووحدتها على أسس الاشتراكية العلمية و الأممية البروليتارية " (ص16)

ت- " و بحكم هشاشة الاقتصاد فى الوطن العربي و ضعف تطوره اقتصاديا ..."

و ثالثا ، اعتمد البرنامج على مثالية واضحة المعالم و على ذلك نضرب أمثلة مقتضبة :

1- " أصبحت المؤسسات المالية الاحتكارية العالمية ... تعيق ( بصفة مصطنعة) كل شكل من أشكال التقدم و خاصة التقدم التقني " (ص6) . و هذا مثالي من جانب "كل" شكل لأنهم هم أنفسهم سينقضون ذلك بقول ان الامبريالية تطور ما يتناسب ومصالحها من قوى و علاقات انتاج .

2-" و مع ظهور البريسترويكا كنتيجة مباشرة للسيطرة التحريفية..."

ان كان ثمة تطورات مباشرة أي خط تطور محدد مسبقا اتبعته التحريفية و معلوم مسبقا كذلك فنطالب الجماعة بمدنا بمرجعيتهم فى ذلك لعلنا منهم نستفيد. و لعلم الجميع نتيجة للسيطرة التحريفية قبل البريسترويكا أتت الخروتشوفية فالبريجنافية الخ فلا مجال للحديث عن نتيجة مباشرة.

3- " و تتسم الحياة الفكرية فى المجتمع بسيطرة الفكر الديني المرتبط كليا بالدولة..."(9)

لا جدال فى أن الفكر الديني وجد قبل الدولة الحالية و سيوجد بعدها فماركسيا ثمة نوع من التطور المستقل نسبيا فى علاقة الفكر بالواقع فما بالك بالفكر الديني الاسلامي الضاربة جذوره فى عهد العبودية . هذا علاوة على أن الفكر الديني السياسي الرجعي عموما قد تطور بدفع من الرجعية المحلية و كذلك من الامبريالية و حتى داخل الدول الامبريالية ذاتها و بتشجيع من الامبرياليين مثلما هو الحال فى الولايات المتحدة الآن.

4- " بعد أن ضبطنا أيضا الخطة الاستراتيجية و مختلف التكتيكات الضرورية لتحقيق الأهداف المرسومة..." (ص15)

بغضّ النظر عن لخبطة "الخطة الاستراتيجية" فالخطط تطبيق مرحلي / تكتيكي للاستراتيجيا ، فإن اطلاقية "مختلف التكتيكات الضرورية" تبعث فينا الغرابة و الكآبة ، غرابة لأن هذا ليس من الماركسية

فى شيء بما أن التكتيكات ترسم مع و حسب تطور الصراع الطبقي و ما يتطلبه واقع ملموس لمعركة أو معارك ملموسة طوال الاعداد للثورة و خلالها و حتى بعدها ، و كآبة مأتاها احباط من عدم مسك الجماعة بمقولات أولية فى علم الثورة البروليتارية .

**حول العصر :**

من صفحة الى أخرى ، عند القراءة و المقارنة و التمحيص ، نستشف أن التفكك غالب على الوثيقة فبها تموجات و مستويات خطاب لا خيط مفاهيمي ناظم له و كأن البرنامج كتبه فى صياغته النهائية أكثر من شخص و كل وضع بصمته فيه عاكسا مدى فهمه للمسائل المطروحة.

فعلى سبيل المثال ورد فى صفحات عدة " عصر الامبريالية و الثورة الاشتراكية " و فى الصفحة الأولى " عصر انهيار الامبريالية و الثورة الاشتراكية " مما يعكس اضطرابا فكريا يؤكده حديثهم عن الامبريالية دون الاشارة و لو عرضا لجزء هام وحيوي فى تحليل لينين للامبريالية و نقصد انقسام الطبقة العاملة فى البلدان الامبريالية و ظهور شريحة أرستقراطية هي القاعدة الاجتماعية الأساسية للانتهازية اليمينية داخل الحركة الشيوعية حيث تتمكن البرجوازية الامبريالية من شراء ذمم هذه الأرستقراطية مغدقة عليها فتات مائدتها ، فتات الثروات الطائلة التى تنهبها و تنتزعها انتزاعا من المستعمرات و أشباه المستعمرات. و هذا الانقسام يفسر صعوبة قيام ثورة فى البلدان الامبريالية نسبة الى المستعمرات و أشباه المستعمرات ، نقول صعوبة و لا نقول استحالة و عدم تواتر وجود الوضع الثوري فيها جعل مركز اعصار الثورة البروليتارية العالمية الذى انتقل من أوروبا الغربية الى روسيا فى مطلع القرن العشرين ينتقل بعد ذلك الى مستعمرات و أشباه مستعمرات آسيا و أفريقا و أمركا اللاتينية . لهذا يؤكد الشيوعيون الماويّون أن الثورة البروليتارية العالمية واحدة تتكون من تيارين ثوريين لنوعين من البلدان مختلفين تحل التناقضات فيهما بصورتين مختلفتين- انتفاضة مسلحة متبوعة بحرب أهلية بالبلدان الامبريالية و حرب الشعب طويلة الأمد بالمستعمرات و أشباه المستعمرات- تقودها البروليتاريا كطبقة عالمية واحدة.وهو شيئ لم يستوعبه الجماعة أو تغاضوا عنه لارتباطه وثيق الارتباط بمسائل سنحللها فى حينها ( على غرار طريق الثورة و طبيعة الثورة و السلطة الناجمة عنها و ما الى ذلك ).

**المسألة الوطنية فى عصر الامبريالية :**

يتحفنا الجماعة بهذه الفقرة الطويلة نسبيا و نستسمحكم فى ايرادها كاملة لمنتهى أهميتها و دلالتها :

" فى مرحلة الامبريالية لم تعد المسألة الوطنية تتمثل فى نشر الديمقراطية و تمكين الأمم من التطور الحر، لقد أصبحت تعنى اسقاط سلطة رأس المال و ارساء دكتاتورية البروليتاريا و بناء الاشتراكية العلمية فى البلدان الرأسمالية كخطوة أولى فى اتجاه الشيوعية و تعنى أيضا الاطاحة الثورية بالامبريالية و عملائها فى المستعمرات و أشباهها و تركيز الديكتاتورية الديمقراطية الثورية للعمال و الفلاحين الفقراء ذات الأفق الاشتراكي و تطوير الروابط الأممية بين الشعوب تمهيدا لارساء المجتمع الشيوعي العالمي . لقد أصبحت المسألة الوطنية جزءا من الثورة البروليتارية العالمية "(ص4).

درر أليس كذلك؟ ان الحديث عن مسألة وطنية حاليا فى الدول الامبريالية ( طبعا لا يعنى الأمر تلك الأمم المضطهدة ضمن حدود بعض الدول الامبريالية و حتى هذه تدخل مطالبها القومية ضمن أهداف الثورة الاشتراكية بمعنى حق تقرير المصير بانفصال أو عدمه ) لا محل له تماما فمنذ زمن بعيد ما عادت

البروليتاريا  فى البلدان الإمبريالية معنية بشعار الوطنية لأنه ما عاد تقدميا بل بالعكس غدا رجعيا على طول الخط و على البروليتاريا فى البلدان الامبريالية تحديدا رفع راية الأممية و لا شيئ غير راية الأممية و الاطاحة بالراية الوطنية راية البرجوازية الامبريالية لذلك كان لينين يدعو الى تحويل الحرب الامبريالية الى حرب أهلية اذا تعذرت الحيلولة دون اندلاعها ، فى تناقض تام مع دفاع الأممية الثانية عن الراية الوطنية و فى النهاية عن مصالح و راية البرجوازية الامبريالية و كما قال لينين فى هذا المضمار : ان النضال ضد الامبريالية يمر حتما بالنضال ضد الانتهازية. فما أبعد الجماعة عن الفهم اللينيني و تطور المسألة الوطنية تاريخيا فى عصر الامبيريالية .

زيادة على ذلك ، فان "اسقاط سلطة راس المال و ارساء دكتاتورية البروليتاريا و بناء الاشتراكية " ليس من المسألة الوطنية فى شيئ و انما هو لب الثورة الاشتراكية . لقد حول الجماعة المسألة الوطنية الى كيس نفخوا فيه ليشمل كل الثورات فى العالم  بلا تمييز و الأنكى أنها أضحت تنطوى حتى على " تطوير الروابط الأممية بين الشعوب تمهيدا لارساء المجتمع الشيوعي" ليختموا بجملة " لقد أصبحت المسألة الوطنية جزءا من الثورة البروليتارية العالمية " فى تضارب تام مع ما سبق فى الفقرة و دون توضيح ما يفيده" الجزء" هذا فضلا عن أن ما أصبح جزءا من الثورة البروليتارية ليس المسألة الديمقراطية و انما الثورات الوطنية الديمقراطية / الديمقراطية الجديدة التى تقودها الطبقة العاملة فى تحالف مع الطبقات و الشرائح المناهضة للامبريالية . و أما مقولة " تركيز الديكتاتورية الديمقراطية الثورية للعمال و الفلاحين الفقراء ذات الأفق الاشتراكي " فلنا عودة اليها فى ما بعد.

و ندع لكم التعليق على هذه الصيغ من الصفحة 7 : " و هكذا تأجلت مهمة التحرر الوطني وهي لا تزال مطروحة الى يومنا هذا"و " أجهضت المسألة الوطنية و أصبحت من المهام المطروحة اليوم" و من الصفحة 9 : " ان العلاقات الرأسمالية موجودة فى الاقتصاد داخل القطر فى المدن و لكنها محدودة و لا تشكل العلاقات السائدة ".

## تحالفات الجبهة الوطنية :

بالصفحة (4) ، نجد : " و تحت قيادة الشيوعيين تناضل الطبقة العاملة و حلفاؤها بكل حزم و دون هوادة من أجل القضاء على الامبريالية و الأنظمة الطبقية الأخرى و بناء المجتمع الاشتراكي فالشيوعي."

هنا يشرع فى الحديث عن حلفاء يناضلون بكل حزم و دون هوادة تحت قيادة الطبقة العاملة و حتى من أجل القضاء على "الأنظمة الطبقية الأخرى " و "بناء المجتمع الاشتراكي فالشيوعي"( الى الآن لم يستوعب الجماعة أن الاشتراكية ذاتها نظام اجتماعي طبقي ،مرحلة إنتقالية من الرأسمالية إلى الشيوعية وفق منظري البروليتاريا / مرجع "الدولة و الثورة"  مثلا حتى لا نشير الى عديد كتابات ماو).

عندئذ نتسائل من هم هؤلاء الحلفاء ؟

و تأتينا الاجابة فى الصفحة (11) : " لانجاز المسألة الوطنية يطرح علينا رص قوى الثورة فى جبهة وطنية موحدة و متماسكة تضم العمال و حليفهم الاستراتيجي الفلاحين الفقراء ثم الروافد الثانوية الفلاحين الذين يمكن أن يعادوا الامبريالية و بقية شرائح البرجوازية الصغيرة و البرجوازية الوطنية ".

بداية ، نشير الى مفاهيم بعيدة كل البعد عن أن تكون ماركسية و أن تعكس الواقع بصورة صحيحة فما معنى "انجاز المسألة الوطنية " ؟ اذا أردنا الدقة نقول انجاز المهام الوطنية أو انجاز الثورة الوطنية . و ما معنى "رص قوى الثورة فى جبهة و طنية" ؟ هل الجبهة كيس يتم فيه رص القوى ؟ اذا أردنا الدقة قلنا نوحد صفوف قوى الثورة . و ما مفاد " يمكن أن يعادوا " ؟ هل فحوى هذا أنه يمكن أيضا ألا يعادوا الامبريالية ؟ فننتقل من " حلفاء " يناضلون بكل حزم و دون هوادة " و حتى للقضاء على "الأنظمة الطبقية " و " بناء الاشتراكية " الى حلفاء قد يعادوا الامبريالية و قد لا يعادوها ، انهم يمسون من غير الموثوق بهم .

تتّسع هوّة " يمكن " بعد بضعة أسطر لتحتضن كافة الحلفاء باستثناء الفلاحين الفقراء : " فالفلاحين الفقراء هم الوحيدين الحليف الاستراتيجي للعمال بينما بقية الطبقات التى يمكن أن تعادي الامبريالية هي حليف تكتيكي ". ثم فى الصفحة ذاتها يضاف الى نعت التحالف بالتكتيكي نعوتا تشكيكية أخرى مشروطا و مؤقتا :" و التحالف بين العمال و الفلاحين الفقراء هو تحالف دائم ( هذه منهم مثالية حيث يناضل من أجل قيام هذا التحالف و استمراره و يمكن أن يكسر- ولهم اعتراف بهذه الامكانية ص13- اذا لم تطبق سياسات صحيحة تأخذ بعين الاعتبار المصالح الآنية و البعيدة اللفلاحين الفقراء ) يوجد قبل الثورة و بعد افتكاك السلطة السياسية فى حين يكون التحالف مع الفلاحين المتوسطين و بقية شرائح البرجوازية الصغيرة و البرجوازية الوطنية مشروطا و مؤقتا و تكتيكيا ".

ان هذه التنظيرات تعود فى أصلها الى التروتسكية و الخوجية اللتان تلتقيان فى الاستهانة بالفلاحين و ملامح أخرى من هذا المزيج التروتسكى الخوجي سنكتشفها فى لاحق الفقرات .

و من الضروري هنا أن نذكر و نعيد التذكير بأن الجبهة المطلوبة و اللازمة ليست جبهة وطنية و انما جبهة وطنية ديمقراطية بكلمات أخرى ليست وطنية فحسب بل ديمقراطية أيضا مناهضة بجانبها الديمقراطي للاقطاع . ان هذا الانحراف القومجي خطير للغاية بما هو تنازل أمام التيارات القومية التى لا ترى سوى المسألة الوطنية و تغض النظر عن المسألة الديمقراطية و مارست ذلك عمليا فى سياساتها محليا و عربيا و حتى خلال تجارب مسكها بالسلطة فى أكثر من بلد . و ما آل اليه "المناضلون الوطنيون الديمقراطيون " خير دليل ساطع على تداعيات هذا الانحراف القومجي . و الجماعة انغمسوا فى المسألة الوطنية من منطلق غير بروليتاري لينفخوا فيها كما مر بنا فيحشروا فيها الثورة الاشتراكية فى البلدان الامبريالية من جهة و يزيحوا بها جانبا بل يمحوا بها من جهة ثانية المسألة الديمقراطية .

**<u>الدولة البديلة :</u>**

الدولة الجديدة على حد رأي الجماعة هي " الدكتاتورية الديمقراطية الثورية للعمال و الفلاحين الفقراء ذات الأفق الاشتراكي " (ص4) و بعد ذلك ، (ص12) ، " بافتكاك السلطة السياسية تسعى الطبقة العاملة بقيادة حزبها الماركسي-اللينيني الى تركيز الدكتاتورية الديمقراطية الثورية للعمال و الفلاحين الفقراء كخطوة أولى فى اتجاه ديكتاتورية البروليتاريا " و " تركيز و انتخاب المؤسسات السياسية و الاقتصادية للدولة و المحاكم الشعبية التى تمثل سلطة العمال و الفلاحين الفقراء".

و يريدون منا أن نفهم أن الدولة الجديدة دولة مختلفة عن دكتاتورية البروليتاريا و قاعدتها الطبقية العمال و الفلاحين الفقراء و لكن هيهات هذا التحديد المستعمل فى محاولة للمغالطة مفهوم غريب عن الماركسية-اللينينية " الديكتاتورية الديمقراطية الثورية " فضلا عن كون الدكتاتورية الديمقراطية التى قدموها لا تعدو

عن أن تكون لينينيا دكتاتورية البروليتاريا ذلك أن لينين طور مفهوم دكتاتورية البروليتاريا ليضمنه طبقيا الفلاحين الفقراء فى تعارض جلي مع تروتسكي الذى بقي يدافع عن دكتاتورية البروليتاريا كدولة العمال فحسب. ان نهل الجماعة من التروتسكية يجعلهم للتعمية يخطون فى الصفحة (10) كما رأينا أن الثورة الوطنية الديمقراطية " نمط جديد من الثورات البرجوازية الديمقراطية التى أفرزتها المرحلة المعاصرة من تطور الرأسمالية الى امبريالية و ظهور الاستعمار العالمي المباشر و غير المباشر" و السلطة الناجمة عنها سلطة عمال و فلاحين بمعنى دكتاتورية البروليتاريا ." ثورة برجوازية تنجم عنها دكتاتورية البروليتاريا !!! هذا هو العمق التروتسكى لأطروحات الوطنيين الديمقراطين الماركسيين - اللينينيين جدّا جدّا !!!

و الآن ماذا عن برنامج هذه الدولة البديلة ؟

ان برنامجهم للدولة الجديدة يسلط مزيدا من الضوء على تروتسكيتهم فالى الصفحة 12 لنقرأ معا :" ايجاد دستور جديد يلغى الملكية الخاصة لوسائل الانتاج " .

الشيء من مأتاه لا يستغرب الآن و قد عرفنا مدى انتهازية خطهم الايديولوجى و السياسي . الغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج يقفز حتى على أسلوب الانتاج الاشتراكي ففى ظله توجد ملكية الدولة و ملكية السوفكوزات ( تجربة الاتحاد السوفياتي) و الى حدود أيضا ملكيات صغيرة للكلخوزيين . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يحافظ برنامج الجماعة على الملكية الخاصة ، فى القطاع الفلاحي : " يعتبر الاصلاح الزراعي المبني على توزيع الأرض على الفلاحين الفقراء توزيعا عادلا – بالرغم من أنه يبقى شعارا ديمقراطيا برجوازيا يحافظ على الملكية الخاصة و على تشتتها و يشكل خطوة الى الوراء مقارنة بالتأميم ( متى تم التأميم حتى يعتبر الاصلاح الزراعي خطوة الى الوراء ؟؟؟ التعليق منا ) - هو الشعار الصحيح الملائم للمرحلة "(ص13) .

و اقتصاد الدولة الجديدة التى تتميز عن الدولة الاشتراكية لا يختلف فى الأساس عن الاقتصاد الاشتراكي وفق الجماعة على الرغم من محاولة المغالطة فى آخر هذه الفقرة المقتطفة من الصفحة (13) : " يتم استنادا الى كل ذلك بناء اقتصاد وطنى متكامل مخطط و مبرمج على المستوى المركزى نواته الأساسية الصناعات الثقيلة و تطوير الصناعات الخفيفة و العمل التدريجي بهذا الاقتصاد نحو نمط الانتاج الاشتراكي العلمى".( هل سمعتم بنمط الإنتاج الإشتراكي العلمي؟؟؟ ).

**<u>الطريق الى السلطة السياسية :</u>**

و نظرا لأن الجماعة لم تفرد فقرة خاصة و صريحة للمسألة فاننا سنضطر الى التنقيب عن شذرات أفكارهم المبثوثة هنا وهناك لعلنا نبلغ مرادنا ألا وهو جمع أجزاء الصورة العاكسة لفكرهم فنسلط عليها سياط نقدنا لتبوح لنا بأسرارها .

بالصفحة (7) : " وهو ما يجعل أحد هذه الأقطار أو عددا محددا منها (و ليس جميعها ) مهيئا أكثر من غيره للثورة بحكم نضج ظروف بناء الحزب و اشعاعه و قيام الثورة هناك " .

الثورة تقوم هكذا عندما يبنى الحزب و يشع . هذا فهم ذاتي مثالي يناهض الفهم اللينيني للوضع الثوري الذى تتوفر فيه عناصر ثلاث هي أزمة اقتصادية خانقة و عدم قدرة الطبقة أو الطبقات الحاكمة على التحكم فى الوضع و النشاط السياسي للجماهير التى ما عادت تطيق استمرار الوضع على حاله.

و بالصفحة (7) ذاتها " و لا يمكن أن يتم ذلك الا عن طريق حرب الشعب الثورية " . هذه مغالطة أخرى فعن أي حرب شعب ثورية يتحدثون هل هي حرب الشعب (دون زيادة الثورية ) طويلة الأمد فى المستعمرات و أشباه المستعمرات كمفهوم من المفاهيم الماركسية - اللينينية -الماوية أم هي الانتفاضة المسلحة اللينينية فى البلدان الامبريالية ؟ و من أين جاؤونا ماركسيا - لينينيا بهذا المفهوم المفبرك الملفق أصلا ؟ انهم بهذه اللخبطة مع دفاعهم عن طريق الانتفاضة المسلحة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات - وهو خطأ دفعت ثمنه البروليتاريا العالمية دما غاليا و يكفى هنا الاطلاع على تجربة الثورة الصينية من العشرينات الى أواسط الثلاثينات- ، فهم لا يريدون أن يجدوا أنفسهم خارج شعار" حرب الشعب هي الحل ضد الخائن و المحتل " الذى ارتبط بأطروحات المجموعات الوطنية الديمقراطية عموما.

و فى الصفحة (8) نرى الجماعة يتقدمون نسبيا : " و الثورة تنطلق من القطر العربي أو البعض من الأقطار التى تعيش أزمة ثورية تكون الجماهير الشعبية فاعلة فيها بقيادة الشيوعيين و تفتك السلطة " .

انهم الآن يتكلمون عن جماهير " فاعلة " اضافة الى " أزمة ثورية " و ب" قيادة الشيوعيين " و ليس الطبقة العاملة و أداتها التنظيمية و السياسية الحزب الشيوعي . و يتأكد طريق الانتفاضة المسلحة - حين يعلمونا بالمهام المطروحة على دولة العمال و الفلاحين الفقراء فبعد افتكاك السلطة عبر" أساليب العنف الثوري الجماهيري ص11 " " يتم على أنقاض ذلك : تسليح الشعب و تدريبه على مختلف أشكال القتال و النضال ضد معسكر الثورة المضادة و تركيز وحدات الجيش الشعبي الثوري ".

و مدلول هذا أن التسليح يجرى بعد افتكاك السلطة (و ليس أثناءها حتى) بينما حرب الشعب الماركسية-اللينينية-الماوية تنطلق بعدد قليل أو كثير من المناضلات و المناضلين قليلي الأسلحة و أحيانا حتى دونها ليفتكوا السلاح أساسا من العدو و يستمروا فى توسيع تسليح الشعب و تمر حرب الشعب بمراحل ثلاث، دفاع استراتيجي فتوازن استراتيجي فهجوم استراتيجي و فى الأخير افتكاك السلطة عبر البلاد كافة و العمل على الحفاظ عليها و تطويرها .

و مع أن الجماعة يشددون كما سلفت الاشارة الى ذلك على أن الثورة الوطنية الديمقراطية " نمط جديد من الثورات البرجوازية الديمقراطية ..." فانهم يقترحون طريقا قديما صالحا للبلدان الامبريالية فيخلطون عن عمد الحابل بالنابل ليجعلوا من يقرأ لهم أو يسمعهم لا يفقه شيئا من أن للتناقضات المختلفة نوعيا حلول مختلفة نوعيا .

و فى صيغة تضرب فى الصميم المادية الجدلية ،صيغة هلامية زئبقية أخرى، لتنصلهم من حرب الشعب الماركسية-اللينينية-الماوية مع البقاء على نهج ايلاء أهمية للريف و المسألة الديمقراطية لا يعين الجماعة مركز ثقل عملهم بمعنى أين توجه رئيسيا و نعيدها رئيسيا ( لا نقول كليا ) قوى الثوريين للريف أم للمدينة ، يكتبون : " يشمل هذا النشاط المدينة و الريف على حد السواء ".

و على هذا يدعو الجماعة الى طريق الانتفاضة المسلحة و لايفرطون بانتهازية فى شعار " حرب الشعب ". و طريق الانتفاضة المسلحة تروتسكي خوجي المنبع يتناقض على طول الخط مع الماركسية -

اللينينية و تطويرها على أيدى ماوتسي تونغ الى ماركسية-لينينية-ماوية و أثبتت تجارب القرن العشرين من الصين و  كوريا و فتنام الى ألبانيا ... خطل طريق الانتفاضة المسلحة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و صحة طريق حرب الشعب الماركسية - اللينينية - الماوية. و لا أدل على ذلك فى أيامنا هذه من المثال الساطع  فى الهند و الفيليبين إلخ.

**الحزب الشيوعي :**

نضع بين أيديكم من الصفحة الرابعة " ...نضال الطبقة العاملة و الشعوب و الأمم المضطهدة تحت قيادة الماركسيين - اللينينيين " و من الصفحة السابعة " ان المهمة المركزية المطروح على الجماهير الشعبية فى الوطن العربي انجازها بزعامة الطبقة العاملة و تحت قيادة الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين هي الثورة الوطنية الديمقراطية ذات الأفق الاشتراكي ..." و من الصفحة الثامنة " و الثورة تنطلق من القطر العربي أو البعض من الأقطار التى تعيش أزمة ثورية تكون الجماهير الشعبية فاعلة فيها بقيادة الشيوعيين ".

القيادة اذا فى مناسبة أولى للماركسيين - اللينينيين و فى مناسبة ثانية للوطنيين الديمقراطيين الماركسيين -اللينينيين و فى مناسبة ثالثة للشيوعيين و الى جانب هذا التداخل فى المفاهيم و جعل الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين دون سواهم هم قيادة كافة الثورات المنتظرة فى الوطن العربي ، لا يجرى الحديث عن تنظيم حزبي للطبقة العاملة بل يحل محله الأفراد "الشيوعيون " أو مجموعة "الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين " بما يزيد من تأكيد أن الجماعة مضطربة للغاية ايديولوجيا و سياسيا و هذا الاضطراب لا يقف عند هذا الحد و انما يتعداه ليطال فهم الحزب من منظور ماركسي- لينيني . ولنتأمل معا المقتطفات التالية :

أ- " علينا قبل كل شيئ السعي الدؤوب الى بناء الحزب الماركسي- اللينيني" (ص2) .
ب- العمل على بناء حزب الطبقة العاملة " كأحد المهام العملية "(ص15) .
ت- وهو ما يجعل أحد هذه الأقطار أو عددا محددا منها ( ليس جميعها ) مهيئا أكثر من غيره للثورة بحكم نضج ظروف بناء الحزب و اشعاعه و قيام الثورة هنالك " (ص7) .

فمن المقتطفين الأول و الثاني نستشف لخبطة فكرية تعكس ضحالة التكوين الايديولوجي و السياسي للجماعة باعتبار أن الحزب لينينيا لا يبنى مباشرة بل ان بناء الحزب مرحلة متقدمة تأتي و لا شك كمعركة طويلة بعد مرحلة التأسيس الا أن أصحاب البرنامج الذى ننقد ومنهم من له من التجربة ما يفوق العشريتين فى النضال  لا يولون الموضوع حقه من الاهتمام فيقفزون الى البناء حتى قبل تأسيس هذا الحزب و اللينينية من هذا المنهج براء . كما أنهم يعتقدون ، استنادا الى المقتطف الثاني ، أن بمجرد تحقيق الحزب المبني  للاشعاع  تقوم الثورة فيسقطون مجددا فى الذاتية متناسين المفهوم اللينيني للوضع الثوري و خوض المعارك السياسية و الايديولوجية المتنوعة و تنظيم صفوف الطبقة العاملة بصورة أوسع فأوسع بالتعويل على رفع الوعي عبر الصراع على الجبهات جميعها و خوض معارك لتعبئة الجماهير لتمسك بمصيرها و اقامة تحالفات و جبهات مختلفة... و هذا طريق الثورة البروليتارية فى البلدان الامبريالية أما فى المستعمرات و أشباه المستعمرات فالحزب البروليتاري يتجه بعد تأسيسه، بكل ما أوتي من جهد و من خلال معاركه على الصعد كافة الى الاعداد الى حرب الشعب و الى خدمتها اذا ما انطلقت.

## الأمميّة :

يفيدنا ما ورد بالصفحة الثانية : " و من موقع مسؤولياتنا التاريخية القومية منها و الأممية " و "باعتبارنا جزءا من حركة التحرر الوطني و الحركة الاشتراكية ( لا ! الشيوعية . التعليق لنا ) فى العالم " بأن الجماعة معنيين بالأممية و لكن نظرة و لو سريعة على تاريخهم تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أنهم مارسوا عكس ما يدعون لسنوات و سنوات و لا يزالون فما تابعوا صراعات الحركة الشيوعية العالمية فى العقود الأخيرة و لا عملوا على ربط علاقات و المساهمة فى التقدم بالصراعات العالمية و مساندة حركات التحرر باستثناء تلك العربية ، كل ما فعلوه يتلخص فى الانغماس فى العمل النقابي بتوجه و سياسات نقابوية بحتة مشوبة بكم لا يستهان به من البيروقراطية و البحث عن المواقع على حساب المواقف و الانغلاق على الذات مهملين عمليا و نظريا النضال من أجل تأسيس حزب الطبقة العاملة كجزء من مهام الحركة الشيوعية التونسية التى هي رافد من روافد الحركة الشيوعية العالمية .

و تصير الأممية منحصرة ، وفق الجماعة ، فى " ربط علاقات " ( " ربط علاقات استراتيجية مع الأحزاب الشيوعية و البلدان و التجارب الاشتراكية و الوطنية التحررية فى العالم ...ص14 ") فلا ذكر للأممية من وجهة نظر اللينينية بما هي القيام بالثورة فى البلاد و مساندة الثورة فى البلدان الأخرى و ايجاد تنظيم عالمي للأحزاب الشيوعية - أممية اليوم بالاستفادة من تجارب الأممية الثالثة و الكومنترن و الكومنفرم الايجابية منها و السلبية ) و عمل البلد حيث تنتصر الثورة الاشتراكية كقاعدة للثورة البروليتارية العالمية التى يجب أن توضع فى المصاف الأول اذا حصل تناقض بين الثورة فى بلاد ما و التقدم بالثورة البروليتارية العالمية الخ .

و مع ختام الوثيقة ، خطّ قلمهم :" مضاعفة المجهودات الرامية الى ربط علاقات مع التنظيمات الماركسية - اللينينية فى الوطن العربي و فى العالم ، التنظيمات المخلصة للاشتراكية العلمية و الأممية البروليتارية و لتعاليم رموزها الأربعة ماركس ، انجلز، لينين ، ستالين و السعي الى التعريف بانتاجات الخط و أدبياته "(ص17).

أكثر من سؤال يفرض نفسه علينا فرضا : هل للجماعة فكرة أصلا عن أي تنظيمات من التى يقصدون موجودة فى الوطن العربي ؟ لا نظن.والى أي تنظيمات من المقصودة عالميا سيتوجهون ؟ و بأي أدبيات و انتاجات سيعرفون و نحن لمسنا مدى ضحالة مثل هذه الأدبيات من خلال الوثيقة التى ننقد؟

للجماعة تخلف عن ركب الصراعات داخل الحركة الشيوعية العالمية يعد بعشرات السنين فبشكل مقتضب نجمل أن ثمة عالميا الخوجيون الذين اعترى موقفهم المهاجم لماو تراجعا نسبيا و خفت لهجتهم أوخفتت فى بعض البلدان على الأقل. و ثمة الماويون بشيئ من التفرعات و الذين يستميتون عموما فى الدفاع عن الماركسية – اللينينية - الماوية كمرحلة جديدة ، ثالثة و أرقى فى علم الثورة البروليتارية و يطبقونها و يطورونها ليجعلوا منها قائدة الموجة الجديدة من الثورة البروليتارية العالمية و فى الهند و الفليبين مثلا قطعوا أشواطا جبارة فى هذا الاتجاه . و هنالك ندوة بروكسال ذات التيار الوسطى و التى تجمع بين تيارات مختلفة من التحريفية السوفياتية الى الأحزاب الكوبية و الكورية الى الأحزاب التى تسمى نفسها ماركسية - لينينية و منها الحزب الشيوعي الألباني وريث حزب العمل الألباني و الذى ( الحزب الشيوعي الألباني ) يعتبر ماو تسي تونغ ماركسيا عظيما كان صديقا للشعب الألباني و تصريحات الندوة التى ينظمها حزب العمال البلجيكي لا تهاجم ماوتسي تونغ بل تعتبره شيوعيا عظيما و ان وجهت بعض

الأحزاب و المنظمات المساهمة فى الندوة نقدا لهذه أو تلك من أفكاره وان وضعته منظمات و أحزاب على نفس المستوى مع غيفارا و هوشي منه وكاسترو و غرامشى...

فأين سيجد الجماعة موقعهم من الاعراب ؟ بالتأكيد خارج التاريخ أصلا و خطهم الايديولوجي و السياسي الانتقائي التروتسكي الخوجي سيجعل المتعاملين معهم – هذا ان وجدوا من يتعامل معهم – يتساءلون فى أي حقبة من التاريخ يعيش أهل الكهف هؤلاء الذين أوقفوا تاريخ نضالات وتجارب البروليتاريا فى 1956و حصرا فى الاتحاد السوفياتي و لا يملكون قراءة علمية( و نشدّد على قراءة و ليس صفحة تزخر بالعموميات) لتطوّر الصراع الطبقي فى ظلّ الإشتراكية و للتجربة الإشتراكية الصينية و لتجربة ألبانيا و تجربة الفتنام و كوريا و كوبا ...و لحرب الشعب لعقود الآن فى الهند و الفلبيين و النيبال و تركيا و البيرو ...التى ، على حدّ علمنا ، لم يكتبوا عنها شيئا يذكر .

**<u>التحريفية و انهيار الاتحاد السوفياتي :</u>**

لا يرى الجماعة من تجارب البروليتاريا العالمية سوى تجربة الاتحاد السوفياتي و لا يعتبرون التجارب الأخرى اشتراكية بالمرة فلا يذكرونها بصورة محددة و مباشرة واسمية و لا يمدونا بسوى صيغ عامة للتعمية و تجنب الدخول فى التفاصيل التى تضيعهم باعتبار عدم امتلاكهم للبوصلة الايديولوجية و السياسية و التى تفضح خطهم الانتهازي اليسارى الذى يدعون بناءه على أساس الماركسية-اللينينة . فمنذ الصفحة الأولى يأخذون فى التعويم قائلين " عاشت الطبقة العاملة و عموم الكادحين على امتداد القرنين الماضيين أعظم تجاربها الثورية بدءا من كمونة باريس المجيدة سنة 1871 و مرورا بثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى فى روسيا سنة 1917 و انتهاء بالثورات الاشتراكية فى عدد من بلدان أوروبا الشرقية و الوطنية التحررية فى بعض أقطار العالم الأخرى ".

و نفتش بدقة صفحة صفحة و فقرة فقرة فلا نجد أي تفصيل يخص هذه الثورات الاشتراكية و الشيئ عينه بالنسبة للثورات الوطنية التحررية و نترقب منهم الى يومنا هذا أن يصرحوا أو يمدونا بتصريحات سابقة أي ثورات يقصدون ؟ و هل يدخلون ضمنها الصين و فتنام و كوبا و ألبانيا الخ أم لا؟ مع أننا لا نتوقع منهم اجابة لأنهم يتهربون عن قصد و ليس صدفة من الإعراب عن قناعاتهم المهتزة و المضطربة و سنضطر الى الانتظار لأشهر ان لم نقل لسنوات .

و يسترسل الجماعة فى الصفحة الأولى ذاتها فيعربوا عن أن :" هذه التجارب لم تعمر طويلا اذ سرعان ما نحرت من الداخل و ضربت من الخارج من قبل القوى الامبريالية العالمية فاندثرت و فسحت المجال لعودة العلاقات الطبقية البائدة الرأسمالية منها بالخصوص" .

حقيقة لا يسعنا هنا الا أن نلفت النظر من جديد الى المصطلحات الانشائية الغريبة عن الماركسية مثل " نحرت من الداخل " و أن نضع اصبعنا على الجرح فنسأل بلا مراء : من نحرها ؟ و كيف ؟ و من أين أتت التحريفية فى مجتمع متكون من طبقات صديقة هي الطبقة العاملة و الفلاحين و المثقفين الثوريين حسب تنظيرات الحزب الشيوعي السوفياتي وعلى رأسه ستالين ؟ و كيف انتصرت التحريفية وبالتالى البرجوازية الجديدة على الخط الثوري فى مجتمع لا صراع طبقي فيه حسب الدستور السوفياتي لسنة 1936؟ أسئلة لا أجوبة لها لديهم سوى جواب مثالي فى أحسن الأحوال غير مادى تاريخي ،جواب الفهم التآمرى للتاريخ خاصة و أن ستالين الماركسي العظيم لم يفهم المسألة لأخطاء سببها الحدود التاريخية و أخرى تمت بصلة لنوع من الفهم غير الجدلي للصراع الطبقي فى المجتمع الاشتراكي و علاقته بصراع

الخطين داخل الحزب الشيوعي. من تناول بالدرس و التحليل المسألة وطبق الدروس المستقاة من الصراع مع التحريفية عالميا و صينيا هو ماو تسي تونغ بما سمح له الى جانب مسائل أخرى بقطع خطى ذات أهمية تاريخية عالمية و تطوير الماركسية - اللينينية الى الماركسية – اللينينية - الماوية فى الأقسام الثلاثة المكونة للماركسية .

لذا عن الأسباب التى تقف وراء خسارة البروليتاريا للدول الاشتراكية يأخذنا الجماعة فى متاهة تعويمية معددين دون تحليل عوامل عامة لا تسمن و لا تغنى من جوع المعرفة على غرار " نحرت من الداخل و ضربت من الخارج " . و الأسباب العميقة عن لماذا و كيف تم تحول الحزب الشيوعي السوفياتي الى حزب تحريفي فغير لونه و غير معه لون الدولة من الاشتراكية الى الرأسمالية فلا كلمة و لزوم الصمت المطبق منبعه مزدوج اذ من جهة يسمح للجماعة بالمناورة و عدم تقديم تفسير قد يلحقهم قسرا أو طوعا بخانة من خانات التفاسير المتوفرة على ساحة الحركة الشيوعية العالمية منذ عقود و من جهة أخرى يغنيهم عن عناء البحث الجدى و التنقيب المرهق.و ستالين الذى وقفوا عنده و أوقفوا تاريخ الحركة الشيوعية العالمية عنده أو عند المؤتمر 20 للحزب الشيوعي السوفياتي لن يسعفهم بحكم أنه هو ذاته الماركسي العظيم قام بأخطاء جدية فى هذا المضمار كما سلف و أن بيننا .

و فى الوقت الذى توصلت فيه غالبية المنظمات و الأحزاب الماركسية-اللينينية و الماركسية – اللينينية – الماوية الى حسم أن السبب الرئيسي لخسارة البروليتاريا لدولها الاشتراكية السابقة داخلي يكمن فى الحزب و تطور صراعاته الداخلية فى علاقة جدلية بالصراع الطبقي قوميا و عالميا وفى إرتباط بالقاعدة المادية المولّدة للرأسمالية و صراع الطريق الرأسمالي و الطريق الإشتراكي، بقي الجماعة عند العموميات المسطحة لأناس غير متمكنين من أدوات التحليل العلمي فوضعوا كافة الأسباب فى سلة واحدة و على نفس المستوى من الأهمية و أعادوا علينا ترهاتهم بالصفحة 5 : " و لكن زوال الدولة الاشتراكية منذ أواسط الخمسينات لا يرجع الى أزمة الفكر الماركسي كما ينظر لذلك الامبرياليون و أذنابهم من الانتهازيين بل هو مرتبط بالمسائل العملية و بالتجربة التاريخية للاشتراكية و سيطرة التحريفية على قيادة الحزب البلشفى و الدولة السوفياتية و علة بقية الأحزاب الشيوعية و الدول الاشتراكية فى العالم و بالتخريب الذى قامت به القوى المعادية للثورة البروليتارية ( من هي تحديدا ؟ لا جواب . التعليق لنا ) من داخل الاتحاد السوفياتي و البلدان الاشتراكية الأخرى و من خارجها و فى مقدمتها الدول الامبريالية : ألمانيا النازية و اليابان خلال الحرب العالمية الثانية و الامبريالية الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ".( و نترك لكم التعليق على : لا يرجع الى أزمة الفكر الماركسي ...بل مرتبط بالمسائل العملية " آخذين بعين الاعتبار العلاقة الجدلية بين الممارسة و النظرية فى نظرية المعرفة الماركسية كما طورها ماو : ممارسة – معرفة – ممارسة جديدة للتأكد من صحة المعرفة فمعرفة جديدة فى لولب متصاعد ...

ان العلاقات الرأسمالية هي علاقات طبقية ( و حتى العلاقات الاشتراكية طبقية ) لا تندثر طوال المرحلة الاشتراكية كمرحلة انتقالية مديدة من الرأسمالية الى الشيوعية و انما تظل مستمرة الوجود و تتوالد لأن "الحق البرجوازي " والتناقضات بين العمل الفكرى و العمل اليدوى و بين المدينة و الريف و بين العمال و الفلاحين ... و قانون القيمة لا تزال سارية المفعول و كما قال لينين فى " الدولة و الثورة " الدولة الاشتراكية دولة برجوازية دون برجوازية ، هدفها التضييق قدر الامكان على العلاقات الرأسمالية فى البنية التحتية وفى البنية الفوقية أيضا و توسيع العلاقات الاشتراكية فى صراع محتدم ( أضاف ماو) بين الطريق الرأسمالي و الطريق الاشتراكى ينعكس طبعا داخل الحزب الشيوعي فى شكل صراع خطين من واجب الشيوعيين خوضه بلا هوادة صيانة للخط الثوري و فى سبيل تطويره و دحضا لخط السائرين فى الطريق الرأسمالي احدى نواتات البرجوازية الجديدة و ان انتصر الثوريون يظل الحزب و بالتالى تظل

الدولة على الطريق الاشتراكى و ان انتصر الخط التحريفي الذى يستمد قوته من " الحق البرجوازي " و بقية التناقضات التى لم تحل بعد نهائيا، يضحى الحزب معاد للثورة والدولة دولة برجوازية تعيد تركيز الرأسمالية .

و من له أدنى شك فى أن العلاقات الرأسمالية ما صارت " بائدة " فى المجتمع الاشتراكي و لا يريد التعمق كثيرا فى القضية فعليه/ فعليها بالعودة على الأقل الى ستالين فى آخر كتاباته وبخاصة " القضايا الاقتصادية للاشتراكية فى الاتحاد السوفياتي ".

زيادة على ذلك، التجارب الاشتراكية محل البحث لم" تندثر" و انما هي حية بمعنى أنها منبع المستوى النظري الذى بلغته الثورة البروليتارية العالمية و تبقى ليس فحسب تراثا و ذخيرة حربية وحسب بل هي بعد تقييمها و استخلاص الدروس الايجابية منها و السلبية تنير درب الموجة الثانية من الثورة البروليتارية العالمية فى ظل قيادة الماركسية - اللينينية - الماوية .

عدم استيعاب الجماعة للتحريفية و قاعدتها الأرستقراطية العمالية فى البلدان الامبريالية ( مثلما مر بنا فى بداية المقال حول العصر ) وللتحريفية كخط ايديولوجي و سياسي يمثل الطريق الرأسمالي و البرجوازية الجديدة المناقض للخط البروليتاري و الطريق الاشتراكي فى ظل دكتاتورية البروليتاريا و للتحريفية ضمن الحركة الشيوعية العربية كتيار برجوازي هيمن و لا يزال و نخر و لا يزال هذه الحركة جعلهم ينسون هذه التحريفية و بالتالي لا يبذلون أي جهد لمحاربتها و من لا يحارب التحريفية يسقط عاجلا أم آجلا فى أحابيلها بشكل من الأشكال و يساهم فى تأبيد هيمنتها على الحركة الشيوعية العربية و من هنا يجرى التخلى عن قيادة البروليتاريا من خلال أداتها الحزبية للثورة الوطنية الديمقراطية / الديمقراطية الجديدة وهو ما حصل فعلا فى عدة أقطار عربية و فى تونس اتخذ هذا التخلى شكل القومجة بشتى الصور. يقول الجماعة " و نظرا كذلك لضعف نمو الطبقة العاملة و غياب البديل الثوري الشيوعي أو قلة اشعاعه و تأثيره فى صفوف الجماهير ، تبوأ ت البرجوازية الوطنية الدور القيادي فى حركة التحرر الوطني..."(ص6) و يتناسون التحريفية .

**التهجّم على الماويّة :**

اقسى و أهم الرصاصات و القذائف و القنابل وجهها الجماعة للماوية – لا للتحريفية المعاصرة و لا للدغماتحريفية الخوجية - و خصّوها بفقرات طويلة تكرّر الترّهات الخروتشوفية و الخوجية بصدد الماوية ،على وجه الخصوص بالصفحتين 10 و 11.

1) " و لا يعقل هنا أن نتحدث عن تناقضين أساسيين فى المجتمع مثلما تنظر لذلك المجموعات الماوية تناقض بين الامبريالية و الشعب و تناقض بين الاقطاعيين و الفلاحين فى الريف . و لا تصح هذه الرؤية لأنها تتناقض مع التنظيرات الماركسية-اللينينية فى المستوى الايديولوجي و كذلك السياسي . فمن الخطإ القول بوجود تناقضين بمعنى رئيسيين يشقان المادة اذ لا يوجد الا تناقض رئيسي واحد و تناقضات ثانوية. و من الخطا أيضا فصل الاقطاعيين عن جبهة الأعداء و الفلاحين عن جبهة القوى الثورية . و تريد المجموعات الماوية من وراء هذا الفصل الاشارة الى أن الاقطاع يمكن أن يعادي الامبريالية ، ذلك الاقطاع المستنير الذى نظر له ماوتسي تونغ ، كما أن فصل الفلاحين عن الشعب يدخل فى اطار ابراز أهمية دور الفلاحين فى الثورة مقارنة مع دور الطبقة العاملة بتعلة أن كثرة عدد الفلاحين تجعلهم قادرين على الزحف على المدينة و تحريرها ( محاصرة المدينة بالريف) و هذا التحليل يؤدى فى المستوى العملى

الى تبنى الفكرة التى مفادها أن القيادة فى الثورة يمكن أن يضطلع بها الفلاحون و ليس الطبقة العاملة " (ص10) .

2) " الثورة المطروحة فى القطر العربي التونسي هي ثورة وطنية ديمقراطية ذات أفق اشتراكي وهي نمط جديد من الثورات البرجوازية الديمقراطية التى أفرزتها المرحلة المعاصرة من تطور الرأسمالية الى امبريالية و ظهور الاستعمار العالمى المباشر و غير المباشر . و تستهدف الثورة الاطاحة بالامبريالية و عملائها المحليين و ارساء الديكتاتورية الديمقراطية الثورية للعمال و الفلاحين الفقراء كخطوة أولى فى اتجاه تركيز ديكتاتورية البروليتاريا و بناء الاشتراكية العلمية ( و ليس سلطة الطبقات الأربعة المكونة للجبهة كما تنظر الى ذلك المجموعات الماوية ) (ص10) .

3) " و عندما نتحدث عن التحالفات لا يجب أن نضع على قدم المساواة كما تفعل ذلك المجموعات الماوية بل ينبغى أن نفرق بين الحليف الاستراتيجي للطبقة العاملة و بين الحلفاء التكتيكيين : فالفلاحين الفقراء هم الوحيدين الحليف الاستراتيجي للعمال بينما بقية الطبقات التى يمكن أن تعادى الامبريالية هي حليف تكتيكي للعمال كما أن طبقة الاقطاعيين فى مرحلة سقوط العلاقات الاقطاعية لا يمكن أن تقوم بدور تقدمي فى التاريخ و لذلك لا يمكن أن تكون باعتبارها طبقة أو أفرادا من طبقة من مكونات الجبهة المعادية للامبريالية و القوى الرجعية . فلا يصح الحديث عن اقطاع مستنير تقدمي كما نظر الى ذلك ماو تسي تونغ و المجموعات الماوية فى تونس ( موقف الشود من خير الدين التونسي ) و اقطاعا آخر أسود رجعيا. فطبقة الاقطاعيين مثلها مثل البرجوازية فى البلدان الامبريالية كفت و منذ زمان عن أن تقوم بأي دور تقدمي فى التاريخ ."

لا أدنى ظل للشك أن هذه التهم و التشويهات لا تتجاوز بالنسبة لمن لديه إطلاع على أدبيّات الحركة الشيوعية العالمية كونها تكرار قرص مشروخ لترّهات خروتشوفية و خوجية – و إن إحتجّوا على هذا فليقدّموا لنا أدبيّاتهم حول التنظيرات الخروتشوفية فى" **نقد المفاهيم النظرية لماو تسى تونغ** "- دار التقدّم، الخروتشوفي و حول التنظيرات الخوجية فى " **الإمبريالية و الثورة** " الخوجي التى منها نهلوا بوضوح نقدهم لماو بيد أنها تحتاج منّا الى رد دقيق و مطول بالمراجع و المستندات الضرورية و بحكم أن هذه الخزعبلات مفصلة فى وثيقة أخرى للجماعة : " **هل يمكن اعتبار ماوتسي تونغ ماركسيا – لينينيا ؟** " سنعمل لاحقا على تناول هذه الأخيرة بما يلزم من أسلحة النقد العلمية من وجهة نظر الماركسية – اللينينية - الماوية كأرقى تلخيص لعلم الثورة البروليتارية العالمية لنفند هذه التهم من جذورها بالحجج الدامغة فى مقالات أخرى .

**<u>خاتمة :</u>**

تشكلت الجماعة فى مرحلة الهجمة الشرسة على الثورة البروليتارية العالمية من قبل الامبريالية ومن قبل الخوجية و ذلك بعد وفاة ماوتسي تونغ و الانقلاب المعادي للثورة فى الصين وهي كأي مجموعة تحمل سمات المرحلة و أهم هذه السمات التى كشفنا هي محاولة تملصها من أفكار ماو تسي تونغ الماركسية- اللينينية التى بني عليها خط الثورة الوطنية الديمقراطية / الديمقراطية الجديدة مع احتفاضها باسم الوطنية الديمقراطية لتجعله هوية لها و تبنيها بالتالي مقولات تروتسكية اعتمدتها الخوجية فى هجومها الدغمائي التحريفي الشرس على الماوية و من هنالك على الماركسية - اللينينية ذاتها و لا أدل على ذلك من ما حللنا و كذلك من اعتمادهم فى وثيقتهم " **هل يمكن..."** على الكتابات الخوجية و ان حاولوا التباين كذلك مع الخوجيين المفضوحين فى تونس : حزب العمّال الشيوعي التونسي. و فضح الثوريون فى العالم و فى

تونس الخوجية باعتبارها دغمائية ـ تحريفية و سقطت ألبانيا ووجد الجماعة الذين بنوا قصورهم من ورق التروتسكية و الخوجية أنفسهم يحلقون و يسبحون فى الفضاء على غير هدى فصبوا طاقاتهم فى النقابات و باتوا تيارا نقابويا لا غير بخطاب طلابي فى بداية الثمانينات و ان تحدث بعضهم عن مراجعة هذا التوجه. لم تستطع التروتسكية و لا الخوجية و لن يستطيع هؤلاء الخوجيين المتسترين بناء حركة ثورية فكما قال لينين ملخصا التجارب الثورية **" لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية"** و هؤلاء لا يملكون النظرية الثورية فكيف لهم أن يبنوا حركة ثورية ؟ و النظرية الثورية البروليتارية العالمية اليوم هي الماركسية ـ اللينينية ـ الماوية و على أساسها ينبغى بناء حركة ثورية لها خط ايديولوجي و سياسي صحيح من شأنه أن يفتح آفاق التطور نحو انجاز المهام الثورية الملقاة على عاتق البروليتاريا فى تونس و فى الوطن العربي كجزء لا يتجزء من و فى خدمة الثورة البروليتارية العالمية .

==========================================

# الملحق الثالث :

## إلى الوطنيين الديمقراطيين - الوطد -: توضيحات لا بدّ منها بصدد التجربة الإشتراكية و طريق الثورة

ناظم الماوي

الحوار المتمدن-العدد: 3828 - 23 / 8 / 2012 - 03:10

المحور: ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية

**إلى الوطنيين الديمقراطيين "الوطد": توضيحات لا بدّ منها بصدد التجربة الإشتراكية و طريق الثورة**

كيف تمّت إعادة تركيز الرأسمالية فى الإتحاد السوفياتي؟

فى إرتباط بمسألة ستالين و السؤال الذى سبق و أن طرحناه على " الوطد" و " البلاشفة " : ما هي أخطاء ستالين ؟ و لم نتلقى إجابة عنه إلى ساعة كتابة هذه الأسطر، نثير سؤالا آخر فى منتهى الأهمّية فى تقييم التجارب الإشتراكية السابقة و إستخلاص الدروس لتشييد تجارب أرقي مستقبلا ، ألا وهو :كيف تمت إعادة تركيز الرأسمالية فى الإتحاد السوفياتي؟

و بطبيعة الحال ، نتوقّع من " الوطد " أن يشرح لنا مظاهر إختلاف إجابته عن هذا السؤال، إن كانت لديه أو صاغ إجابة، عن الإجابات الأخرى عبر العالم.

فهل من مجيب ؟

=====================================================

ما هي نقاط قوّة التجربة الإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي ؟ و ما هي نقاط ضعفها ؟ و ما هي مقترحاتكم لتجاوزها ؟

و فى إرتباط أيضا بمسألة ستالين و تقييم التجارب الإشتراكية السابقة قصد إستخلاص الدروس و العبر من اجل ممارسة ثورية أرقي مستقبلا ، لا مناص من دراسة عميقة و شاملة لتجربة دكتاتورية البروليتاريا فى الإتحاد السوفياتي و تحديد نقاط قوتها و نقاط ضعفها و تقديم البديل لتجاوز الأخطاء. و من البديهي أنّ هذه مسألة جوهرية دونها لا يمكن التقدّم فى نشر الشيوعية و مواجهة أعدائها . فهل لكم بحوث بهذا الصدد ؟ أو تتبنّون بحوثا لمنظمات و أحزاب أو باحثين معينين عبر العالم ؟ من المهمّ أن تفصحوا عن رأيكم بهذا المضمار! ( هذا إن كان لكم رأي !!!).

===============================================================

ما هو طريق الثورة الوطنية الديمقراطية فى تونس؟

قمنا بجولة فى كتابات " الوطد" المتوفّرة لدينا ، غير أنّنا لم نعثر على وثيقة تقدّم إجابة جليّة كافية و شافية عن السؤال أعلاه. لذا نطالبهم بنشر موقفهم بهذا الصدد ليتضح للمناضلات و المناضلين " اليساريين" و للجماهير الشعبية طريق الثورة الوطنية الديمقراطية و كيفية إنجازها و إفتكاك البروليتاريا و حلفاؤها السلطة...

هل هو طريق العصيان المدني ؟

هل هو طريق الإنتفاضة السلمية ؟

هل هو طريق الإنتفاضة المسلّحة ؟

هل هو طريق الإنتفاضة المسلحة المتبوعة بحرب أهلية ؟

هل هو حرب الشعب ؟

هل هو حرب الشعب الطويلة الأمد ؟

أم طريق آخر؟

و من المهمّ أن يشرحوا لنا ما يميّز طريق الثورة الوطنية الديمقراطية و شكل العنف الثوري الذى ستتخذه لدى " الوطد" عنه لدي غيرهم من المنادين بهذه الثورة.

فهل من مجيب؟

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# الملحق الرابع :

## محتويات العدد 28 من " الماويّة : نظريّة و ممارسة " ، فضلا عن مقدّمة المترجم :

كتاب

## ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية !

+-----------------------------------------------------------------------------------------+

# الملحق الخامس :

## محتويات العدد 23 من " الماويّة : نظريّة و ممارسة " ، فضلا عن مقدّمة المترجم :

كتاب

# لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ...

# الثورة الشيوعية و الطريق الحقيقي للتحرير : تاريخها و مستقبلنا

لريموند لوتا

- ردّ قارئ لجريدة " الثورة " على " أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟

-----------------

التاريخ الحقيقى للثورة الشيوعية

===================================================

ملاحق إضافية من إقتراح المترجم

الملحق 1 : لهوغو تشافيز إستراتيجيا نفطية ... لكن هل يمكن لهذا أن يقود إلى التحرير ؟

الملحق 2 : كوريا الشماليّة ليست بلدا إشتراكيّا

الملحق 3 : الإستعمار من جديد بإسم التطبيع وراء إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة و كوبا

الملحق 4 : فهارس كتب شادي الشماوي

---

## الملحق السادس :

## موقع تولّى لسنوات نشر تقييم تجارب الإشتراكية و الدفاع عن المكاسب التى حقّقتها و الردّ على مشوّهينها وهو ثريّ جدّا بالمعلومات و المراجع :

www.thisiscommunism.org

-+-+-+-+-+-+-+-+-+-+-+--+-++-+---+-+-+-+-+-+-+-+-+-+-+-+--++--+-+-++-+-+-+-+-+-+-+

## الملحق السابع :

# محتويات نشريّة " لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! " / من العدد 1 إلى العدد 43 – بقلم ناظم الماوي

---

---

**ملاحظة :**

**كافة هذه الأعداد متوفّرة الآن للتنزيل بنسخة بي دي أف بمكتبة الحوار المتمدّن و قد صدرت محتوياتها كمقالات على موقع الحوار المتمدّن ضمن " أبحاث يسارية و إشتراكية وشيوعية / مركز درسات و أبحاث الماركسية و اليسار " و تجدونها على الموقع الفرعي لناظم الماوي على الحوار المتمدّن على الرابط التالي :**

http://www.ahewar.org/m.asp?i=3741

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

**( عدد 1 / مارس 2011 )**

# القلب على " اليسار" و " اليسار" على "اليمين"

.

1- **أنبذوا الأوهام البرجوازية الصغيرة حول الإنتفاضة الشعبية فى تونس.**

2- **تعليق مقتضب على بيان حزب العمل الوطني الديمقراطي بمناسبة غرة ماي والذكرى الثانية للإعلان عن تأسيسه.**

3-- **قراءة فى بيانات المجموعات" اليسارية" حول العدوان على غزّة.**

4- **الديمقراطية القديمة البرجوازية أم الديمقراطية الجديدة الماوية**

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

**( عدد 2 / أفريل 2011 )**

# "فى الردّ على الوطد"- الحلقة الأولى

**1- قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين- اللينينيين.**

**2- بعض النقد لبعض نقاد الماوية ( ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود" ")**

**3- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!**

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

( عدد 3 / جويلية 2011 )

## مسألة ستالين من منظور الماركسية- اللينينية - الماوية

**I / الرفيق ستالين ماركسي عظيم قام بأخطاء**

**II / نضال ماو على رأس الشيوعين الصينيين ضد التحريفية السوفياتية**

**III / نقد ل"جدول للمقارنة بين ماوتسي تونغ و ستالين**

**حول السياسة المتبعة على مستوى داخلي و خارجي "**

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

**( عدد 4 / أوت 2011 )**

## ترهات خوجية بصدد الثورة الثقافية

## ( فى الردّ على حزب العمّال و " الوطد" ).

**1- دحض ترهات حزب العمّال "الشيوعى" التونسى الخوجية حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى**

**2- دحض خزعبلات "الوطد" الخوجية المتسترة حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى**

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماويّة !

**( عدد 5 / سبتمبر 2011 )**

# فضائح تزوير الخوجية للوثائق الماوية :

# "الماوية معادية للشيوعية" نموذجا

# ( فى الردّ على حزب العمّال و "الوطد")

---



---

## ( عدد 6 / جانفى 2012 )

## إلى التحريفية و الإصلاحية يؤدّى التنكّر للماوية !

1- تونس :أنبذوا الأوهام و إستعدّوا للنضال! - خطوة إلى الأمام، خطوتان إلى الوراء !

2- من الفليبين إلى تونس : تحريفية حزب العمّال " الشيوعي " التونسي و إصلاحيته بيّنة لمن ينظر بعيون شيوعية حقّا.

**3- رسالة مفتوحة إلى أنصار حركة الوطنيين الديمقراطيين : أنبذوا التحريفية وعانقوا علم الثورة البروليتارية العالمية !**

4 - تعليق مقتضب على تمهيد "هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا- لينينيا ؟ "

---

**( عدد 7 / أفريل 2012 )**

# الرجعية يجب كنسها و التحريفية يجب فضحها !

1- لنقاوم الإسلام السياسي و دولة الإستعمار الجديد برمّتها و نراكم القوى من أجل الثورة الديمقراطية الجديدة كجزء من الثورة البروليتارية العالمية .

2- مشروع دليل "أعرف عدوّك" لمواجهة الإسلام السياسي و نقد الدين كإيديولوجيا و أداة بيد الطبقات المستغِلّة.

3- لا بدّ من تقديم توضيحات : أ- إلى "الوطد" و "البلاشفة ": ما هي أخطاء ستالين؟" ؛ ب - إلى أصحاب الثورة الوطنية الديمقراطية ذات الأفق الإشتراكي .

4- تعليق مقتضب على خاتمة " هل يمكن إعتبار ماو تسى تونغ ماركسيّا- لينينيّا ؟ ".

5- خاتمة " قشرة بلشفية و لبّ دغمائي تحريفي خوجي : حقيقة " الحديدي " و من لفّ لفّه ".

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## ( العددان 8 و 9 )

## قشرة بلشفية و لبّ دغمائي تحريفي خوجي : حقيقة "الحديدي" و من لفّ لفّه

**المحتويات :**

7- التنظير المثالي الميتافيزيقي البلشفي/ الخوجي للإنتهازية.

8- إعتماد الإنتقائية لتشويه جوهر المواقف الماوية .

9- محض إفتراءات.

**الفصل الرابع : مواقف البلشفى/ الخوجى المتقلّبة و تلاعبه بالجدال مع ماويين :**

1- تقلّب فى المواقف: ما هو ب"الحديدي" و إنّما هو زئبقي!

2- تلاعب إنتهازي بالجدال مع ماويين.

3- وثائق الجدال بين " الحديدي" و محمد علي الماوي.

4 – وثائق الجدال بين نضال الحديدي و مازوم كايبا.

**الفصل الخامس : كيف يسيئ البلاشفة قشرة و الخوجيون لبّا إلى ستالين ذاته؟**

1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا.

2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة/ الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء.

3- إحلال آراء البلاشفة/ الخوجيين محلّ آراء ستالين.

4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا.

5- ستالين رفض " الستالينية" و البلاشفة/ الخوجيون يستعملونها.

6- ستالين ألغى نعت " البلشفي" و البلاشفة / الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه.

**خاتمة**

**المراجع**

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( عدد 10 / سبتمبر 2012 )**

# حزب من الأحزاب الماركسية المزيّفة :
# الحزب الوطني الإشتراكي الثوري -الوطد-

**الجزء الأوّل : الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد : أليس حزبا ماركسيّا مزيّفا آخر؟**

مقدّمة :

1- طريق الثورة مجدّدا.

2-المثالية الذاتية و الأوهام البرجوازية الصغيرة :

أ- القوى التى ستنجز " ثورة الوطد".

ب- وهم ثورية جماهير شعبنا راهنا.

ت- المغالطات و المفاهيم المائعة.

3- الثورة الوطنية الديمقراطية والإشتراكية :

أ- الثورة الوطنية الديمقراطية وتناقضاتها.

ب- الأممية .

ت- الإشتراكية.

4- الحزب فى تنظير حزب "الوطد":

أ- حزب عمّالي أم حزب شيوعي؟

ب- الوعي و العفوية و دور الحزب.

ت- الحزب و الطبقة .

خاتمة :

الملاحق :

1- الديمقراطية القديمة البرجوازية و الديمقراطية الجديدة الماوية .

2- على الشيوعيين أن يكونوا شيوعيين وينشروا المبادئ الشيوعية لا الأوهام البرجوازية الصغيرة.

3- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!

**الجزء الثانى : نقاش محتدم**

1- تعليق سريع على بيان الوطنيين الديمقراطيين" الوطد" فى ذكرى 24 أفريل.

2- رقصات الديك المذبوح : " البلاشفة " و " الوطد" .

ردّا على مقال " ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح ".

3- ملاحظات حول بيان الوطنيين الديمقراطيين " الوطد" بمناسبة غرّة ماي 2012

**الجزء الثالث : وثائق "الوطد" التى إعتمدناها فى هذا العدد :**

**1- الوطنيون الديمقراطيون (الوطد) - فى ذكرى اليوم العالمى لمناهضة الامبريالية : إما الاشتراكية وإما البربرية**

2- ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح

3- في ذكرى غرة ماي التاريخية المجيدة : من أجل وحدة العمال العالمية في مواجهة رأس المال

4- البيان التأسيسي للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

5- اللآئحة السّياسية للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

6- من أجل إنجاح عمل الجبهة الشعبية

**7- النص الكامل للحديث الذى أدلى به الرفيق جمال لزهر لجريدة صوت الشعب والتى حذفت منه أجزاء هامة وغيّرت فى محتواه.**

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( العددان 11 و 12 / جانفى 2013 )**

# حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب ماركسى مزيّف

**مقدّمة :**

## I- هل حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب ماركسى ؟

1- من هو الماركسي الحقيقي؟
2- تحطيم الدولة القديمة أم ترميمها و تحسينها ؟
3- الشيوعية أم الإشتراكية هي المشروع البديل ؟
4- الأممية البروليتارية أم مجرّد التضامن العالمي ؟

## II- هل حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب لينيني ؟

1- طبيعة الدولة و الجيش طبقية أم لا ؟
2- الديمقراطية الطبقية أم الديمقراطية " الخالصة " ؟
3- حزب لينيني أم سفينة نوح ؟
4- النظرية الثورية أم الأفكار الرجعية و البرجوازية السائدة ؟

## III- هل يطبّق حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد المادية الجدلية أم المثالية الميتافيزيقية ؟

1- المبادئ الشيوعية أم البراغماتية ؟
2- جمع الإثنين فى واحد أم إزدواج الواحد؟
3- تحليل مادي جدلي للواقع أم تحليل مثالي ميتافيزيقي؟
4- الحرية : نشر الحقائق الموضوعية أم الأوهام الديمقراطية البرجوازية ؟

## VI- "الهوية الفكرية والطبقية لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد": حزب تحريفى برجوازى.

1- عن الماركسية - اللينينية .
2- عن الإشتراكية العلمية .
3- عن " التداول السلمي على السلطة عبر الإنتخابات".

4- عن النظرية العامة للثورة و" الخصوصية ".

**V- الثورة الوطنية الديمقراطية و تكتيك حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد الذى يبتلع الإستراتيجيا :**

1- طريق الثورة الوطنية الديمقراطية بين الماركسية و التحريفية.
2- المسألة الديمقراطية غائبة والجبهة الوطنية مائعة.
3- التكتيك الذى يبتلع الإستراتيجيا.
4- إلى أين تفضى الأوهام الديمقراطية البرجوازية ؟ : دروس التجارب العالمية.

**IV- مغالطات حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد فى قراءة الصراع الطبقي فى تونس:**

1- تداخل مفزع فى المفاهيم.
2- لأغراض إصلاحية يتمّ تشويه الفهم اللينيني للوعي و العفوية.
3- أوهام حول طبيعة الدولة و الجيش .
4- أوهام حول الدين و الأصولية الدينية.
5- أوهام حول المجلس التأسيسي .

**IIV- جملة من أخطاء حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد فى قراءة الصراع الطبقي عربيّا و عالميّا :**

1 - طبيعة الأنظمة فى الأقطار العربية.

2- الكفاح المسلّح.

3- القوى التى تعزّز موقع حركات التحرّر.

**IIIV- ماضى حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد و حاضره و مستقبله :**

1- بصدد ماضي هذا الحزب.
2- بصدد حاضره.
3- بصدد مستقبله.

**خاتمة :**

**ملاحق :**

1- الديمقراطية القديمة و الديمقراطية الجديدة.
2- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!
3- رسالة مفتوحة إلى أنصار حركة الوطنيون الديمقراطيون.

================================

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( العدد 13 / أفريل 2013 )**

## مواقف " يسارية " مناهضة للماركسية

1- **ملاحظات حول بيانات فرق " اليسار" فى تونس بمناسبة غرّة ماي 2012**

2- **تونس – سليانة : الموقف التحريفى المخزي لبعض فرق " اليسار" من العنف الجماهيري**

3- **إلغاء الإضراب العام بتونس : قتلتنا الردّة إتّحاد الشغل يحمل فى داخله ضدّه !**

4- **إغتيال شكرى بلعيد : إكرام الشهيد و فضح الأوهام الديمقراطية البرجوازية**

5- **هوغو تشفيز و بؤس " اليسار " الإصلاحى**

==================================

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## ( العددان 14 و 15 / أكتوبر 2013 )

**صراع خطين عالمى حول الخلاصة الجديدة للشيوعية**

# هجوم محمّد على الماوي اللامبدئي و ردود ناظم الماوي نموذجا عربياّ

**1- مقدّمة.**

2- **الفصل الأوّل** : النص – القادح :

الخلاصة الجديدة للشيوعية و تطوير الإطار النظري للثورة البروليتارية العالمية .

3- **الفصل الثاني**: هجوم محمد علي الماوي غير المبدئي على بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة و أنصارها :

- (1) بوب افاكيان,الإبن المدلل للبرجوازية يحرف الماوية .

- (2) الخلاصة الجديدة- ليست الا تحريفية في ثوب جديد-

- ( 3 ) شطحات أفاكيان -الفلسفية-

- (4) المادية الجدلية أقوى من هذيان أفاكيان التحريفي.

- (5) كيف يحاول افاكيان التحريفي تمرير نظرية التحّول السلمي؟

4- **الفصل الثالث** : لفت نظر الرفيقات و الرفاق و دعوة إلى الصراع المبدئي:

- ( 1 ) لكلّ ذى حقّ حقّه : تحية شيوعية ماوية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية وإستنكار لإفتراءات محمد علي الماوي ( بالصورة كدليل ساطع و برهان قاطع أيضا نكشف الحقيقة ).

- ( 2 ) محمد علي الماوي : الماكيافيلية أم المبادئ الشيوعية ؟

- ( 3 ) نداء إلى الماركسيين - اللينينيين - الماويين : الماويّة فى مفترق طرق !

- ( 4 ) مرحلة جديدة فى صراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية وصعود جبال المعرفة العلمية.

5- **الفصل الرابع**: ردود ناظم الماوي دفاعا عن الخلاصة الجديدة للشيوعية .

- (1) بصدد بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية : محمد علي الماوي يخبط خبط عشواء !

( ردّ ( 1) على أوّل مقال لمحمد علي الماوي بشأن بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية )

- (2 ) أجوبة على أسئلة متصلة بصراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية

( ردّ (2) على الهجوم غير المبدئي لمحمد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية )

- ( 3 ) الخلاصة الجديدة للشيوعية هو ما تحتاجه الثورة البروليتارية العالمية اليوم.

( ردّ (3) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية.)

- (4) الخلاصة الجديدة للشيوعية تكشف إفلاس محمد علي الماوي إفلاسا شنيعا .

( ردّ (4) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية.)

-6- **بدلا من الخاتمة العامة للكتاب** : نداء

إلى كلّ ثوري و ثورية : لتغيير العالم تغييرا ثوريّا نحن فى حاجة اليوم إلى الخلاصة الجديدة للشيوعية.

**ملحق :**

مشاركة فى الجدال من " ريم الماوية " بمقال صدر على موقع الحوار المتمدّن :

أسئلة مباشرة إلى محمّد علي الماوي.

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## ( العددان 16 و 17 / نوفمبر 2013 )

## آجيث نموذج الدغمائى المناهض لتطوير علم الشيوعية

## ردّ على مقال " ضد الأفاكيانية "

**لصاحبه آجيث الأمين العام للحزب الشيوعي الهندي ( الماركسي – اللينيني ) نكسلباري**

-----------------------------

**1- جوانب من الصراع صلب الحركة الأممية الثورية :**

أ- إنشقاق وتكتّل ضد الخلاصة الجديدة للشيوعية دون نقاشها !
ب- تبرير براغماتي أداتي لإمضاء بيان مشترك مع حزب تحريفي .
ت- من يتحمّل مسؤولية ما آلت إليه الحركة الأممية الثورية ؟

**2- آجيث يرسم صورة سوداء قاتمة للحزب الشيوعي الثوري :**

أ- إعترافات جزئية للغاية سرعان ما يقع الإنقلاب عليها .
ب- صورة سوداء قاتمة حقّا .
ت- هل تصمد هذه الإفتراءات أمام الوقائع العنيدة و الحقائق العديدة ؟

**3- " ضد الأفاكيانية " ، من أجل ماذا ؟**

أ- الماركسية – اللينينية – الماوية ،الماوية رئيسيّا !
ب- مسألة " ما بعد الماوية ".
ت- وحدة علم الشيوعية أم تعدّده ؟

**4- منهج تغلب عليه الذاتية و البراغماتية :**

أ- روايات ذاتية للتاريخ .
ب- تأويلات مغرضة للإستشهادات.
ت- البراغماتية والأداتية .

**5- آجيث و تلخيص الموجة الأولى من الثورة البروليتارية العالمية : نعم قولا و لا فعلا !**

أ- مهمّة ملحّة ، لكن !
ب- الإلتفاف على نقد أفاكيان الرفاقي للينين و ماوتسى تونغ.
ت- خلط الأوراق و تأجيل المهمّة الملحّة .

**6- مراحل أو لا مراحل فى تطوّر الثورة الشيوعية العالمية :**

أ- مسألة قارة فى هذا الجدال العالمي .
ب- جديد آجيث .
ت- تضارب صارخ فى أقوال آجيث !

**7- نقد الدين و الثورة البروليتارية العالمية :**

أ- أسباب نموّ الأصولية الدينية .
ب- حقيقة موقف الحزب الشيوعي الثوري بهذا الصدد.
ت- العراق و أفغانستان و " الوطنية " .

**8- من يشوّه لينين و ماو؟ و من يدافع عنهما دفاعا مبدئيّا ؟**

أ- مسألة " اللينينية كجسر " .
ب- القيادة و عبادة القادة .
ت- دور أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري فى تأسيس الحركة الأممية الثورية .

**9- من يشوّه الأممية البروليتارية ؟ و من يرفع رايتها عاليا ؟**

أ- الأساس الفلسفي للأممية البرولتارية : جدلية الداخلي و الخارجي .
ب- توجيه الضربات للأعداء الواحد تلو الآخر ؟
ت- الثورة الديمقراطية الجديدة و الثورة الإشتراكية والأممية البروليتارية .
ث- الأممية البروليتارية و الدفاع عن الدولة الإشتراكية .
ج- لينين و مفهوما الأممية البروليتارية .

**10 – تكتيك الجبهة المتحدة العالمية ضد الفاشية ، تكتيك إصلاحي أم تكتيك ثوري ؟**

أ- التمييز بين الفاشية والديمقراطية البرجوازية ،هل يعنى وجود إمبريالية عدوانية و إمبريالية غير عدوانية ؟
ب- بماذا يُفسّر هذا الإنحراف اليميني المناهض للينينية ؟
ت- نقد ماو و " نظرية العوالم الثلاثة ".

**11- نظرية الأزمة العامة للرأسمالية والحرب :**

أ- نظرية الأزمة العامة للرأسمالية – الإمبريالية .
ب- دور الحروب الإمبريالية .
ت- التناقض الأساسي و الفوضى .
ث- التهجّم على الحزب الشيوعي الثوري يعنى التهجّم على الحركة الأممية الثورية ككلّ .

**12- الوضع العالمي واقعيّا !**

أ- آجيث و الموجة الجديدة للثورة البروليتارية العالمية.
ب- ما هذا " الربيع العربي " ؟
ت- البراغماتية و حقيقة الوضع العالمي .

**13- المسألة الوطنية فى البلدان الإمبريالية :**

أ- جوهر الموقف اللينيني .
ب- شوفينية الحزب الشيوعي الثوري المدّعاة .
ت- من يدافع عن اللينينية دفاعا مبدئيّا و من يطعنها فى الظهر؟

**14- المسألة الوطنية فى البلدان المضطهَدة :**

أ- مهمّة قائمة و لكن من أي منطلق نعالجها كشيوعيين؟
ب- نقد أفاكيان لماو تسى تونغ نقد مبدئي صحيح.
ت- الإمبريالية و جدلية الداخلي و الخارجي و العالم ككلّ أوّلا !

**خاتمة :**

**المراجع :**

**الملاحق :**

1- الملحق الأوّل : من أهمّ وثائق مناهضي الخلاصة الجديدة للشيوعية و مناصريها .

2- الملحق الثاني : إطلالة على بعض أعمال بوب أفاكيان.

3- الملحق الثالث : إطلالة على بعض وثائق الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية.

4- الملحق الرابع : محتويات نشرية " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! " ( الأعداد 1 إلى 15 بقلم ناظم الماوي. )

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## ( عدد 18 / جانفي 2014 )

# بؤس اليسار الإصلاحى التونسى :

## حزب العمّال التونسي و الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد – نموذجا

مقدّمة :

1- الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد - و حزب العمّال التونسي وجهان لعملة إصلاحية واحدة.

2- حزب العمّال " الشيوعي " التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع.

3- حزب العمّال " الشيوعي " التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع (2).

ردّا على تعليق لعلي البعزاوي على مقال " حزب العمال" الشيوعي" التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع " .

4- إصلاحية الحزب الوطني الإشتراكي الثوري : الخلل و الشلل .

5- مغالطات كبيرة فى مساحة صغيرة من أحد قادة الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد.

6- إغتيال محمد البراهمي وضرورة نبذ الأوهام الديمقراطية البرجوازية .

لنلحق الهزيمة بالإسلام السياسي و بدولة الإستعمار الجديد برمتها .

7- تونس : نظرة ماوية للنضالات الشعبية .

8- وفاة نيلسن مانديلا و نظرة الماركسيين المزيفين البرجوازية للعالم .

==========================================================

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( العددان 19 و 20 / ماي - سبتمبر 2014 )**

## ضد التحريفية و الدغمائيّة ، من أجل تطوير الماويّة تطويرا ثوريّا

## الجزء الأوّل

### الفصل الأوّل : كشف أخطاء التراث الماوى ونقدها علميّا و تجاوزها ثوريّا

**- نقد كتاب من التراث الماويّ :" ردّا على حزب العمل الألبانى "**

- مقدّمة

1- إزدواج الواحد و التعاطي مع التراث الماوي .

2- من الأخطاء الفادحة أن ننسب " نظرية العوالم الثلاثة " لماو تسى تونغ .

3- من الأخطاء الفادحة أن نتبرّأ من المجلّد الخامس من مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة .

4- من الأخطاء الفادحة عدم البناء على أساس ما بلغته الثورة الثقافية من تقدّم نظريّا و عمليّا .

5- من الأخطاء الفادحة التغييب التام لنظرية مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا .

خاتمة : ضرورة إستيعاب علم الثورة البروليتارية العالمية و تطبيقه و تطويره ثوريّا لا تحريفيّا .

## الفصل الثاني : إفلاس الحركة الشيوعية الماوية – تونس

-1- الخلاصة الجديدة للشيوعية تكشف إفلاس الحركة الشيوعية الماوية – تونس

- مقدّمة

1 – تبنّى واضح لترّهات محمّد علي الماوي ( اللاماوي ) و أسلوبه .

2- تضليل مقصود للقرّاء .

3- جهل مركّب و تجهيل متعمّد .

4- غريبٌ من فقد البوصلة .

- خاتمة

ملحق : بيان " ضد الخلاصة الجديدة ".

-2- الحركة الشيوعية الماوية – تونس لا هي شيوعية ولا هي ماوية !

1- سيّء أم جيّد ؟

2- الإنسان أم الحيوان ؟

3- صعود أم سقوط ؟

4- صدق أم كذب ؟

5- الذاتي و الموضوعي .

6- المعرفة أم الجهل و التجهيل ؟

7- الإنضباط البروليتاري أم الليبرالية البرجوازية ؟

8- شيوعية ماوية أم لاشيوعية و لا ماوية ؟

9- بقايا الماضي أم طليعة المستقبل ؟

10 – الأحياء أم الأموات ؟

ملحق - دونكشوط الافاكيانزم: بطل في الافتراضي وجبان في الميدان

**الفصل الثالث : الوحدة الشيوعية الثوريّة والأممية البروليتارية**

1- مساهمة فى نقاش وحدة الشيوعيين الماويين فى تونس وحدة ثورية :

- مقدّمة

1- إنجاز المهمّة المركزيّة أم " الحركة كلّ شيء و الهدف لا شيء " ؟

2- ممارسة الماركسية لا التحريفيّة .

3- وحدة ثوريّة متجدّدة .

4- من معوقات الوحدة و ممارسة الماركسية لا التحريفية .

5- شيوعيون و نفتخر بذلك ، نعلن آراءنا و أهدافنا.

6- أمميّون قبل كلّ شيء .

2- القضاء على الإمبريالية و الرجعية لتحرير الإنسانية :

1- التنديد بالإمبريالية لا يكفى ، غاية الشيوعيين الثوريين هي القضاء عليها .

2- عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية ( بتيّاريها ).

3- تناقض المنطق الإمبريالي مع المنطق البروليتاري الثوري.

3- تحرير الإنسانية : الداء و الدواء :

4- الأممية البروليتارية و الثورة الماوية فى الهند !

## ***الجزء الثانى :***

**الفصل الرابع : رفع راية الماويّة لإسقاطها : المنظّمة الشيوعية الماوية بتونس نموذجا :**

- مقدّمة

1- أمميّون أم قوميّون ؟

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( عدد 21 / ديسمبر 2014 )**

## النقد الماركسى يكشف المزيد من الحقائق الموضوعية عن فرق و أحزاب يمينية و يسارية

1- **إسلاميون فاشيون ، للشعب و النساء أعداء و للإمبريالية عملاء !**

=============================================================

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## ( عدد 22 / ديسمبر 2014 )

## الإنتخابات التشريعية و الرئاسية فى تونس و أوهام الديمقراطية البرجوازية

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( العددان 23 - 24 / فيفري 2015 )**

# حزب الكادحين الوطنى الديمقراطى يشوّه الماركسية

**مقدّمة عامة للكتاب**

**(1)**

**نقد بيانات غرة ماي 2013 فى تونس : أفق الشيوعية أم التنازل عن المبادئ الثورية ؟**

**مقدّمة :**

**1- الشيوعية هدفنا الأسمى و علم تحرير البروليتاريا و الإنسانية جمعاء :**

**2- الإصلاحية و خفض الآفاق و التنازل عن المبادئ الشيوعية :**

**3- دقّ ناقوس الخطر لدى الماويين :**

**خاتمة :**

---

# (2)

## تشويه الماركسية : كتاب " تونس : الإنتفاضة و الثورة " لصاحبه فريد العليبى نموذجا

**1- مقدّمتنا و صدمة مقدمته .**

**2- إضطرابات فى المنهج و الأفكار :**

+ منهج يتنافى مع المادية الجدلية :

أ- مصطلحات و مفاهيم برجوازية فى نهاية المطاف .

ب- المثالية فى تناول المسائل .

+ عدم دقّة و تضارب فى الأقوال من صفحة إلى أخرى .

**3- إنتفاضة و ليست ثورة :**

أ- تداخل فظيع فى المفاهيم .

ب- أسباب الإنتفاضة .

ت- أعداء الإنتفاضة .

ث- مكاسب الإنتفاضة .

ج- آفاق الإنتفاضة .

ح- وهم تواصل الإنتفاضة و المسار الثوري .

**4- عفوية الجماهير و الوعي البروليتاري :**

أ- الوعي الطبقي / السياسي : موجود أم غائب ؟

ب- الوعي الطبقي / السياسي و غرق الكاتب فى الإقتصادوية .

ت- الوعي الطبقي مقابل العفوية .

ث- النضال ضد إنتهازية " اليسار" و " اليمين الديني" .

ج- فهم العصر و الوضع العالمي .

**5- التعاطى الإنتهازي مع الإستشهادات:**

أ- بصدد إستشهاد بماركس .

ب- بصدد إستشهادات بماو تسى تونغ .

ت- آلان باديو؟

**6- المسكوت عنه كلّيا أو جزئيّا :**

أ- تغييب لينين كلّيا.

ب- تغييب حرب الشعب كلّيا.

ت- تغييب النضال ضد إضطهاد نصف السماء/ النساء مرحليّا .

**7- الخاتمة :**

---

# (3)

# خطّ حزب الكادحين الإيديولوجي والسياسي يشوّه علم الشيوعية

## مقدّمة

## 1- المخاتلة : المفهوم المخاتل و تطبيق المخاتلة العملي لدى حزب الكادحين :

### أ- المفهوم المخاتل :

### ب- حزب الكادحين يطبّق عمليّا المخاتلة و الإنتقائية :

1- ما هذا " الربيع العربي " ؟

2- الإنتفاضات إنتهت أم هي مستمرّة ؟

3- " المظاهر خدّاعة " :

## 2- إيديولوجيا حزب الكادحين برجوازية و ليست بروليتارية :

### أ- غيبة الشيوعية :

### ب- نظرة برجوازية للحرّية و الديمقراطية :

### ت- العفويّة و التذيّل إلى الجماهير :

1- تضارب في الأفكار :

2- التذيّل للجماهير :

### ث- الثورة و العنف وفق النظرة البرجوازية لحزب الكادحين :

1- تلاعب بمعنى الثورة :

2- الثورة و العنف الثوري :

---

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( العددان 25 - 26 / مارس - سبتمبر 2015 )**

## لا لتشويه الماوية و روحها الشيوعية الثوريّة : كلّ الحقيقة للجماهير !

### ردّ على مقال لفؤاد النمرى و آخر لعبد الله خليفة

**مقدّمة**

## الجزء الأوّل :

## تشويه فؤاد النمري للماوية – ردّ على مقال " ماو تسى تونغ صمت دهرا و نطق كفرا "

**VI - نضال ماوتسى تونغ ضد الخروتشوفية :**

1) ماو يبادر بدحض التحريفية السوفياتية :

2) اعترافات حزب العمل الألباني بالمواقف الماركسية-اللينينية لماو:

**VII - " الستالينية " و الماوية :**

1) لا " ستالينية " بل لينينيّة :

2) الموقف الماوي من مسألة ستالين منذ 1956 :

3) تطوير ماو تسى تونغ لفهم الإشتراكية :

**VIII - من الخلافات التاريخية بين ستالين ماو تسى تونغ :**

1) حول طريق الثورة فى الصين :

2) الإستسلام و العمل فى ظلّ دولة يحكمها الكيومنتانغ أم مواصلة الثورة ؟

3) كيف تعامل ستالين و ماو تسى تونغ مع هذه الإختلافات ؟

**IX - كيف يسيئ " الستالينيون " / البلاشفة / البلاشفة الجدد الخوجيون فى جوهرهم إلى ستالين ؟**

1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا:

2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة / الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء:

3- إحلال آراء البلاشفة / الخوجيين محلّ آراء ستالين:

4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا:

5- ستالين رفض " الستالينية " و البلاشفة / الخوجيون يستعملونها :

6- ستالين ألغى نعت " البلشفي" و البلاشفة / الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه :

**خاتمة :**

**الملاحق :**

1- مقال فؤاد النمري " ماو تسى تونغ سكت دهرا و نطق كفرًا " ( و ما صاحبه من تعليقات ).

2- مقالان لماو تسى تونغ باللغة الأنجليزية :

أ- **" حول كتاب " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " ".**

ب- **" ملاحظات نقديّة لكتاب " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " ".**

3- مضامين " **كتاب الإقتصاد السياسي** – شنغاي " 1974 ( مرجع هام آخر لمن يتطلّع إلى معرفة الإقتصاد السياسي الماوي من مصدره ، أو إلى النقاش على أسس دقيقة و راسخة ).

4- نماذج من المقالات و الكتب الماوية ضد التحريفية المعاصرة (1958- 1976) ؛

-----------------------------------------------------------------

## مقالان إضافيّان :

**1- هنيئا للسيّد فؤاد النمرى و أمثاله ببلشفيّتهم التى أوصلتهم إلى الدفاع عن الرجعية و الإمبريالية !**

**2- تفاعلا مع تعليقات على مقالنا " هنيئا للسيّد فؤاد النمرى و أمثاله ببلشفيّتهم التى أوصلتهم إلى الدفاع عن الرجعية و الإمبريالية ! "**

-----------------------------------------------------------

## الجزء الثانى :

# عبد الله خليفة يشوّه الماوية و يقدّم النصح للرجعية – ردّ على مقال " الماوية : تطرّف إيديولوجى " .

**I - فيما يشترك مقال السيد عبد الله خليفة و مقال السيد فؤاد النمرى و فيما يختلفان ؟**

**II - دور الفرد فى التاريخ بين الفهم المثالى و الفهم المادى :**

**1-** الفهم المثالي للسيد عبد الله خليفة .

**2-** الشعب صانع التاريخ .

**3-** و الشعب يحتاج قيادة البروليتاريا و الحزب الشيوعي الثوري .

**4-** دور الفرد و الضرورة و الصدفة .

**5-** تطوّر ماو تسى تونغ تطوّرا جدليّا تصاعديّا لولبيّا و ليس خطّيا .

**6-** ماو تسى تونغ ضد " عبادة الفرد " .

**III - ماو تسى تونغ قومي أم أممي ؟**

**1-** ماذا وراء إتّهام ماو تسى تونغ بالقومية ؟

**2-** أمميّ نظريّة .

**3-** أممي ممارسة .

**IV – من مكاسب الثورة الماويّة فى الصين :**

**1-** لمحة عن الصين قبل الثورة الماوية .

**2-** من مكاسب الثورة الماوية فى الصين .

**V - الماوية و الدين :**

**1-** لينين وستالين و ماو و الدين .

**2-** الصين الماوية و الدين .

**3-** السيّد خليفة يقدّم النصح للرجعية .

**VI - ماو تسى تونغ منظرّ ماركسي لامع أم " صاحب فقر نظري " ؟**

**1-** إفتراء قديم متجدّد .

**2-** ردّ على أراجيف .

**3-** الماويّون الحقيقيّون على خطى ماو تسى تونغ سائرون .

**VII - الديمقراطية القديمة و الديمقراطية الجديدة :**

1- إنعدام إمكانية ثورة ديمقراطية قديمة فى عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية .

2- الثورة الديمقراطية الجديدة .

**VIII - تأبيد الإضطهاد و الإستغلال أم الثورة عليهما ؟**

**1-** تأبيد الأوضاع السائدة هدف رجعي .

**2-** نقد " الديمقراطية الغربية " و تجاوزها .

**خاتمة :**

**ملاحق :**

6- مقال السيد عبد الله خليفة ، " الماوية : تطرّف إيديولوجي " .
7- محتويات كتاب شادي الشماوي ، " **الثورة الماوية فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس** ".
8- فهرس كتاب بوب أفاكيان ، " **المساهمات الخالدة لماوتسى تونغ** ".
9- فهرس كتاب " **المعرفة الأساسية للحزب** ".
10- فهرس كتاب **" و خامسهم ماو "** .

=========================================

## بدلا من خاتمة الكتاب : مقتطفات من نصّ " ضد الليبرالية " لماو تسى تونغ

**مراجع الكتاب :**

**+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++**

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**( عدد 27 / ديسمبر 2015 )**

# قراءة فى نصوص ماوية تاريخية و حديثة

**مقدّمة :**

## ا- خوض الصراع ضد التحريفية يوميّا

**ملاحظات حول فصلين من كتاب شادى الشماوى ، " قيادت شيوعية ، رموز ماوية "**

**مقدّمة**

**الجزء الأوّل : إبراهيم كايباكايا يواجه التحريفية و التحريفيين- ملاحظات حول الفصل الثالث من كتاب " قيادات شيوعيّة ، رموز ماويّة " لشادي الشماوى:**

1- الإنطلاق فى الكفاح المسلّح .

2- حقّ الأمّة الكرديّة فى تقرير مصيرها .

3- فهم الثورة الكمالية فى تركيا .

**<u>الجزء الثاني : شارو مازومدار فى مواجهة التحريفية و التحريفيين – ملاحظات حول الفصل الرابع من كتاب " قيادات شيوعيّة ، رموز ماويّة " لشادي الشماوى:</u>**

1- مواجهة التحريفية بإستمرار :

2- تأسيس الحزب الشيوعي الثوري و بناؤه :

3- ضد العفويّة و الإقتصادوية :

4- الثورة الديمقراطية الجديدة و الفلاّحون :

5- الجبهة المتحدة : كيف و متى و مع من ؟

6- المسألة القومية و حقّ تقرير المصير :

---------------------

## <u>II- تعليقا على بعض النقاط فى " عاشت اللينينيّة ! " و " إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية "</u>

مقدّمة :

1- التحريفية هاجمت اللينينية و تهاجمها و ستظلّ تهاجمها :

2- تحطيم الدولة القديمة و تشييد دولة جديدة ثوريّة خطّ فاصل بين الماركسيين و الإنتهازيين و التحريفيين :

3- مسألة سلطة الدولة و دكتاتورية البروليتاريا :

4 - عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية :

5 - حزب شيوعي ثورة بروليتاريّة أم حزب تحريفي إصلاحي فى خدمة الإمبريالية و الرجعيّة :

6- العنف الثوري و العنف الرجعي :

7- النضال ضد التحريفيّة نضال لا هوادة فيه :

8- وحدة تيّاري الثورة البروليتارية العالمية :

9 - الحزب البروليتاري و البرجوازية الوطنية و قيادة الثورة :

10 – لا بدّ من حزب شيوعي ثوري :

خاتمة :

## III- تلخيص نقاط عشر من مقال" آجيث - صورة لبقايا الماضي "
## لإيشاك باران و ك.ج.أ

مقدّمة :

1- طليعة المستقبل أم بقايا الماضي ؟

2- الشيوعية علم أم ليست علما ؟

3- الثورة الشيوعيّة ضروريّة و ممكنة أم حتميّة ؟

4- الحقيقة الماديّة الموضوعيّة أم " الحقيقة السياسيّة " أو " الحقيقة الطبقيّة " ؟

5- الوعي الشيوعي أم الموقع الطبقي و العفويّة ؟

6- إيلاء الأهمّية للنظريّة أم الإستهانة بها ؟

7- الفلسفة والعلم : وصل أم فصل ؟

8- التنوير : تقييم مادي جدلي أم تشويه مثالي ميتافيزيقي للواقع ؟

9- مدارس ما بعد الحداثة : نقد علمي أم السقوط فى أحضانها ؟

10- التقدّم بطريقة أخرى ، شيوعيّة ثوريّة أم تجميل الأصوليّة و التذيّل لها ؟

========================================

## IV- تحرير البروليتاريا و الإنسانيّة جمعاء : إن لم تناضلوا للقضاء على " الكلّ الأربعة " لستُم بصدد النضال من أجل الشيوعية

---

## V- مزيدا حول الأصوليّة الإسلامية و الإمبرياليّة و النظرة الشيوعية الثوريّة للمسألة

1- ماذا أثبتت السنتين الماضيتين ؟

2- و ماذا عن التناقضات و النزاع بين الأصوليّة الإسلاميّة و الإمبريالية ؟

3- و ماذا عن مصالح الجماهير الشعبيّة فى ما سمّاه آجيث " جبهة الشعوب المناهضة للإمبريالية " ؟

4- الأصوليّة الإسلامية فى تونس :

5 - بماذا نفسّر هذا الإنحراف الخطير و القاتل ؟

=================================

## VI- تحرير الجماهير الشعبيّة الفلسطينيّة و تحرير الإنسانيّة و ضرورة الشيوعية الثوريّة

---

مقدّمة :

1- حيث يوجد إضطهاد توجد مقاومة :

2- أهداف المقاومة و أساليبها :

3-" حلّ الدولتين" يخدم الأهداف الصهيونيّة ويؤبّد إضطهاد الجماهير الشعبيّة الفلسطينية وإستغلالها:

4 - الواقع يصرخ من أجل وضع الثورة الشيوعيّة على جدول أعمال نضالات الشعوب :

5- من أجل التعمّق فى دراسة الموقف الشيوعي الماوي الثوري :

خاتمة :

---------------------------------------------------

**الملاحق :** (1) مقال ريم الماوية : ناظم الماوي و الدفاع عن علم الشيوعية و تطبيقه و تطويره

(2) محتويات نشرية " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## ( العددان 28 - 29 / فيفري 2016 )

# " الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون " يحرّفون الماركسيّة - اللّينينيّة

**مقدّمة الكتاب :**

## الجزء الأوّل

## 1- بعض النقد لبعض نقّاد الماويّة :

**( ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود" )**

أ / براغماتيّون و ذوو نظرة مثالية إحادية الجانب فى قراءة الوضع العالمي

ب / مثاليّون ميتافيزيقيون

ت / مرتدّون عن منهجيّة تناول الردّة

ث / إنتهازيون : " يأكلون الغلّة و يسبون الملّة " :

أ- تسمية خاطئة و ضارّة

ب- إنعزاليّون رغم محاولة ذرّ الرماد فى العيون

ت- دفاع دغمائي عن أخطاء ستالين و ديمتروف فى ما يتعلّق بالجبهة المتّحدة العالميّة ضد الفاشيّة

ث- الفهم اللينينيّ للأممية و العالم أوّلا راهنا !

**4- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون و اللخبطة فى فهم المادية الجدلية و تطبيقها :**

أ- الحتميّة

ب- الكمّى والنوعي تناقض / وحدة أضداد و ليس قانونا جدليّا

ت- نفي النفي ليس قانونا جدليّا

**5- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون-اللينينيّون و تأجيل الصراع ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها :**

أ- غياب التحليل الملموس للواقع الملموس

ب- تـأجيل النضال ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها جندريّا

ت- الخلاصة الجديدة للشيوعية وتحرير المرأة

**6- تحرير فلسطين و أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيّين – اللينينيّين :**

أ- ماو تسى تونغ تحريفي و أبوعلي مصطفى ماركسي – لينيني أم قلب الحقائق رأسا على عقب ؟

ب- الكفاح المسلّح ليس معيارا فى حدّ ذاته للثوريّة

ت - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين و المشاريع الإستسلامية

ث - كيف نفسّر أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين هذه ؟

**بدلا من خاتمة الكتاب :**

**تحرير البروليتاريا و الإنسانيّة جمعاء : إن لم تناضلوا للقضاء على " الكلّ الأربعة " لستُم بصدد النضال من أجل الشيوعية .**

**مراجع الكتاب :**

**الملاحق ( 5 ) :**

**1- لعقد مقارنة بين مقالنا و مقالهم عن تشافيز**

**2- لعقد مقارنة بين بيانهم بمناسبة 8 مارس 2015 و بيان منظّمة نساء 8 مارس ( إيران– أفغانستان)**

**3- إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية**

**4- ما هى الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟**

**5- محتويات نشريّة " لا حركة شيوعيّة ثورية دون ماويّة ! "**

**( الأعداد 1 إلى 27 - بقلم ناظم الماوى )**

=================================================

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## ( العددان 30 - 31 / ماي - جوان 2016 )

## نقد ماركسيّة سلامة كيلة إنطلاقا من شيوعيّة اليوم ، الخلاصة الجديدة للشيوعية

يتضمّن كتابنا هذا ، أو العدد 30 و 31 من نشريّة " **لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة !** " ، على الفصول التالية ، إضافة إلى المقدّمة و الخاتمة :

**الفصل الأوّل :**

**" الإشتراكية و الثورة فى العصر الإمبريالى " أم عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية ؟**



**الفصل الثانى :**

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## و الروح الثوريّة للماوية المطوَّرة اليوم هى الخلاصة الجديدة للشيوعيّة

## ( عدد 32 / ماي 2017 )

# لا للإنتهازيّة : الإنسانيّة فى حاجة إلى الثورة و الخلاصة الجديدة للشيوعية

محتويات هذا العدد علاوة على المقدّمة هي :

**(1) لنكن واقعيين : الدول العربيّة رجعية متحالفة مع الإمبريالية تسحق الجماهير الشعبيّة لذا وجبت الإطاحة بها و تشييد دول جديدة يكون هدفها الأسمى الشيوعية و تحرير الإنسانيّة على النطاق العالمي**

**1- مصدر إستغلال و إضطهاد الجماهير الشعبيّة هو دول الإستعمار الجديد :**

**2- لاواقعيّة إصلاح دول الإستعمار الجديد :**

**3- تغيير نمط الإنتاج واجب !**

**4 - نناضل من أجل الإصلاحات لكن ضمن إستراتيجيا شيوعية ماوية ثوريّة :**

---------------------------------------------------------------------------------

**(2) المزيد عن الإفلاس الإيديولوجي و السياسي لحزب الكادحين في تونس - تعليق على مقالين لرفيق حاتم رفيق**

**مقدّمة**

1 - الحقيقة للجماهير أم مغالطة القرّاء و تضليلهم ؟

2 - النقد المبدئيّ الجدّي و العلميّ و الدقيق أم الشتيمة ؟

3 - حماقة أم ذكاء ؟

4 - منّة أم واجب ؟

5 - ممارسة النقد و النقد الذاتى أم إغتيال الفكر النقديّ ؟

6 - نقد التحريفيّة و الإصلاحيّة أم الدفاع عنهما ؟

7 - النظريّة و الممارسة : الموقف الشيوعي أم الموقف التحريفيّ ؟

8 - المنطق الشكليّ و المثاليّة الميتافيزيقيّة أم الماديّة الجدليّة ؟

9 - " مزاعم إحتقار النساء " أم حقيقة خطّ إيديولوجي و سياسي ؟

10 - إبتكار أم إجترار ؟

11 - تمخّض جبل فولد فأرا :

خاتمة :

الملاحق :

أ - دعوة إلى نقاش ردّ حزب الكادحين فى تونس على نقد ناظم الماوى لخطّه الإيديولوجى و السياسى

ب - ناظم الماوى و الدفاع عن علم الشيوعية و تطبيقه و تطويره

ت - النقد و النقد الذاتى - فصل من " مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ " الذى نسخه و نشره على الأنترنت شادي الشماوي

---

## (3) " الشيوعية الجديدة : العلم و الإستراتيجيا و القيادة من أجل ثورة فعليّة ، على طريق التحرير الحقيقي " ( إطلالة على كتاب بوب أفاكيان الأخير )

---

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## و الروح الثوريّة للماوية المطوَّرة اليوم هى الخلاصة الجديدة للشيوعيّة

## ( عدد 33 / سبتمبر 2017 )

# لا للتحريفيّة و الدغمائيّة :

# الإنسانيّة فى حاجة إلى الثورة والخلاصة الجديدة للشيوعيّة

مقدمة

- 12- **على هذه الأرض ما يستحقّ الحياة و الدراسة و التطبيق و التطوير : الخلاصة الجديدة للشيوعية ، الشيوعيّة الجديدة**

------------------------------------------------------------------------------------------------------------

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

**و الروح الثوريّة للماوية المطوَّرة اليوم هى الخلاصة الجديدة للشيوعيّة – الشيوعيّة الجديدة**

**( عدد 34-35 / جانفي 2018 )**

# تعرية تحريفيّة حزب النضال التقدّمي و إصلاحيّته ، إنطلاقا من الشيوعيّة الجديدة / الخلاصة الجديدة للشيوعيّة

## ناظم الماوي

إضافة إلى المقدّمة :

**1- حزب لا ينتمى إلى الحركة الماركسية – اللينينية :**

أ- خارج الحركة الماركسية - اللينينية من النشأة إلى الآن

ب- التجارب الإشتراكية للقرن العشرين وتصفويّة حزب النضال التقدّمي

ت- لا وجود للستالينيّة ، إنّها الماركسية – اللينينية

ث- تبييض وجه الإمبريالية الإشتراكية

ج- فهم حزب النضال التقدّمي للإشتراكية فهم غريب عن الماركسية – اللينينية

ح- الإشتراكية العلمية أم الشيوعية ؟

**2 - تحريف حزب النضال التقدّمى للينينيّة :**

أ- الأمميّة البروليتاريّة و إنعزالية حزب النضال التقدّمي

ب- وحدة شيوعية ثوريّة أم وحدة تجاوزيّة إنتهازيّة ؟

ت- نظرة حزب النضال التقدّمي البرجوازيّة للديمقراطية البرجوازيّة

**3- النظريّة و الممارسة و تحريفيّة حزب النضال التقدّمي :**

أ- نظريّا : جهل و تجهيل و عموميّات تروتسكيّة

ب- التنظير و الممارسة الإصلاحيّين

ت- التوحيد النظريّ و مثاليّة ميتافيزيقيّة محمد لسود

ث- مرض الحتميّة ينخر عظام حزب النضال التقدّمي

**4- منهج حزب النضال التقدّمي غريب عن الماركسيّة - اللينينية :**

أ- الذاتيّة والمنهج التاريخي و النظرة الشيوعية إلى العالم

ب- دمج الإثنين فى واحد أم إنشطار الواحد

ت- الحقيقة الموضوعيّة الماديّة مهما كانت أم الإنتقائيّة و البراغماتية ؟

ث- المثاليّة الميتافيزيقيّة أم المادية الجدلية ؟

**5- طبيعة المجتمع و طبيعة الثورة :**

أ- طبيعة العصر

ب- رأسماليّة متخلّفة أم رأسمالية كمبرادورية ؟

ت- إصلاحيّون أم ثوريّون ؟

**6- برنامج حزب النضال التقدّمي برنامج برجوازى إصلاحى :**

أ- برنامج برجوازي إصلاحي

ب- أوهام برنامجيّة

ت- برنامج حزب النضال التقدمي مبتور أصلا

**7- فشل مشروع الخطّ التجاوزى لحزب النضال التقدّمي :**

أ- تأسيس حزب لم يكن ينشده الخطّ التجاوزي

ب- تحالفات إنتهازيّة

ت- موقف إنتهازي يميني من إنتخابات دولة الإستعمار الجديد

**الخاتمة :**

**المراجع :**

**الملاحق (4) : ( الملاحق 1 و 2 و 3 ترجمة شادي الشماوي نشرت على موقع الحوار المتمدّن )**

**1- لتحي الماركسية – اللينينية – الماوية**

**2- إعادة تصوّر الثورة و الشيوعية : ما هى الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان؟**

**3- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة**

**4- محتويات نشريّة " لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! " /**

**من العدد 1 إلى العدد 33 – بقلم ناظم الماوي**

---

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

## و الروح الثوريّة للماوية المطوَّرة اليوم هى الخلاصة الجديدة للشيوعيّة – الشيوعيّة الجديدة

## ( عدد 36 / ماي 2018 )

## الخطّ الإيديولوجى و السياسى لبشير الحامدي و من معه ليس ثوريّا و إنّما هو إصلاحى لا يخرج عن إطار دولة الإستعمار الجديد و النظام الإمبريالى العالمي

( نقد لبعض أفكار كتاب " **الحقّ فى السلطة والثروة و الديمقراطيّة – قراءة فى مسار ثورة الحرّية و الكرامة** " لصاحبه بشير الحامدي )

## ناظم الماوي

**مقدّمة** :

**I- عن أيّة ثورة يتحدّثون ؟ إنّما هى إنتفاضة شعبيّة وقع الإلتفاف عليها**

1- وجدت إنتفاضة و لم يوجد بتاتا بالمعنى العلمي الدقيق وضع ثوري

2- أطروحة أنّ ما حدث ثورة خاطئة وضارة

3- بثّ الأوهام برجوازية بصدد الدولة و الجيش

**II- قراءة غير علميّة للصراع الطبقي : منهج مثالى ميتافيزيقى و براغماتى**

1- التحليل المادي الجدلي فى مهبّ الريح

2- تحريفيون إصلاحيون و الشيء من مأتاه لا يستغرب

3- من أوهام المثاليّة الذاتية و البراغماتية

**III - ضد تقديس العفويّة : لا حركة ثورية دون نظريّة ثوريّة**

1- من التروتسكيّة إلى نوع من الفوضويّة ؛ المجالسيّة

2- دروس التجارب العمليّة

3- ضرورة الحزب و تناقضاته

**IV- مشروع لا يخرج عن إطار دولة الإستعمار الجديد و النظام الإمبريالي العالمي**

1- الديمقراطية البرجوازية : لا تحطيم للدولة القديمة و إنشاء دولة جديدة و لا تغيير لنمط الإنتاج

2- إهدار البعد الأممي للنضال و العصر

3- غياب الشيوعية كغاية أسمى

**خاتمة :**

**الملاحق (4) : ( الملاحق 1 و 2 و 3 ترجمة شادي الشماوي نشرت على موقع الحوار المتمدّن )**

**1- لتحي الماركسية – اللينينية – الماوية**

**2- إعادة تصوّر الثورة و الشيوعية : ما هي الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان؟**

**3- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة**

**4- محتويات نشريّة " لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! " / من العدد 1 إلى العدد 35 – بقلم ناظم الماوي**

========================================

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

و الروح الثوريّة للماوية المطوَّرة اليوم هى الخلاصة الجديدة للشيوعيّة – الشيوعيّة الجديدة

( عدد 37 / ديسمبر 2019 )

# الإنسانيّة فى حاجة إلى الشيوعية الجديدة و التغيير الشيوعى الجذري للعالم قاطبة

## ناظم الماوي

## محتويات العدد 37

1- أوهام " الثورة "

2- خطاب إطلاقي مثالي مضلّل

3- الدولة و القانون و الخطاب البرجوازي الكلاسيكي

ملحقان :

أ - كلمة رئيس الجمهورية المنتخب قيس سعيد بمجلس نواب الشعب الأربعاء 23 أكتوبر 2019

ب - تونس : تصوّروا فوز حمه الهمّامي الأمين العام لحزب العمّال التونسي أو أي متمركس آخر في إنتخابات رئاسة دولة الإستعمار الجديد !

## (3) لفهم ما يجرى فى فنزويلا فهما صحيحا و عميقا من منظور شيوعى ثوري

1- الولايات المتّحدة تدعم الإنقلاب في فنزويلا و تظهر عرّاب هذا الإنقلاب في صورة ملاك

2- لهوغو تشافيز إستراتيجيا نفطية ... لكن هل يمكن لهذا أن يقود إلى التحرّر ؟

3- هوغو تشفيز و بؤس - اليسار – الإصلاحي

## (4) شريط خطاب جديد لبوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية ، يستحق المشاهدة و الدراسة : " لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف ننجز عمليّا هذه الثورة ؟ "

## ( 5 ) كتاب جديد لبوب أفاكيان يستحقّ الدراسة النقديّة العميقة : إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق مع الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

و الروح الثوريّة للماوية المطوَّرة اليوم هى الخلاصة الجديدة للشيوعيّة – الشيوعيّة الجديدة

**( ثلاثيّة – كتب ثلاثة - مضمّنة فى الأعداد 38 - 43 / أفريل 2020 )**

## حفريّات فى الخطّ الإيديولوجي والسياسى التحريفى و الإصلاحى

**لحزب العمّال [ البرجوازى ] التونسى - الكتاب الأوّل**

# الجزء الأوّل من الكتاب الأوّل

---------------------------------------------

# فضائح تزوير الخوجية للوثائق الماوية : "الماوية معادية للشيوعية " نموذجا

**( فى الردّ على حزب العمّال و "الوطد" )**

**" لا حركة شيوعية ثورية دون ماويّة " عدد 5 / سبتمبر 2011**

**مقدّمة العدد الخامس :**

**كذب و تزوير فى التقديم**

1- فضح الكذب و التزوير بصدد البرجوازية الوطنية

## كذب وتزوير فى الفصل الأوّل: "اللينينية ماركسية عصرنا وليس الماوية "

2- فضح الكذب و التزوير بصدد " الماوية و عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية "

## كذب وتزوير فى الفصل الثانى : " لاعلاقة للماوية بالفلسفة الماركسية "

3- فضح الكذب و التزوير بصدد الماوية و مسألة ستالين

4- فضح الكذب و التزوير بصدد "علاقة الماوية بالفلسفة الصينية القديمة "

5- فضح الكذب و التزوير بصدد " الماوية وتعويض الجدلية بالثنائية "

6- فضح الكذب و التزوير بصدد الماوية و البرجوازية فى ظلّ الإشتراكية

7- فضح الكذب و التزوير بصدد" الماوية و مرحلتي الشيوعية "

8- فضح الكذب و التزوير بصدد " الماوية وفهم الدغمائية و التحريفية "

## كذب وتزوير فى الفصل الثالث : " الماوية ونظرية الحزب اللينيني"

9- فضح الكذب و التزوير بصدد " نظرية الصراع الخطّي معادية للماركسية – اللينينية "

10- فضح الكذب و التزوير بصدد " الدور القيادي للحزب فى النظرية الماوية

تقاسم القيادة مع الأحزاب البرجوازية "

11- فضح الكذب و التزوير بصدد علاقة الجيش بالحزب

12- فضح الكذب و التزوير بصدد " الحزب الماوي من النمط الإشتراكي الديمقراطي : وحدة الحزب الماوي مبنيّة على أساس الوفاق الطبقي"

13 - فضح الكذب و التزوير بصدد " الحزب الماوي جامع لمختلف الطبقات "

14- فضح الكذب و التزوير بصدد ماو و القيادة الجماعية

15 - فضح الكذب و التزوير بصدد الحزب و دكتاتورية البروليتاريا عند ماو

## كذب و تزوير فى الفصل الرابع :" الماوية و نظرية الثورة "

---

16- فضح الكذب و التزوير بصدد " الماوية تفصل مرحلتي الثورة بسور صيني "

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# الجزء الثانى من الكتاب الأوّل

---

# تعميقا لدحض أهمّ ترّهات حزب العمّال التونسى الخوجيّة الواردة فى" الماوية معادية للشيوعية "

## (1)

## دحض ترهات حزب العمّال " الشيوعى " التونسى الخوجيّة حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

### مقال من العدد الرابع - اوت 2011 من" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !"

5/ قيادة الطبقة العاملة للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

6/ دور الشباب فى الثورة

7) إنتصارات الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

## (2)

## دحض الإفتراءات الدغمائيّة التحريفيّة الخوجيّة على ماوتسى تونغ بصدد علاقة الحزب بالجيش

1) مبادئ جوهرية ماويّة في علاقة الحزب الشيوعي بالجيش

2) دحض التهمة

------------------------------------------

## (3)

## دحض الإفتراءات الدغمائيّة التحريفيّة الخوجيّة على ماوتسى تونغ بصدد الخطّ الجماهيري

1- تصحيح

2- لينين وستالين يضعان اللبنات الأولى التى سيطوّرها ماو تسى تونغ

3- نزر من تلخيص ماو للتجارب السابقة و للتجربة الصينيّة وتطويره للخطّ الجماهيريّ

4- ملخّص ما بلغته التجربة الماويّة في الصين بصدد الخطّ الجماهيري بعد عقود من النضال الشيوعي الثوري

------------------------------------------

## (4)

## دحض الترّهات الخوجيّة بصدد عدم وجود فرق نوعى بين الإشتراكيّة و الشيوعيّة

1- ملاحظات تمهيدية

2- مقارنة بسيطة

3 / الهجوم على الماويّة هو في الواقع هجوم على الماركسية - اللينينية

4 / فى فهم الدولة أيضا يلتقى الخوخيّون مع التحريفيّين المعاصرين السوفيات و الصينيّين

---

## (5)

## دحض الترّهات الخوجيّة بصدد علاقة الثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية بالثورة الإشتراكية

1- لخبطة فكريّة

2- نقد الحجج الخوجيّة

3- ماو يعالج المسألة

4- الثورة الديمقراطيّة الجديدة جزء من الثورة البروليتاريّة العالميّة

5- و التاريخ

---

## (6)

## دحض الترّهات الخوجيّة بصدد دور العمّال و الفلاّحين فى الثورة الديمقراطية الجديدة

1- لائحة إتّهام خوجيّة

2- تفنيد الإتّهام

3- فضح تزويركلام ماو تسى تونغ

4- قيادة البروليتاريا للفلاّحين في الثورة

ملحق : قيادة البروليتريا مفتاح انتصار الثورة الديمقراطية الجديدة و الثورة الإشتراكية – مقولات لماو ستى تونغ

---

## (7)

## دحض الترّهات الخوجيّة بصدد النضال فى المدينة و الريف

1- دغمائيّة خوجيّة

2- " محاصرة المدن إنطلاقا من الأرياف " فى الصين المستعمرة و شبه المستعمرة و شبه الإقطاعية

3- النضال فى المدن أثناء الثورة الديمقراطيّة الجديدة الصينيّة

4- الخوجيون يعيدون إحياء خط دغمائي فشل تاريخيا

5- الفرق بين الإستراتيجيا العسكريّة فى بلد إمبريالي و فى بلد شبه مستعمر شبه إقطاعي

6- لينين و ستالين بصدد الثورة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات

7- و غدت الثورة الديمقراطيّة الجديدة المظفّرة فى الصين نموذجا للثورة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات

---

## (8)

## دحض إنكار الخوجيّة لنضال ماوتسى تونغ ضد لين بياو و كنفيشيوس

1- الوقائع المسجّلة تاريخيّا تنفّد المزاعم الخوجيّة :

2- مقتطف من كتاب شادى الشماوي ،" الصراع الطبقي و مواصلة الثورة في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا : الثورة الثقافيّة البرولتاريّة الكبرى قمّة ما بلغته الإنسانيّة فى تقدّمها صوب الشيوعيّة ":

لمزيد فهم الخط اللين بياوي كأحد الخطّين التحريفيّين الذين هزمهما الخطّ الثوري الماوي أثناء الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى

---

## (9)

## توضيح بشأن العلاقة بين صون يات صن و الحزب الشيوعي الصيني

1- تحالف ظرفي

2- إختلافات جوهريّة

---

## (10)

## الماديّة الجدليّة :

## الفهم الدغمائيّ - التحريفي الخوجيّ مقابل الفهم الماركسيّ - اللينينيّ - الماويّ

مقدّمة

أ- نهل من التحريفيين السوفيات ، أصحاب كتاب " نقد المفاهيم النظرية لماو تسى تونغ "

ب- و هو منهل للخوجيّين المتستّرين ( أصحاب "هل يمكن إعتبار ماو تسى تونغ ماركسيا – لينينيا ؟ " المهزلة )

1/ التطوّريّة و الجدليّة

2/ السبب الباطني و السبب الخارجي

وقائع التاريخ شاهدة على صحّة نظريّة و ممارسة ماو تسى تونغ و تزوير أعدائه للحقائق

3 / التطوّر الحلزوني

4 / " إزدواج الواحد " و " جمع الإثنين في واحد "

5 / الوحدة و الصراع بين طرفي التناقض

خاتمة :

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

## مصادر و مراجع الكتاب الأوّل

---------------------------------------

## ملحق الكتاب الأوّل :

**محتويات نشريّة " لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! " / من العدد 1 إلى العدد 37**

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# حفريّات فى الخطّ الإيديولوجي والسياسى التحريفى و الإصلاحى لحزب العمّال [ البرجوازى ] التونسى - الكتاب الثانى

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

## الجزء الأوّل من الكتاب الثانى :

## حزب العمّال التونسى حرّف الماركسيّة منذ تأسيسه : كتيّب محمّد العجيمى " الطبقات و الصراع الطبقى " نموذجا



---------------------------------------------------------------------------------------------------------

## الجزء الثانى من الكتاب الثانى :

## نقد شيوعى ثورى لبعض من المواقف الإنتهازية لحزب العمّال التونسى

---------------------------------------------------------------------------------------------------------

## القسم الأوّل : عربيّا و عالميّا

-------------------------------------------------------------------------

## ( 1 )

### قراءة فى بيانات المجموعات" اليسارية " حول العدوان على غزّة

1- عن الأهداف و النظرة الشيوعيين الذين يلفظون أنفاسهم الأخيرة :

## ( 2 )

### من الفليبين إلى تونس :

### تحريفية حزب العمّال " الشيوعى " التونسى و إصلاحيته بيّنة لمن ينظر بعيون شيوعية حقّا

**المقال الثانى من العدد 6 - جانفى 2012 من " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "**



## ( 3 )

# هوغو تشفيز و بؤس " اليسار " الإصلاحي

**المقال الخامس من العدد 13 – أفريل 2013 من " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "**



## ( 4 )

# وفاة نيلسن مانديلا و نظرة الماركسيين المزيفين البرجوازية للعالم

**المقال الثامن من العدد 18 – جانفى 2014 من " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "**

---

## القسم الثانى : قطريّا

---

## (1)

## أنبذوا الأوهام البرجوازية الصغيرة حول الإنتفاضة الشعبية فى تونس

**( 24 جانفى 2011 )**

( نشر المقال على صفحات الحوار المتمدّن و ضمن العدد الأوّل من **" لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! " )**



## (2)

## ملاحظات حول بيانات فرق " اليسار" فى تونس بمناسبة غرّة ماى 2012

### المقال الأوّل من العدد 13- أفريل 2013 من" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !"



## ( 3 )

# تونس – سليانة : الموقف التحريفي المخزي لبعض فرق " اليسار" من العنف الجماهيري

## المقال الثاني من العدد 13 – أفريل 2013 من

## لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

1- حمه الهمّامي : ماركسي ثوري أم رجل مطافئ إصلاحي ؟
2- باطل يا حزب موحّد باطل !
3- باطل يا حزب - الوطد- باطل !
4- الشيء من مأتاه لا يستغرب !
5- المطالب بالنضال السلمي و العنيف أيضا ! :
6- جدلية النضال السلمي و النضال العنيف :
7- العنف ماركسيّا :
8- خاتمة :

# (4)

# إغتيال شكرى بلعيد : إكرام الشهيد و فضح الأوهام الديمقراطية البرجوازية

**المقال الرابع من العدد 13 – أفريل 2013 من**

**لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !**

1- " من يكرم الشهيد يتبع خطاه " مطبّقة على هذا الإغتيال السياسي

2- وهم الديمقراطية البرجوازية يؤدّى إلى طلب الحماية من العدوّ

3- وهم تغيّر طبيعة الإسلام السياسي الفاشستية

4- أوهام الديمقراطية البرجوازية أو " نم يا حبيبي نم "

5- طريقان أمام قوى" اليسار " : طريق إصلاحي و طريق ثوري

# ( 5 )

# النقاب و بؤس تفكير زعيم حزب العمّال التونسى

**المقال الثاني من العدد 21 – ديسمبر 2014 من" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "**

1- الشيء من مأتاه لا يستغرب !

2- طعن النضالات ضد النقاب فى الظهر :

3- منطق برجوازي ليبرالي تضليلي :

4- بما يفسّر هذا السقوط المدوّى إلى قاع الهاوية ؟

5- الشيوعية من حزب العمّال التونسي و أشياعه و أمثاله براء !

# ( 6 )

# الإنتخابات و أوهام الديمقراطية البرجوازية : تصوّروا فوز الجبهة الشعبية فى الإنتخابات التشريعية و الرئاسية لسنة 2014

**المقال الثانى من العدد 22 – ديسمبر 2014 من " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "**



---

# القسم الثالث : حزب العمّال التونسى

---

# ( 1 )

# حزب العمال" الشيوعي " التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع (1+2)

**المقالان الثانى و الثالث من العدد 18 – جانفى 2014 من " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "**

## حزب العمال" الشيوعي" التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع (2)

**ردّاعلى تعليق لعلى البعزاوى على مقال " حزب العمال" الشيوعى" التونسى : سقط القناع عن القناع عن القناع "**



## ( 2 )

## حزب العمّال التونسى حزب ديمقراطى برجوازى لا غير

**المقال السابع من العدد 33 – سبتمبر 2017 من " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "**



---

## الجزء الثالث من الكتاب الثانى :

## من تجلّيات تحريفية حزب العمّال التونسى و إصلاحيّته فى كتاب الناطق الرسمى بإسمه ، " منظومة الفشل "



+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

## مصادر و مراجع الكتاب الثانى

## ---------------------------------------

## ملحق الكتاب الثانى :

**محتويات نشريّة " لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! " / من العدد 1 إلى العدد 37**

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# الجزء الأوّل من الكتاب الثالث

# وثائق المؤتمر الخامس لحزب العمّال التونسى تبيّن بجلاء أنّه حزب تحريفي إصلاحي لا غير

**مقدّمة :**

I-**دحض أسس الهجوم المسعور الرجعي المتواصل على الماويّة** :

1- هجوم مسعور على الوقائع و الحقائق التاريخيّة الماويّة و على علم الشيوعية

2- الوقائع محلّيا و عالميّا أثبتت و تثبت صواب الأطروحات الماويّة و خطل الترّهات الدغمائيّة التحريفيّة الخوجيّة لحزب العمّال

II- **نقد لجوانب من المنهج الخوجي المثاليّة الميتافيزيقيّة المناهضة للمادية الجدلية و الماديّة التاريخيّة** :

1- الإطلاقيّة المثاليّة الميتافيزيقيّة

2- لا حتميّة في النظرة الماركسيّة الأرسخ علميّا

3- قراءة غير مادية جدليّة لمسألة ستالين و الإنقلاب التحريفي فى الإتّحاد السوفياتي

III- **الهدف الأسمى هو الشيوعيّة و ليس الإشتراكيّة** :

1- شيء من اللخبطة الفكريّة لدى حزب العمّال التونسي في علاقة بالشيوعيّة

2- الثورة و دكتاتوريّة البروليتاريا في الخطّ التحريفي و الإصلاحي لحزب العمّال التونسي

3- الشيوعيّة و ليست الإشتراكية هي الهدف الأسمى للحركة الشيوعية العالميّة

IV- **مزيدا عن تحريف حزب العمّال للمفهوم الماركسى للدولة** :

1- الدولة الجديدة و الجيش و الأمن وفق الفهم التحريفي الخوجي لحزب العمّال

2- مغالطات بصدد دولة الإستعمار الجديد بتونس

3- الدولة و الدكتاتوريّة بين الفهم الماركسيّ و الفهم التحريفي

V- **مرّة أخرى ، ثورة أم إنتفاضة شعبيّة ؟**

1- نقاش طفيف لشعار " المؤتمر الوطني الخامس " ، " إلى الثورة "

2- دفاع مستميت عن كونها ثورة و إعترافات بنقيض ذلك ، بأنّها ليست ثورة !

3- الثورة و تحريف حزب العمّال للينينيّة

4- الفهم الماركسي الحقيقي للثورة و تداعياته

VI- **لخبطة فكريّة و مغالطات و بثّ للأوهام البرجوازيّة** :

1- لخبطة فكريّة بشأن طبيعة الثورة في تونس

2- مغالطات بيّنة بشأن القضاء على الإستبداد و بشأن لجان حماية و الجبهة الشعبيّة

3- تهافت تكتيك الحرّيات السياسيّة

VII- **حزب العمّال التونسى حزب خوجي تحريفي إصلاحى على حافة الإنهيار** :

1- خطاب ليبالي برجوازي

2- مزيدا عن التفسّخ الإيديولوجي لحزب العمّال

3- حزب مفلس و على حافة الإنهيار

و هذه النقاط المحوريّة مرفوقة بخاتمة مقتضبة غاية الإقتضاب .

-----------------------------------------------------------------------------------------------------

# الجزء الثانى من الكتاب الثالث

# تحريفيّة حزب العمّال التونسى وإصلاحيّته كما تتجلّى فى كتاب الناطق الرسمى بإسمه ،" مساهمة فى تقييم التجربة الإشتراكية السوفياتيّة " ، الجزء الأوّل

**مقدّمة :**

1- إستمرار التزوير الخوجي للحقائق بصدد الماويّة .

2- المنهج الخوجي الهمّامي المناهض للماديّة الجدليّة .

3- المسكوت عنه و دلالاته التحريفية و الإصلاحيّة .

4- كتاب ذاتي طافح بالدغمائيّة التحريفية الخوجية .

5- الشيوعية الجديدة / الخلاصة الجديدة للشيوعية تشتمل على التقييم العلمي المادي الجدلي الوحيد للتجارب الإشتراكية للبروليتاريا العالمية و منها التجربة الإشتراكية السوفياتيّة .

**خاتمة :**

**ملحق الجزء الثانى من الكتاب الثالث : الرفيق ستالين ماركسى عظيم قام بأخطاء** ، المقال الأوّل من العدد 3 – جويلية 2011 من " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! " : مسألة ستالين من منظور الماركسية – اللينينية – الماوية

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# مصادر و مراجع الكتاب الثالث

-----------------------------------

# ملحق الكتاب الثالث :

**محتويات نشريّة " لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! " / من العدد 1 إلى العدد 37**

--------------------------------------------------------------------